د. وسيم السيسي

أنا أتحدث إليكم!

مكتبة بيت الحصريات
MAKTABBAH.BLOGSPOT.COM

مقدمة

المعرفة قوة، والذين يقرأون لا ينهزمون، ذلك لأن القراءة معرفة.

الحفظ أعظم ما وصل إليه الإنسان.. أعني حفظ أفكار الإنسان في كتاب! لولا هذا الحفظ لما تقدم الإنسان خطوة واحدة. هذه العلوم يجب أن تقدم للقارئ بطريقة مبسطة ومشوقة، لهذا كانت فكرة هذا الكتاب، إضفاء الحياة، وجعل الموضوع يتحدث عن ذاته كأنه إنسان كالقلب مثلًا أو الأهرام، أو تحتمس الثالث، وهذه الطريقة تسمى ANIMATION كذلك التبسيط في عرض المعلومة، يمكنك أن تتحدث عن النسبية بقوانينها الصعبة، ويمكنك أن تشرحها بوزنك 60 كيلو جرامًا على كوكب الأرض، ولكنه عشرة كيلوجرامات على سطح القمر، إذن المسألة نسبية، يمكنك أن تشرح نظرية بول ديرك وكيف زاوج ما بين الإلكترون، والبوزترون، فتحولا إلى أشعة جاما، ويمكنك أن تعرض على السامعين كوبليه من أغنية عبد الوهاب للأخطل الصغير: جفنه علم الغزل، والفقرة تقول:

يا حبيبي أكلما ضمنا للهوى مكان، أشعلوا النار حولنا، فغدونا لها دخان أي جاما RAYS !

هذا هو الهدف من هذا الكتاب التبسيط والتشويق، فالعلم جميل إذا أحسنا عرضه، أتمنى لكم قراءة ممتعة واستفادة كبيرة من هذا الكتاب.

دكتور وسيم السيسي

إهداء

أنا بغيري، وحدي لا أستطيع، بل أنا بغيري، فالجينات التي بداخلي تمتد إلى آدم أبي البشرية كلها، فمن والدي ورثت عشق الكتاب، ومن والدتي العقلية الجدلية التي لا تقبل إلا ما يتفق والفعل، ومع إخوتي وأخواتي: وسام وابنها ماتيوس.. باسم.. عادل.. تغريد وأولادها سامح، سيلينا، نانسي. عشت وسطهم كأخ أكبر في منتهى السعادة. أهدي هذا الكتاب لأسرتي الصغيرة، دكتورة سوزان راغب زوجتي الجميلة، وابني أوريجانوس هذا العلامة الصعيدي المصري، وابنتي ساندرا وزوجها دكتور جورج زاهر، وابنتي الصغرى الفنانة في تشكيل الزجاج أفروديت، كذلك المهندس زاهر، وزوجته فاتن، وابنيهما بيتر ومايكل، وأحفادي داني، ومايكل.

أما صديقاي الفقربان فهما اللواء محمد منتصر، وزوجته أ.د. هالة الطلحاتي دينامو مؤسسة يارو التي طالما حلمت بها، فما كان من أ.د. صديق عفيفي، ود. هالة إلا أن جعلا الحلم حقيقة، والأمنية منالًا.

كذلك أنا بمن حولي في مستشفاي والعيادات، دكتورة بسمة أحمد الصقار الناقدة الأدبية، وأمينة اللجنة الطبية في جامعة حلوان، كذلك سكرتارية العيادات ليلى حنا، وجيلان يوسف، كذلك في المستشفى هاني شنودة، نصرة، منى، هؤلاء جميعًا أهديهم هذا الكتاب شاكرًا لهم كل ما قدموه لي من حب وعون ووفاء.

دكتور وسيم السيسي

أنا مصر.. أتحدث إليكم!

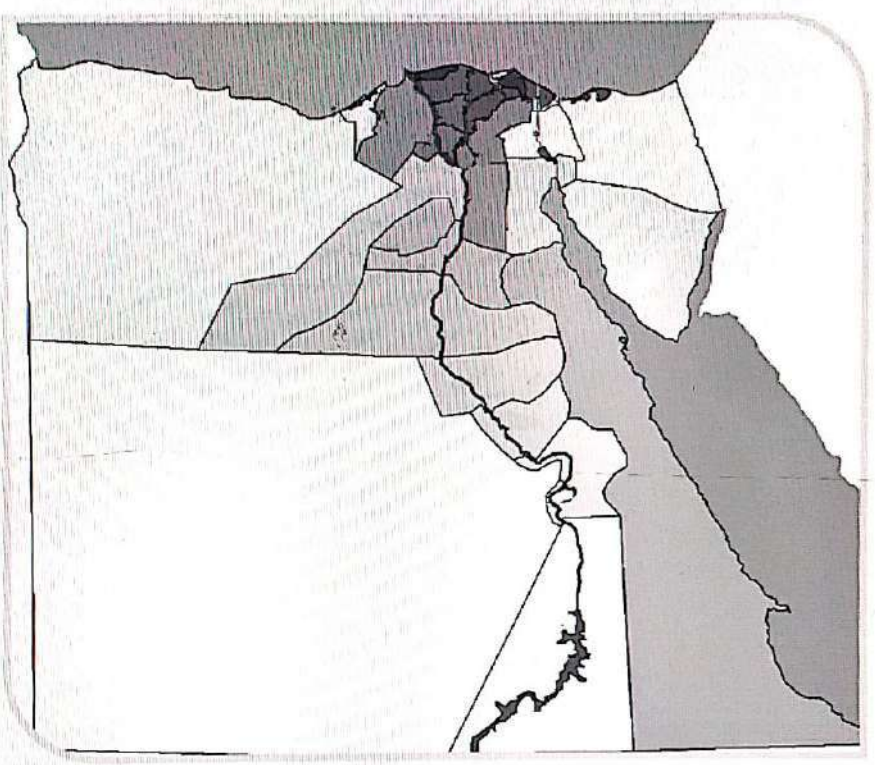

أنا «مصر»..

هذا المؤتمر المشبوه الذي كان سيقام في أسوان 25 فبراير 2022..

حسنًا فعل أبنائي الأوفياء بإلغاء هذا المؤتمر المدعو: «أفريكا ستريك»..

والـ«أفريكا ستيرك» هي مجموعة من الأفارقة الأمريكيين المموّلين، يدّعون أن مواطني أواسط إفريقيا هم مَن أقاموا حضارة مصر العظيمة!! وما نحن المصريين إلا أحفاد الغزاة بدو الصحراء الذين أبادوا هؤلاء الأفارقة!!

ألم يقرأ هؤلاء المموّلون بحث كمبردج العظيم المنشور في يونيو 2015، في المجلة الأمريكية «الوراثة البشرية» تحت عنوان: «المصريون فينا جميعاEgyptians In All Of Us ».

المصريون فينا جميعًا؟! كأوروبيين وآسيويين منذ 55 ألف سنة مضت!!

ويقول عالم الآثار «أ. د. خالد سعد مصطفى درويش» في كتابه «آثار ما قبل التاريخ» إنها أكثر من ذلك، ولكنه الحد الأقصى للكربون 14، قام بهذا البحث ثلاثة من علماء كمبردج: «مارك جوبلنج، لوقا باجامي، كوفوسيلد»، لم يقولوا: «The Blacks In All Of Us»

أيها الممؤلون الجهلة هل اطّلعتم على بحوث عالِمة الجينات الأمريكية «مارجريت كندل».. ومن بعدها عالِم الجينات المصري «أ. د. طارق طه»، فوصلا إلى نفس النتائج:

أولًا: أن 97.5% من جينات المصريين مسلمين ومسيحيين متطابقة، فهم شعب واحد..

ثانيًا: أن 87.5% من جينات المصريين موروثة من «توت عنخ آمون»، فنحن أحفاد هؤلاء العظماء..

ألم يقرأ هؤلاء الممؤلون الفغيُون ما فعلته بهم إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية «Roots»..

أرادت إنجلترا خنق مصر بزرع إسرائيل في أوغندا!!

ولكنها فضلت أن تُوكل المهمة لإثيوبيا..

وزرع إسرائيل في فلسطين «سير هنري كامبل بانرمان 1907-, لورد بلفور 1917»..

قتلوا «جارانج» في جنوب السودان، وزرعوا «البشير» في شمال السودان..

مزقوا أوصال إفريقيا..

ولما حاولنا لم الشمل «عبد الناصر - عبد الفتاح السيسي»، خرجتم علينا يا مخالب الصهيونية العالمية تقولون: «سوف تُذيقكم نار جهنم»!

أنا «مصر»..

أذكر أن صاحب هذه السطور ذهب بدعوة من كلية طب نيروبي لإجراء عملية جديدة من ابتكاره للبروستاتا اسمها «Capsulotomy»، وأجراها لهم، وفي المحاضرة لمناقشة العملية الجديدة، طالب بأن يأتي اليوم الذي يتغير فيه اسم المؤتمر من «مؤتمر شرق إفريقيا» إلى «مؤتمر كل إفريقيا»:

«From East Africa Association» into: «All Africa Association»

وتم التصفيق من القلب لأن إفريقيا بمصر.. ومصر بإفريقيا.. ومرت الأيام.. وتحقق الحلم الذي أعلنه بروفيسور «هيزا» في القاهرة، قائلًا: لقد حققنا حلم الدكتور «وسيم السيسي»..

وأصبح اسم المؤتمر A.A.A»».

أنا «مصر»..

مَن علّمت العالم أن هناك حياة بعد هذه الحياة..

كما علمته قانون الأخلاق..

كما كنت فجرًا لضمير الإنسان «هنري برستد»..

غاروا مني وحقدوا عليّ..

سرقوني ونهبوني بعد أن غزوني..

ادّعوا أن حضارتي من كوكب آخر «إريك فون دانكشتين»..

كما ادّعوا أنهم بناة الأهرام (العبرانيون أولًا والأفارقة الأمريكيون أخيرًا)!!

وسؤالي: لماذا تركتم بلادكم دون حضارة؟!

بطّلوا غباوة واستعباط..

سرقتم حكمة السنين، والشعر، والعلوم!!!

هاتوا البرديات المسروقة ونحن نفسرها لكم..

فهي أقرب إلى لغتنا من لغتكم..

ترجمتم حنف إلى هنف فلم تفهموا شيئًا لأن حروف لغتكم ناقصة..

أنا «مصر»..

أجنحتي امتدت إلى برقة غربًا..

فكان من أولادي الملك «شيشنق» «الأسرة 22»..

كما كان من أولادي من كوش «بعنحي».. «طهرقا» «الأسرة 25»..

فكان منهم الأبيض، الأسمر، الأسود، ولكن كلهم مصريون..

هل هناك فرق بين «ناصر والسادات» في مصريتهما إلا اللون؟!

صحيح أن بعضهم أراد الانفصال عني كما حدث من بعض الكوشيين، ولكن «أحمس»، ثم «تحتمس الثالث»، وأخيرًا الرومان قضوا على حركات التمرد هذه..

خلاصة الخلاصة يا أبنائي، هناك فيلم مستفز متداول عن هؤلاء الصبية، إذا أتى هؤلاء إلى مصر قابلوهم بالحسنى ولا تُسيئوا إليهم..

فهم جهلة فقراء علقا..

بخيوط في يد الصهيونية العالمية والمؤسسات المشبوهة التي ترتفع في إفريقيا..

أنا مصر القوية..

نجحت أخيرًا في منع انضمام إسرائيل إلى الاتحاد الإفريقي..

اطمئنوا يا أولادي..

أنا مصر..

أنا العنقاء تكبر أن تُصادَا..

فعانِد مَن تطيق له عنادًا..

أنا شعب الله المُختار.. أتحدث إليكم!

أنا شعب مصر.

شعب الله الذي اختاره قبل أي شعب آخر..

هداني الله إلى التوحيد منذ الأسرة الأولى «5619 ق. م مانيتون»..

ذلك لأنه اختصني بأول رسول: «إدريس» «أودربس».. «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ» إنه كان صِدِّيقًا نبيًا» « سورة مريم 56»..

تعلمنا من النبي «إدريس» «نبي من نب، كلمة مصرية معناها سيد قومه»..

maktabbah.blogspot.com

الصلاة بعد الوضوء في بيت الوضوء «بر- ضوا»..

وكنا نسجد للأذقان صفوفًا، وأمامنا: إمم أى إمام! «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا» «سورة الإسراء 107»..

وكنا نصوم «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ».. ونحن الذين من قبلكم..

وكنا نحج، والحج كلمة مصرية معناها النور..

وكنا نحج إلى قبر «إدريس» في جنوب سوهاج «أبيدوس»..

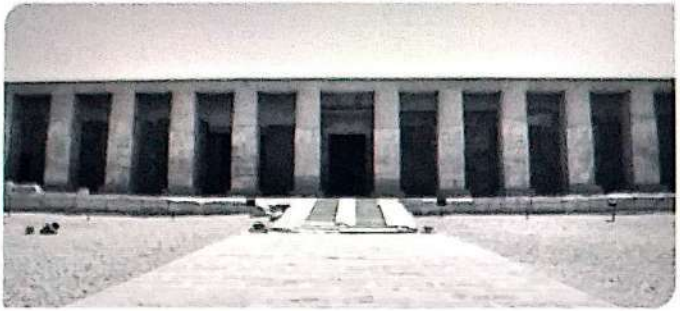

معبد أبيدوس بسوهاج

نحن عرّفنا العالم أن هناك حياة بعد هذه الحياة، وأن هناك حسابًا، ثوابًا، وعقابًا، جنة ونارًا..

كما وضعنا للعالم قانونًا للأخلاق لم يصل إلى سموّه أحد حتى الآن «والاس بادج»..

أعطانا الله العلوم الفلكية والرياضية والطبية..

أهدينا العالم التقويم الشمسي بدلًا من القمري 4241 ق. م..

أهدانا الله الرياضيات التي نهل منها «فيثاغورث» 22 سنة، وجمع جزءًا منها أربعة من العلماء «أرشيبالد- تشيز- مانج- بل»..

أهدانا الله نيلًا عظيمًا..

وتربة ثرية..

زرعنا منها القمح للغذاء..

الكتان للكساء..

الطمي للبناء..

النباتات الطبية للدواء..

اختارنا الله حتى نعلم الناس عملية التربنة..

عملية الكتاركت «المياه البيضاء»..

زراعة الأسنان..

التثبيت الداخلي بالمسامير لكسور العظام..

علاج الاكتئاب والصداع النصفي بالسمكة الكهربائية «الرعاد أو الرعاش EEL FISH»..

تشخيص الحمل..

تشخيص سبب العقم..

الرعاية للحامل قبل وبعد الولادة..

خياطة الجروح..

وضع عفن البنسلين في الجروح المتقيحة «لباب خبز الشعير المتعفن» (1) ..

(1) - بول غليونجى وأحمد عمار.

اختارنا الله حتى تكون مصر أم الدنيا حقًا!

جيناتنا المصرية منذ 55 ألف سنة وهي في دماء الأوروبيين، والآسيويين (2) ..

(2) - المجلة الأمريكية للجينات البشرية- «المصريون فينا جميعًا!» بحث كمبردج- مارك جوبلنج- لوقا باجامى- كوفاسيلد» يونيو 2015!

اختارنا الله شعبًا عظيمًا..

استطعنا أن نقدم للعالم هذه المعجزات المعمارية «الأهرامات»، التي احتارت فيها بعثة

«بيركلي» الأمريكية، وانصرفت بعد أن صرح رئيس البعثة «الفاريز» الحاصل على جائزة «نوبل»: «هناك أسرار في الهرم، ويبدو أن بعض ما تعلمناه في جامعاتنا غير صحيح»! كما عادت بعثة «واسيدا» اليابانية بنفس الإحباط!

يحدثنا «تسلا» -عالم ومكتشف الكهرباء: «الأهرامات كانت محطات للإضاءة»!!

maktabbah.blogspot.com

ويحدثنا «كريستوفر DUNN» في كتابه «التكنولوجيا المتقدمة في مصر القديمة» أن الأهرامات كانت محطات لتوليد الطاقة لقطع الجرانيت!!

أعطانا الله القانون.. العدالة.. ماعت!

أراد مؤسس الإمبراطورية «تحتمس الثالث» أن يغير فقرة في القانون، كان رد كبير القضاة: لا يجب أن تعلو كلمة الحاكم فوق كلمة القانون!

فاعتذر..

نعم اعتذر «تحتمس الثالث» وطلب المغفرة! وتقولون فراعنة!!

نحن شعب حكم الدنيا وساد

ونما والدهر في المهد صغير!

نحن شعب الله المختار دون منازع..

كلّم الله «موسى» بلغتنا..

وكتب له الألواح بكتابتنا «الهيروغليفية» (3) ..

(3) - كتاب «التوراة الهيروغليفية «أ.د/ فؤاد حسني علي أستاذ اللغة اليونانية - جامعة القاهرة.

سرقتم منّا الكثير..

فلا تسرقوا منا شعب الله المختار..

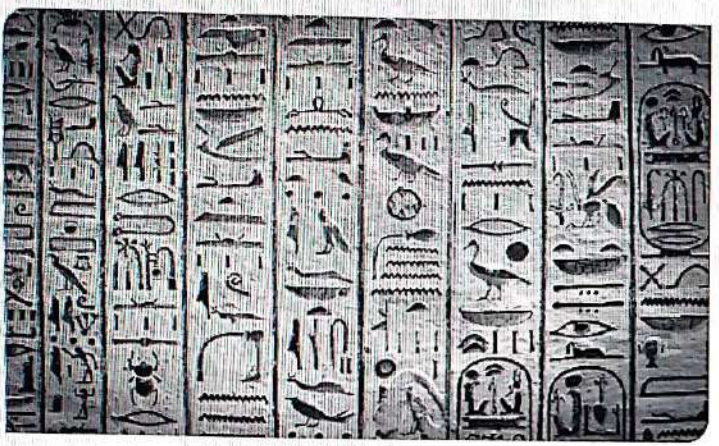

أنا دستور 1923.. أتحدث إليكم!

قامت الثورة الشيوعية في روسيا القيصرية 1917 فاهتز العالم لها خصوصًا إنجلترا..

تأسس الحزب المصري الاشتراكي 1922، وتحول إلى الحزب الشيوعي 1923 فالتحق به أربعون ألفًا من المصريين..

ارتجفت أوصال إنجلترا..

فطلبت من الملك «فؤاد»، والشيخ «محمد بخيت المطيعي» مفتي الديار المصرية أن يضعا مادة تقول: الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية: الباب السادس، أحكام عامة، مادة 149.

كانت هذه المادة من وضع إنجلترا خوفًا من الشيوعية..

كما أن الأمير «أحمد فؤاد» قبل أن يكون ملكًا، عرض على سفير إيطاليا أن يعتنق المسيحية في مقابل أن يكون ملكًا على ليبيا، وبعد أسبوع كان رد السفير: «كلفتني حكومتي يا سمو الأمير أن أبلغ سموكم أن أوروبا انتهى اهتمامها بالدين منذ العصور الوسطى» (1) ..

دستور جمهورية مصر العربية

الصادر في ١١ سبتمبر ١٩٧١

معدلاً طبقاً للاستفتاء الذي أجري في ٢٦ مارس ٢٠٠٧

وكان قد سبق تعديله في ٢٥ مايو ٢٠٠٥

وفي ٢٢ مايو ١٩٨٠

(1) - المصدر: أ. صلاح حافظ في أخبار اليوم عن مذكرات إبراهيم عبد الهادي باشا.

ثار «محمود باشا عزمي» على المادة 149 وكتب في جريدة الاستقلال: «أن موادي كلها رائعة إلا هذه المادة الـ... وهي كلمة صعبة للغاية، وأني «دستور 1923» أجمع بين الدولة الليبرالية والدولة الدينية..

في دستور 1954 انتقلت هذه المادة بحذافيرها إلى الباب العاشر أحكام عامة مادة 195..

ثم انتقلت إلى دستور 1971 بواسطة الرئيس السادات مجاملة للإخوان، إلى الباب الأول -الدولة- مادة 2: تقول: الإسلام دين الدولة، اللغة العربية لغتها الرسمية، ثم أضاف: ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع!!

maktabbah.blogspot.com

إذًا هذه المادة هي: خوفًا من الشيوعية، ومجاملة للإخوان!!

أحب أن أخبركم أن «علي عبد الوهاب طلعت باشا» سأل «السنهوري باشا» عن مدى اتفاق القانون المدني المكون من 1149 مادة مع الشريعة الإسلامية، فكان رد السنهوري باشا: «كلها تتفق مع أحكام الشريعة ما عدا ثلاث مواد خاصة بـ«السقوط بالتقادم»، فهي في القانون المدني «للسنهوري باشا» 15 سنة.. وفي الشريعة 45 سنة!!

كذلك بالنسبة للقانون الجنائي الذي وضعه المستشار «صبري أبو علم»، فهو لا يتعارض مع

الشريعة، حتى الحدود فهي مطبقة بالتعزير..

فمثلًا لا قطع ليد السارق في حال الفقر العام «عام الرمادة»، أو من المال العام «بيت المال»، أو الحرز «باب غير مغلق، مثل سرقة سيارة أمام المنزل وليست في جراج»!!

وقس على ذلك حد الزنى، لذا كان الحديث الشريف: «ادرأوا الحدود بالشبهات»، والقول بأن الحدود تحمل في طياتها موانع تنفيذها فإن ذلك رحمة..

والقول «أينما كانت المصلحة فثم شرع الله»..

الدين يسر لا عسر..

والفقه يجب أن يكون للسعادة لا للنكد..

كاتب هذه السطور كان عضوًا في لجنة الخمسين لإعداد المشروع النهائي للتعديلات الدستورية 2013م، وتم التصويت على مدنية الدولة، وكلمة دولة مدنية، معناها أنها ليست دولة دينية أو عسكرية، وكلمة مدنية مأخوذة من عهد المدينة المنورة بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين اليهود، وهذه المعاهدة من أخطر الوثائق في تاريخ الإسلام..

جمهورية مصر العربية

مشروع الدستور

٢٠١٣

الوثيقة الدستورية الجديدة

بعد تعديل دستور ٢٠١٢ المعطل

كانت نتيجة التصويت في صالح الدولة المدنية..

رغم اعتراض البعض أن كلمة مدنية لا تُرضي الناس ويجب أن ننزل إليهم، فكان رده: «ولماذا لا يرتفع الناس إلى مستوى هذه اللجنة»؟!

ذهب قرار اللجنة إلى لجنة الصياغة، اختفت كلمة دولة مدنية، وتحولت إلى دولة ديمقراطية..

تقدم باستقالته لرئيس الجمهورية في ذلك الوقت، المستشار «عدلي منصور»..

ووثقت استقالته بمقالته الأسبوعية في «المصري اليوم»، التي ذكر فيها أنه علائي المذهب «نسبة إلى أبي العلاء المعري»، وكيف أن أبا العلاء كان زاهدًا في هذه المناصب، وأنه هو القائل:

«توحد فإن الله ربك واحد.. وَلا تَرغَبَن في عشرة الرؤساء».

وبالرغم من هذا كله، جاءته دعوة لحضور الاحتفالية بدستور 2014، وتسليم السلطة من المستشار «عدلي منصور» للرئيس «عبد الفتاح السيسي».

أنا الجندي المصري.. أتحدث إليكم!

أنا «الجندي المصري»..

كان الحديث عني منذ فجر التاريخ..

كانت القوانين بأن يكون الملك في مقدمة الصفوف، وأن نحمل أبناء الأسرى عند العودة، وألا نحمل غنائم لأن مصر غنية!!

وقد استعان «لورد أللنبي» في الحرب العالمية الأولى بخطط الملك «تحتمس الثالث» العسكرية «مجدو- عرونا»!!

كما استعان «فيلد مارشال مونتجومري» بنقل السفن مفككة على اليابسة ثم إعادة تركيبها قبل إنزالها للبحر.. وهي من خطط «تحتمس الثالث» أيضًا!!

maktabbah.blogspot.com

تعطلت قدراتي العسكرية أمام غزو البلدان التي حولنا والطامعة فينا طوال 2500 سنة احتلالًا.. حتى جاء «محمد علي باشا» 1805 فأنشأ جيشًا زلزل أوروبا 1830!!

ولولا إنجلترا لكنت اقتحمت الآستانة (1) وأدبت أسلاف (2) أردوجان، الذين أذاقوا مصر الذل والهوان طوال 400 سنة..

(1) عاصمة الدولة العثمانية ومقر حكمها.

(2) أجداد الرئيس التركي الطيب أردوجان من الحكام العثمانيين.

أعلنت مصر الحرب تحالفًا مع إنجلترا وليست تابعًا لها في أغسطس 1914 في عهد الملك «عباس حلمي الثاني»..

ما لا تعرفونه وذكره دكتور «أشرف صبري» في كتابه: «رحلة إصرار.. مصر سبب النصر في الحرب العالمية الأولى».. قال: «إننا كنا جيشًا قوامه مليون ومائة ألف جندي.. استشهد منهم في مصر، السودان، دارفور، المكسيك، فرنسا، بلجيكا، إنجلترا، حوالي 600 ألف شهيد»!!

حتى إن «سيد درويش» غنّى: «بردون يا ونجت بلادنا خربت»، كما غنى: «بلدي يا بلدي، إمتى أرجع بلدي، والسلطة أخدت ولدي».

وكانت إنجلترا مدينة لمصر ب28 مليار جنيه إسترليني، قيل إن مصر تنازلت عن هذه الديون وقت العدوان الثلاثي 1956..

وجد الدكتور «أشرف صبري» مقابرنا في معظم عواصم العالم، وصوّرها في كتابه الرائع..

كما ذكر تصريحات قادة جيوش الحلفاء عن الكتائب المصرية..

هو ذا «نابليون الثالث» في المكسيك يقول: لم نذق طعم النصر إلا عند حضور الكتائب المصرية، ولم نذق طعم الهزيمة بعد وجودهم معنا..

أيضًا «مارشال فوريه» (3) يقول: إنهم لا يهابون الموت، كأنهم ليسوا بشرًا بل أسود.. إني لم أر في حياتي مطلقًا قتالًا نشب بين سكون عميق وفي حماسة تضارع حماستهم.. فقد كانت أعينهم وحدها هي التي تتكلم وكانت جرأتهم تذهل العقول وتحير الألباب (القلوب) حتى لكأنهم ما كانوا جنودًا بل أسودًا.

(3) - مارشال فوريه القائد العام للحملة الفرنسية فى المكسيك.

وقال «البارون بوالكونت» وقد أذهلته معارك الجيش المصري في سوريا 1832: إن المصريين هم خير من رأيت من جنود، وأضاف: إن المصريين هم خير أجناد الأرض.. فهم يجمعون بين النشاط والقناعة والصبر والجلد على المتاعب مع انشراح النفس، فهم بقليل من الخبز يسيرون طول النهار يحدوهم الشدو والغناء..

maktabbah.blogspot.com

وقال «المارشال الفرنسي مارمون»: عندما تولى قيادة الحلفاء في حرب القرم: لا ترسلوا لي فرقة تركية ولكن أرسلوا لي كتيبة مصرية ليكونوا في جانبي.

وأيضًا قال «ماسبيرو»: إن هذه الأمة المصرية العتيقة دون سائر الأمم والشعوب تدل طبائع أبنائها كما تدل آثارها على البقاء والخلود فكم من مرة اجتاحها الغاصبون الأقوياء وظنوا أنهم حولوا أرضها رمادًا تذروه الرياح وظنوا أنهم قلبوا مدنها وقراها أنقاضًا فوق سكانها فإذا بهؤلاء السكان ينفضون عنهم ما ظنه الغاصبون فناءً ويبعثون من تحت الأنقاض ليعيدوا البناء والكفاح من جديد.

كذلك «كتشنر» يصرح: ما من مأزق وقعت فيه إلا وجاء إنقاذي على يد المصريين..

وأخيرًا «ماسبيرو» يعلن: ما أعجب هذا الشعب! تحسّ إنه انتهى.. ولا يلبث أن ينفض التراب ويولد من جديد!!

ويردد دائمًا كاتب هذه السطور: «أننا شعب كالطائر الأسطوري «العنقاء»، ويذكر بيتًا لأبي العلاء المعري:

أرى العنقاء تكبر أن تُصادا

فعاند مَن تطيق له عنادا!

كما يقول دائمًا: «لم أكن أصدق ما قاله «نابليون بونابرت»: «لو أن نصف جيوشي من المصريين لكنت غيّرت العالم.. قل لي مَن يحكم مصر، أقل لك مَن يحكم العالم!».

ولكني تحققت من صدق هذه الكلمات في 30 يونيو 2013..

مصر وقفت ضد أشرار العالم!!

مصر غيّرت العالم!!

ومَن يغير العالم.. يحكم العالم.

قال «الدكتور وسيم»: لم تكن 1967 حربًا، بل كانت غزوة قُطاع طرق..

الحرب جيش أمام جيش..

إذن لم تكن حربًا..

بل الحرب كانت 1973..

كانت العبقرية المصرية التي تجلّت في قنبلة مائية وليست نووية.. هدمت بها ساترًا ترابيًا

طوله 170 كيلومترًا، وعمقه 12 كيلومترًا، وارتفاعه عشرة طوابق..

تجلّت العبقرية العسكرية في الإخفاء والاختفاء..

كما تجلّت في سد مواسير النابالم التي تشتعل بالماء..

كما تجلى الإبداع المصري في الشفرة النوبية..

يُحدثنا الدكتور «سمير فرج» كيف كان مدرسًا في كلية أركان حرب كمبرلي في إنجلترا. كما أنه أول ضابط من خارج حلف الناتو والكومنولث البريطاني يعمل مدرسًا بها يقول: إن نسيت، لا أنسى هذه المناظرة Debate بيني وبين «شارون» في الـB.B.C وكان مقرر المناظرة الناقد الأمريكي «إدجار ألان بو»، الذي سأل «شارون»: ما أكبر مفاجأة لك في حرب 1973؟! قال «شارون»: ليست الحرب ولا موعدها، ولكن المفاجأة الكبرى كانت: الجندي المصري!! سالت الدموع من عيني الدكتور «سمير فرج» وأيقن أنه شعب لن يُهزم أبدًا..

د. سمير فرج

أنا الجندي المصري..

جيناتنا مكتوبة على كروموزوماتنا: الحرب للدفاع وليست للغزو..

علّمنا العالم الحضارة، شرف العسكرية، الفنى والاستغناء، لذلك:

مشت (بمنارنا) في الأرض روما ومن (أنوارنا) قبست أثينا!

تعالى الله كان السحر (فينا) (ألسنا) للحجارة (مُنطِقينا)؟!

أمير الشعراء

«بتصرف»

أنا أسوان.. أتحدث إليكم!

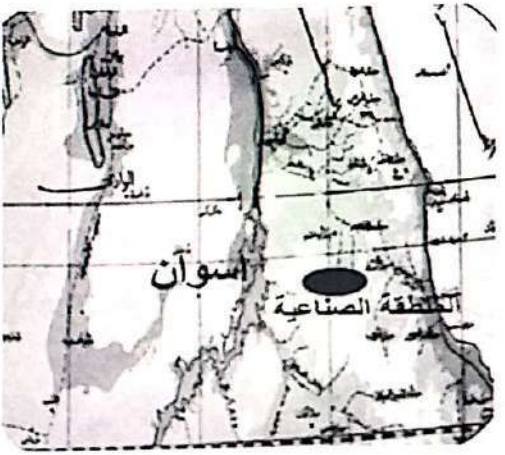

أنا أسوان..

البوابة الجنوبية لمصر عند الشلال الأول..

كان اسمي «سونو»، بمعنى السوق، أيام قدماء المصريين..

وقالوا أن اسمي من اللغة النوبية القديمة؛ وهو من مقطعين: أس بمعنى الماء، وان بمعنى الصوت العالي لاصطدام المياه الهادرة بالصخور العظيمة، فتصبح الشلال..

عرف القدماء أن الأرض كروية وليست مسطحة حين وضعوا مسلتين، واحدة عندي، والأخرى في الإسكندرية، وفي ساعة محددة، وجدوا ظل شمس المسلتين يفرق بضع درجات، فعرفوا أن الأرض كروية، ونسب اليونان إلى أنفسهم هذا الكشف وقالوا إنه: «إراتوسينس»!!

كان يوما الجمعة 25/2/2022، والسبت 26/2/2022 عيدين بالنسبة لي:

تم إلغاء مؤتمر «أفريكا ستريك المشبوه»، شكرًا للدولة..

زيارة الدكتور «أشرف صبحي»، وزير الشباب والرياضة، واللواء «أشرف عطية»، محافظ أسوان، واللواء «محمد الزملوط»، محافظ الوادي الجديد، واللواء «خالد شعيب»، محافظ مطروح- جناح مؤسسة «يارو» للحضارة المصرية.. والتي يرأس مجلس إدارتها دكتور «صديق عفيفي»، ورئيس لجنتها العلمية صاحب هذه المقالة، والدكتورة «هالة الطلحاتي» مديرها التنفيذي..

وكيف كان الانبهار والإعجاب بأنشطة هذه المؤسسة المصرية في نشر أعظم حضارة، وقد تلاقى هوى السيد وزير الشباب والرياضة مع أحلام هذه المؤسسة في تعليم الشباب كيف يقرأون لغة أجدادهم الهيروغليفية على جداريات المعابد والمسلات.. وقد قص كاتب المقال على السيد الوزير والسادة محافظي المحافظات الحدودية الثلاث، كيف أصبح هذا القرن الواحد والعشرون يسمى قرن زهرة اللوتس!!

كما جاء في المجلة العلمية الأمريكية «Scientific American»، وذلك بعد اكتشاف عالِم النبات الألماني «بارتولوت» خواص زهرة اللوتس الطاردة لأي شيء يلامسها، كالندى، والصمغ المائي، والتراب، فكان اختراعه ملعقة العسل التي تخرج من العسل بدون عسل، لأن سطحها كزهرة اللوتس، وذلك بعد قراءته نصًا بالهيروغليفية.

maktabbah.blogspot.com

أما يوم 26/2 فكان يومًا بكل الأيام، استضافت فيه جامعة أسوان -برئاسة د.«أيمن عثمان»- السادة وزير الشباب والرياضة ومحافظي المحافظات الحدودية، كما استضافت السفير «مدحت المليجي»، والدكتور الفقيه المستنير «عمرو الورداني»، والشخصية الرائعة دكتور «عماد البنان»، وزير الرياضة الأسبق، ودكتورة «عزة الدري»، والدكتورة «هالة الطلحاتي»، والدكتورة «نيرمين خضر»، وكاتب هذه السطور للتحدث عن حروب الجيل الرابع وكيفية استعادة الوعي بما يحيط بمصر من مؤامرات..

تحدث صاحب هذا المقال عن عظمة أسوان وأبناء أسوان، وذكر لهم كيف زار قبر «عباس محمود العقاد» عقب وفاته واضعًا على قبره باقة كبيرة من الزهور ولوحة كبيرة عليها أبيات من شعر «العقاد» تقول:

ستغرب شمس هذا العمر يومًا

ويُغمض ناظريّ ليل الحِمام

فهل يسري إلى قبري خيال

من الدنيا بأنباء الأنام؟

طبعت على الدنيا اسمي ورسمي

فما أخشى رحيلي أو مقامي

أخيرًا تطرق كاتب هذه السطور إلى مكافحة الجيل الرابع من الحروب بالحب والولاء والانتماء لمصر، وأيضًا المعرفة، والمعرفة بإضاءة المساحات المظلمة في العقل الجمعي، كما أكد أن أجدادنا القدماء عرفوا التوحيد من قبل الأسرة الأولى، كما قامت حضارتهم على العدل بين الحاكم والمحكوم والعدالة الاجتماعية، فالكل أمام القانون سواء، كما أن اختيار موظفي الدولة كان بالكفاءة وليس بأي شيء آخر، كالقرب من الحاكم أو القوة المالية..

انتهى الحفل بفرقة موسيقية مكونة من أطفال وشباب، تذكرت كلمات «أفلاطون»: «علموا

أولادكم الموسيقى المصرية، فهي أرقى أنواع الموسيقى، علموهم من مصر كيف يتذوقون الفنون، ثم بعد ذلك أغلقوا السجون»..

أنا المرأة.. أتحدث إليكم!

أنا المرأة..

أنا صانعة النساء والرجال..

أنا الأقوى بيولوجيًا!! فكل مائة حالة إجهاض محتم (دون تدخل طبي) 70 من الذكور، و30 من الإناث!!

نحن الأطول عمرًا بست سنوات في متوسط الأعمار!!

maktabbah.blogspot.com

نحن الأقل عددًا في التخلف العقلي عن الذكور، نحن واحدة كل أربعة آلاف، بينما الذكور اثنان كل أربعة آلاف!

نحن الهورمون الذي يبني، وهورمون الذكور هو الذي يهدم ويعلن الحروب، ولن يهدأ العالم إلا إذا أمسكنا نحن بناصية الأمور!!

أيها الرجل أنا الذي أرضعك قبل أن تولد!!

فأنا خلية ممتلئة بالحليب الأنثوي اسمها: Sertoli Cell، وأنت كحيوان منوي لا يكتمل

نموك إلا إذا وضعت رأسك على جداري، وبعد ميلادك أرضعك، وأكبرك، وأسعدك، وأقوم بتمريضك وقت مرضك، وأبكي عليك عند فراقك، وبعد كده تقول: أنا أحسن منك، وأعقل منك، فأقول لنفسي: أنا لم أر ظلما يشبه هذا الظلم، كما لم أر نكرانًا للجميل يشبه هذا النكران!!

أوجه أنظاركم إلى كتاب جميل صدر أخيرًا أنصفني تمامًا لكاتب موهوب اسمه أ. «فايز فرح»، والكتاب اسمه: «المرأة أيقونة الإنسانية».

يحدثنا الكاتب عن أزهى عصوري، وهو في مصر القديمة!!

كيف كنت ملكة منذ الأسرة الأولى «ميريت نت»!!

وكيف كنت وزيرة للصحة (مديرة الأطباء) وكان اسمي «بيشيشت»، وكان لي تمثال تخليدًا لذكراي..

كيف كنت قاضية، وموسيقية، ومعلمة، وقائدة فرق عسكرية، بل كاهنة..

maktabbah.blogspot.com

لم يعتبرني المصريون نجسة كما ينظر اليهود إلى نسائهم، فهي نجسة 40 يومًا إذا ولدت ذكرًا، و80 يومًا إذا ولدت أنثى!!

كانوا يشكرون الله في صلواتهم أنه خلقهم يهودًا وليسوا من الأمم (عنصرية)، رجالًا وليسوا نساء (استعلاء)، أناسيّ (جمع إنسان) وليسوا حيوانات..

كنت أتألق زهوًا بين الأمم..

«الروماني» يقتل زوجته ولا يُحاسَب إذا فتحت مخزن الخمر دون إذنه، بل تُحسب في

الميراث: خمس بقرات، وثلاث نساء بإجمالي ثمانٍ!!

و«اليوناني» يمنع زوجته من مغادرة بيتها!!

حتى الهندي كان يترك بقايا طعامه لزوجته!!

وحين جاء «هيرودوت» إلى مصر، كان يعجب من قيود النظافة، وأني أستحم مرتين في اليوم، وأني أذهب للأسواق والحقول!!

بينما في مصر تجدون بردية في قبر زوجة من زوجها تقول: «لقد فارقني الحظ السعيد منذ أن رحلت عني، ربما أخطأت في حقك دون أن أدري، أذكرك أني طالما قدمت لك الطعام والشراب والزهور والعطور، سامحيني حتى يعود إلى الحظ السعيد. . ويحدثنا أيضًا أ. «فايز فرح» عن «أفلاطون» كيف كان يأسف أنه وُلد من امرأة!!

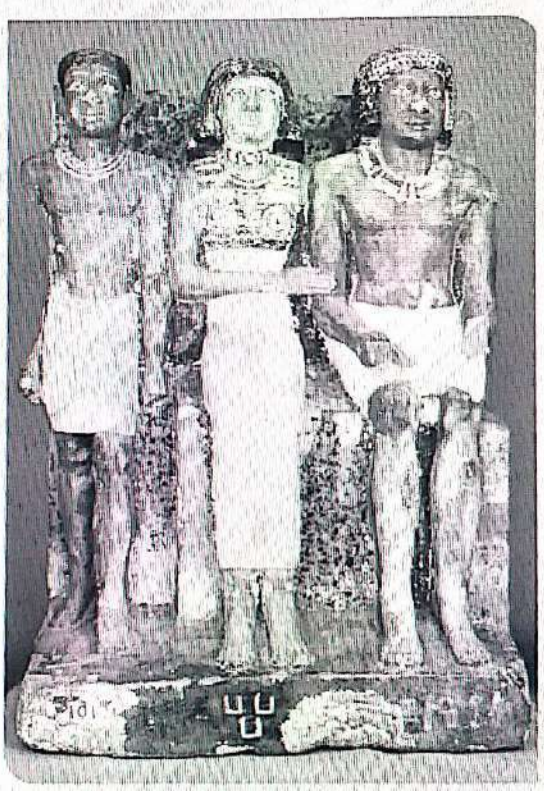

كما حدثنا عن «أرسطو»، و«نيتشه» وقوله: «أذاهب أنت للمرأة؟ لا تنس السوط»!! كما حدثنا عن المدافعين عني مثل «جون ستيوارت ميل»، «هنريك أبسن»، «قاسم أمين» وقوله:

«لماذا تُحجّب المرأة دون الرجل وفي بعض الرجال وسامة وفتنة؟ هل لأن المرأة أقوى من الرجل في مقاومة الفتنة؟ إذًا لماذا توضع تحت رقه (عبوديته) وهي أقوى منه؟!

ومن الذين أنصفوني الشيخ «محمد عبده»، و«سلامة موسى» وكتابه «المرأة ليست لعبة الرجل».

لولا انشغالي بإعداد طعامكم، وحياكة ملابسكم، وتنظيف أماكنكم كنت تفرغت للبحث العلمي بأعداد أكبر مما تعرفون، مثل «ماري كوري»، «سميرة موسى»، «هيلين كيلر»، وغيرهن كثيرات..

يذكر مؤلف الكتاب واحدة من بني جنسي الدكتورة «مايا مرسي» صاحبة حملة «لأني رجل»! لأني رجل سأحميها من الختان، لأني رجل سأحميها من التحرش، لأني رجل سوف أساعدها في البيت وخارجه، لأني رجل سوف أحميها من كل أشكال العنف..

maktabbah.blogspot.com

يأسف الكاتب لأن في سنة 1993 لم توافق إيران ومصر والسودان على الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، وأخيرًا يذكر مؤلف الكتاب الرئيس السيسي بكل حب وإعزاز، ويصف هذا العصر بالعصر الذهبي للمرأة المصرية، وكيف أن الرئيس يساعد زوجته، وكانت الطلقة الحضارية: لن أوقع أي قرار أو قانون لا يتفق مع مصلحة المرأة..

أنا المرأة أفكر وأريد أن تفكروا معي: «لماذا الحظ السيئ ذكر؟ واللبان المر ذكر؟ ولماذا تذبح الديوك ويترك الدجاج؟ وتذبح العجول وتترك الإناث؟ ولماذا تُحرق ذكور النخيل إلا واحدة، وتترك الإناث؟ ولماذا بويضة واحدة كل شهر، وملايين الحيوانات المنوية تذهب للعدم إلا واحدًا وكأنه العدد في الليمون؟».

صاحب هذه المقالة هنأ زميلته البريطانية حين تخرجت ابنتها في الجامعة، قالت له:

سعادتي لا توصف اليوم، أكثر من سعادتي بتخرج ابني السنة الماضية، سألها : لماذا؟ قالت: السنة الماضية علمت فردًا، أما هذا العام فقد علمت أسرة!

تذكر كلمات أمير الشعراء «أحمد شوقي»:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبًا طيب الأعراق!

أنا ماعت .. ربة العدالة.. أتحدث إليكم!

أنا «ماعت.. ربة العدالة»..

بدعوة كريمة من مساعد وزير العدل القاضية «أمل عمار»، والقاضي «علاء الشيمي» والقاضية «رشا محفوظ»؛ لإلقاء محاضرة عن العدالة في مصر القديمة على وجه العموم، وقوانين الحرب على وجه الخصوص، قام بالنيابة عني صديقي الدكتور «وسيم السيسي» متحدثًا بلساني في هذا الجمع الخطير من القضاة والقاضيات، الذين كان يتجاوز عددهم العشرين.

استمرت الحضارة المصرية آلاف السنين وحتى الآن..

بل وانبثقت عنها كل الحضارات التي جاءت بعدها..

وضعت القانون الذي كان مثاليًا في قواعده، عالميًا في مراميه، عادلًا في أحكامه، نقيًا في مبادئه، صافيًا في مواده، وكان مثار دهشة للمؤرخين لأنه قام على دعامتين:

1- العدل أساس الملك.

2- العدالة الاجتماعية.

فالكل أمامي سواء، حتى إن «تيودور الصقلي» وصف ملوك مصر قائلًا: «ليسوا كحكام البلاد الأخرى المستبدين، بل كان الملك مُعرضًا لمسؤولية سياسية تمارسها الجماهير، وتتمثل في حق الشعب في الرقابة على أفعاله!!

وكنت أشكل محكمة في آخر أيام الحداد على الملك تُبيح لمن شاء أن يتهمه، فإذا كانت حياته وضيعة تصايحت الجماهير حتى يُحرم الملك من حق الدفن الرسمي، لذا كان من يخلفونهم على العرش يقيمون العدل خوفًا من العار!!

وقد تحدث عني «جيمس هنري برستد» في كتابه «فجر الضمير» ص223، خطاب العرش للوزير الأعظم: «اعلم أن الوزارة ليست حلوة المذاق بلْ مرة! اعلم أن الماء والهواء سوف يخبرانني بكل ما تفعل، اعلم أن احترام الناس لك لن يكون إلا بإقامتك للعدل، وأن العدالة هي الحياد المطلق، وإذا أتى إليك شاكٍ عليك أن تطمئن إلى أن كل شيء يجري وفق القانون»!!

أنا أول من أعطى المريض حق شكوى الطبيب!!

كما كنت أول من أمم الطب في العالم..

فكانت الدولة تكفل للطبيب حياة كريمة في مقابل ألا يتقاضى الطبيب شيئًا من المريض..

حتى الهدايا تُهدى لبيت الحياة «كلية الطب»، التي تخرج فيها الطبيب..

وضعت حاجزًا بين يد الطبيب وجيب المريض.

أنا أول من وضع قانونًا لحقوق الإنسان «حور محب» وكان منها: جريمة كبرى تستحق الإعدام إذا تخطى قاضٍ حدود العدل..

كما وضعت قوانين للحروب..

ووضحت أن الحروب هي موت للجنود ومجد للحاكم إلا في الضرورة القصوى للدفاع أو التأديب، كان شرطًا: إذا أعلن الملك الحرب أن يكون في مقدمة الصفوف، وأن يكون مع الجيش مترجمون لطمأنة الممالك التي يمرون بها، وألا يعتدوا على شيخ أو امرأة أو فتاة أو طفل أو دور للعبادة، أو مكتبة للعلم، وألا يعودوا بغنائم، لأن مصر غنية، وأن يحمل الجنود أبناء الأسرى عند العودة!

عرفت أن الأمم تتقدم حين تكون المرأة على قدم المساواة مع الرجل..

فجعلت المرأة ملكة منذ الأسرة الأولى «ميرت نت»..

وأعطيت الزوجة حق شكوى زوجها إذا صدرت منه قسوة باليد أو اللسان..

وجعلت الابنة الصغرى «فوق 16 سنة» تقوم بتوزيع الميراث بالتساوي بين الإخوة والأخوات!!

وأعطيت المرأة بندًا في وثيقة الزواج يقول:

«إذا هجرتك كزوج أرد لك مهرك ونصف ما جمعناه سويًا في حياتنا الزوجية (الخلع)»!!

جعلت المرأة موسيقية، طبيبة، معلمة، كاهنة، فلا فرق بينهما حتى في الشؤون الدينية.

اخترت رمزًا لي ريشة النعامة..

لأن الريش متساوٍ على جانبي الريشة، ولا تكون العدالة إلا بالمساواة بين طرفين..

وكانت هذه الريشة توضع على إحدى كفتي الميزان في محاكمة الروح، وعلى الكفة الأخرى أعمال المتوفى الصالحة، فمن ثقلت موازينه يذهب إلى «يارو» «الجنة»، ومن خفت موازينه فإلى نار هاوية «جهنم»..

أخيرًا حين هاجمني «مطران خليل مطران» بالظلم في مصر، كان رد أمير الشعراء «أحمد شوقي»:

زعموا أنها دعائم شيدت

بيد البغي ملؤها ظلماء

أين كان القضاء والعدل والحكمة

والرأي والنهي والذكاء

إن يكن غير ما أتوه فخار

فأنا منك يا فخار براء!

أنا حتشبسوت.. أتحدث إليكم!

أنا «حتشبسوت»..

ومعنى اسمي: «أولى السيدات المبجلات»..

من الأسرة 18 في الدولة الحديثة..

ليس عجبًا أن تحكم مصر امرأة..

فقد كانت «ميريت نت» ملكة في الأسرة الأولى..

كما كانت «خنت كاوس» في الأسرة الخامسة..

و«نتوكريس» في الأسرة السادسة..

و«سوبك نفرو» في الأسرة الثانية عشرة..

و«أع حوتب» زوجة «سقنن رع» في الأسرة السابعة عشرة..

كان القانون لا يفرق بين الرجل والمرأة..

بل كان يُطلق عليها: صانعة النساء والرجال، وهذا من أسباب حضارتنا «أ. د. محمود السقا».

بايعني أبي «تحتمس الأول» الحكم، لأن أخي «تُحتمس الثاني» كان ضعيفًا، و«تحتمس الثالث» كان صغيرًا..

قالوا عني إنني انتزعت الحكم منهما!!

وإنني امرأة قوية الشكيمة..

صحيح أنني قلت إني ابنة «آمون رع»!!

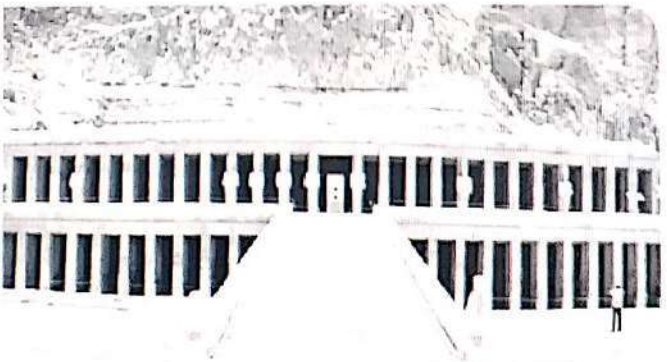

ولو أن العلوم كانت قد سبقت الغيبيات، لما جرؤت أن أدعي أني ابنة الإله، لأن الـ D.N.A كان سيكشفني فوزا!!

الكذب خيبة في ضوء العلوم..

وقعت في حب المهندس المعماري الموهوب: «سِنموت»..

وكانت ثمرة هذا الحب: «الدير البحري» بكل عظمته وجلاله..

والذي لوثتم تاريخه بهذه المذبحة البشرية.. والتي سالت فيها دماء خمسة وستين سائحا سنة 1997م!!

لقد كنا إذا حكمنا بإعدام مجرم، يقول القاضي: «لا ألوث يديّ بإعدامك، عليك أن تُنهي حياتك بالطريقة التي تختارها»!!

كما كنا نقول: ملعون كل من يجرح إنسانًا حيًا أو ميتًا إلا الأطباء!!

قامت ثورة في شمال السودان، أخمدتها، وظلت تابعة لمصر حتى حاولت إنجلترا فصلها عن مصر في حكومة «النحاس باشا»، فكان رد «النحاس»: «تُقطع يدي ولا تنفصل السودان عن مصر»!!

كيف هذا وهما بلد واحد!!

ولكن الأخوين تفرقا 1954م!!

ثم قامت ثورة في سوريا، ولكني أيضًا أخمدتها بقوة الجيش المصري..

كما تصديت لغزوات جرذان الصحراء «البدو» على حدود مصر..

عكفت بعد ذلك على إصلاح ما خربه الهكسوس في البلاد..

تجدون من آثاري مسلتين في معبد الكرنك..

وهيكلًا باسمي في «بني حسن»، تسمونه إسطبل عنتر!! مكتوبا عليه: «أني لم أقم بحملات عسكرية إلا في الجنوب لتأديب الثوار»!!

كذلك تجدون نقشًا في الدير البحري عن قصة رحلة إلى جنوب الحبشة والتي تسمونها بلاد بونت «الصومال»، لإحضار البخور..

كما تجدون رسمًا لامرأة سمينة تقولون عنها إنها كانت مصابة بداء الفيل..

وكنا نرى أن السمنة إذا تفشت في بلد ما، فهذا دليل على ترهلها وكسلها!!

وتقولون عن السمنة إنها أشد خطرًا من السرطان!!

والعجيب أن مقياس الجمال عند بعض الشعوب حولكم هو السمنة!!

بل هي جواز الدخول إلى عالم الزواج! حتى إن أحدهم وصف من يحب:

من رأى مثل حبيبتي

تشبه البدر إذا بدا

تدخل اليوم ثم

تدخل أردافها غدا!!

وهم يصفون الجميلات بقولهم: «أساورهن صوامت لأن أذرعهن شبعى.. وخلاخيلهن صوامت».. لأن سوقهن «جمع ساق» شبعى.. وإذا نهضن تعثرن لثقل أردافهن!!

maktabbah.blogspot.com

انظروا إلينا على الجداريات «نفرتيتي، نفرتاري، حتشبسوت»، تكاد الواحدة منا تطير من فرط الخفة والرشاقة.. وهذا هو جمالنا المصري القديم الذي عدتم إليه في القرن العشرين «عباس محمود العقاد».

تظلمون «تحتمس الثالث» مؤسس الإمبراطورية حين تدّعون أنه دمر آثاري، فهذا الملك العظيم زوّجته ابنتي..

وقمت على تربيته كوالدة له لأنه كان صغيرًا..

نهايتي كانت مأساوية..

مرضت بمرض «خونسو»، وهو ما تسمونه الآن السرطان!!

ولقد اكتشف جثماني ومرضي «الدكتور زاهي حواس وفريقه العلمي»، حين وجدوا بعضًا من أسناني في JAR ووجدوا أنها نفس الأسنان الناقصة في مومياء مجهولة الهوية، فعرفوا أنها «أنا.. حتشبسوت»!

لقد مهدت الطريق «لتحتمس الثالث»، حتى أنشأ أول إمبراطورية في التاريخ، تمامًا كما مهد «هنري الثامن» الطريق لابنته «إليزابيث الأولى» فقامت الإمبراطورية البريطانية على يديها.

أنا نفرتيتي.. أتحدث إليكم!

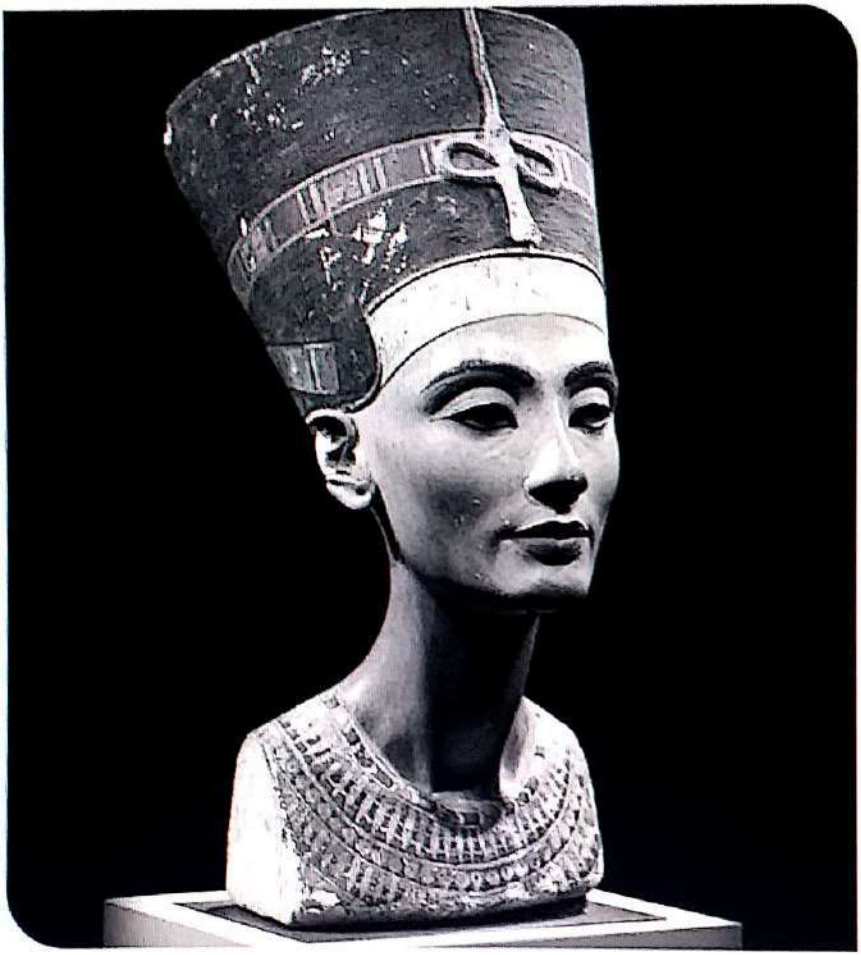

أنا «نفرتيتي»..

من الأسرة 18..

ويعني اسمي «الجميلة أتت»..

أنا زوجة الملك «أمنحوتب الرابع» الذي أصبح لاحقًا الملك «إخناتون» في القرن 14 ق.م..

وأعد من أقوى النساء في مصر القديمة..

عشت فترة قصيرة بعد وفاة زوجي..

وساعدت «توت عنخ أمون» على تولي الفلك..

ومن ألقابي الملكية الزوجة الملكية العظيمة..

وقد أنجبت من «إخناتون» ست بنات ومنهن «عنخس إن با آتون» والتي تزوجت من «توت عنخ آمون»..

وكانت لي منزلة رفيعة أثناء حكم زوجي..

وقمت خلال السنوات الأولى لحكم زوجي بتغيير اسمي طبقًا لتغيير عقيدتي إلى «نفرنفراتون نفرتيتي» الذي يعني «آتون يشرق لأن الجميلة قد أتت»..

ومثلما حدث مع زوجي، فقد تم محو اسمي من السجلات التاريخية..

كما تم تشويه صوري بعد وفاتي..

وقد اشتهرت بالتمثال النصفي لوجهي المصور والمنحوت على قطعة من الحجر الجيري في واحدة من أروع القطع الفنية من الدولة الحديثة وهو أشهر رسم لي..

maktabbah.blogspot.com

وقد عثر عليه عالم المصريات الألماني «لودفيج بورخارت» في 6 ديسمبر 1912م بورشة النحات «تحتمس» في تل العمارنة..

وخرج تمثالي -الموجود الآن في برلين- من مصر بخديعة موثقة في يناير 1913!!!

فقد عثرت البعثة الألمانية 1912 على تمثالي -رأس نفرتيتي-..

وكان «لودفيج بورخارت» رئيسًا للبعثة بتمويل من «جيمس سيمون»..

وعرف «بورخارت» أن هذه التحفة ستكون من نصيب مصر عند التقسيم، خبأها في غرفة مظلمة ولفها في جرائد!!

وأخبر مندوب مصر مسيو «جوستاف لوفيفر»، أنه تمثال من الجبس لرأس أميرة مجهولة الهوية!!

ولحسن الحظ سجل «لوفيفر» الفرنسي ذلك، وذكر أنه لم ير التمثال..

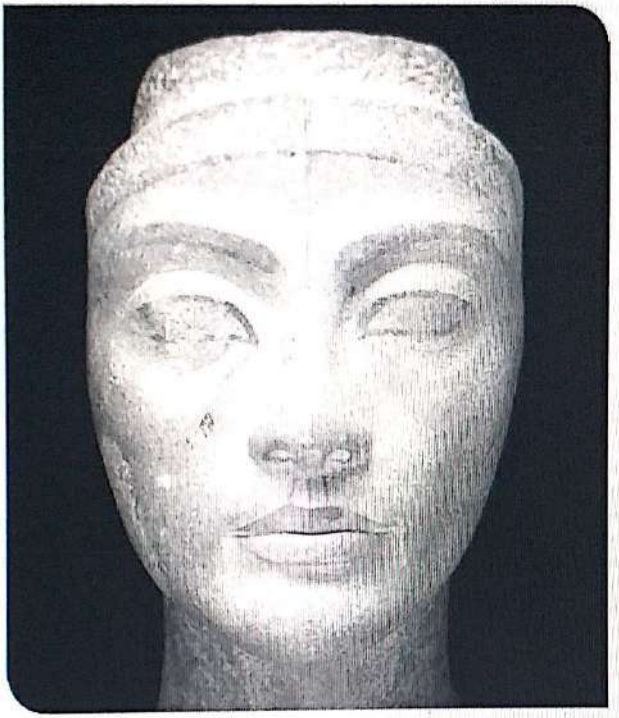

ثم ظهر التمثال في متحف «برلين» 1923م بعد عشر سنوات من خروجه بطريقة غير شرعية.

هرَّب «بورخارت» التمثال الكامل (غير المخدوش) إلى منزله في حي الزمالك بالقاهرة..

ومن هناك هرَّبه إلى «ألمانيا» مخفيًا ضمن قطع فخار محطمة .

يوجد تمثال آخر لرأس «نفرتيتي» بالمتحف المصري من الكوارتز الأحمر والمزين بلمسات من المداد وهو لا يقل في دقة الصنع عن الرأس الموجودة ببرلين ولكنه أقل شهرة..

maktabbah.blogspot.com

وفي أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي طالبت مصر برأس تمثال «نفرتيتي».. ذهب «هتلر» لمتحف برلين.. تسمر أمام التمثال ساعة!! وقد انبهر الزعيم الألماني «هتلر» بهذا التمثال حين رآه..

وأخيرًا قال: «لولا أني وقعت في هواك، لكنت أرسلتك لوطنك مصر، ثم أضاف: أنا على استعداد أن أعلن حربًا على مصر ولا تسترد هذا التمثال».

مما جعل الحكومات الألمانية المتعاقبة ترفض بشكل مستميت إعادة تمثالي منذ أول

طلب للحكومة المصرية بإعادة رأس الملكة المصرية في عام 1924م وحتى الآن بحجة أنه هدية وليس مسروقًا، طالبت مصر بإعادة تمثالي سنة 1945، بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، ولكن الحلفاء رفضوا بحجة أنهم ليس لهم الحق في التصرف لأنهم ليسوا حكومة ألمانية.

إخناتون ونفرتيتي وبناتهما

أنا كليوباترا السابعة.. أتحدث إليكم!

أنا كليوباترا..

أنا إغريقية الدم..

ولكني مصرية الهوى..

كنت أُجيد تسع لغات.. أولاها اللغة المصرية القديمة..

كنت أسمي نفسي: إيزيس الجديدة..

وكنت عاشقة للحضارة المصرية القديمة لأنها ساوت بين الرجل والمرأة في أحقية الحكم..

فمن قبلي كانت «ميريت نت» في الأسرة الأولى، «حتشبسوت» في الأسرة الثامنة عشرة.

ولدت سنة 69 ق.م..

ورحلت عن هذا العالم في سنة 30 ق.م، وأنا في عنفوان شبابي عن 39 عامًا..

حكمت مصر 18 سنة من 48 ق. م حتى 30 ق. م..

كان والدي «بطليموس الثاني عشر»..

وأعطاني اسم «كليوباترا».. ومعناه: مجد أبيها..

كان أخي الأصغر «بطليموس الثالث عشر» أصغر مني بثماني سنوات..

حرّضه الأوصياء على التخلص مني!!

فهربت إلى «سوريا»..

كونت جيشًا من المرتزقة..

عدت إلى «الإسكندرية»، ومنها إلى «بورسعيد»، حيث كانت معركة «البلوزيوم».. ودخلت مصر.

كان أخي يتقرب إلى «يوليوس قيصر»، الفقيم في «الإسكندرية»..

ولكني بجمالي الصاروخي وحنكتي السياسية وذكائي المفرط جعلت أتباعي يلفونني في سجادة ثمينة جدًا!!

ودخلوا بها كهدية لـ «يوليوس قيصر»..

وبعد أن دخلوا بي ملفوفة في السجادة..

فردوها أمام «القيصر»..

فانتصبت كأجمل جنية من العالم الآخر..

شهق «القيصر»..

وكانت توابع الزلزال ليلة من أجمل ليالي العمر، كنت في الواحدة والعشرين من العمر، و«قيصر» في الثانية والخمسين..

وكانت ثمرة هذا اللقاء «قيصرون أو القيصر الصغير»، وكان ذلك 48 ق. م. شاهد «بطليموس الثالث عشر» «كليوباترا» خارجة من قصر «يوليوس قيصر»، أثار الشعب المصري ضدهما..

فحاصروا القصر أربعة أشهر حتى جاءت التعزيزات من روما..

هرب «بطليموس الثالث عشر» وغرق في النيل.

غادر «يوليوس قيصر» مصر إلى روما..

وفي 46 ق. م. دعاني وابني الذي لم يعترف به لأنه كان متزوجًا من أميرة رومانية..

كما دعا أخي وزوجته في نفس الوقت «بطليموس الرابع عشر»، الذي كان صغيرًا جدًا بالنسبة لي..

أقمنا سنتين في «روما» حتى مصرع «يوليوس قيصر» في مارس 44 ق. م..

عدت إلى مصر..

مات زوجي ولا نعرف سبب وفاته!!

وأصبحت الملكة الحاكمة مع طفلي الصغير «قيصرون»، وأصبح اسمه «بطليموس الخامس عشر»!

حدث انقسام في «روما» ما بين أنصار «يوليوس قيصر»، وعلى رأسهم «مارك أنتوني، أوكتافيوس»، وأعداء «يوليوس» وعلى رأسهم «كاسيوس وبروتس» «حتى أنت يا بروتس؟!».

انتصر أنصار «يوليوس قيصر» بدعم مني بأربعة فيالق رومانية كانت في مصر..

دعاني «مارك أنتوني»، فوقع في حبي..

ترك أسرته!! وعاد معي إلى مصر!!

أقام سنة معي، ثم عاد إلى «روما»..

هُزم في معركة «بارثيان»..

عاد إلى مصر..

وأعلن أن «قيصرون الصغير» هو الوريث الشرعي وليس «أوكتافيوس» ابن «يوليوس قيصر» بالتبني، وتحول الصديقان إلى عدوين!!

أعلن «أوكتافيوس» الحرب على «مارك أنتوني»..

وكانت المعركة الفاصلة في غرب «اليونان» المعروفة بموقعة «أكتيوم» 31 ق. م، وهو بدء الاحتلال الروماني لمصر، الذي دام 670 سنة..

سمعت أن «مارك أنتوني» انتحر بعد هزيمته!!

فطلبت من «أنوبيس «الكاهن أن يأتيني بأفعى «الكوبرا»..

وضعتها على صدري.. وفارقت الحياة.. وضاع حلمي في الاستقلال «بمصر» عن «روما واليونان».

ظلمني أمير الشعراء في قصيدته: كبار الحوادث في وادي النيل حين قال:

ضيعت قيصر البرية أنثى

يـا لـربي بما تجـر النسـاء

فأتـاها مَن ليس تملـكه

أنثـى ولا تُشتَرقّه هيـفاء

أخـذ الفلـك وهـي في قبضة

الأفعى عن الفلك والهوى عمياء

سلبتها الحياة فأعجب لرقطاء

أراحـت منها الورى رقطاءا

أنا تحتمس الثالث.. أتحدث إليكم!

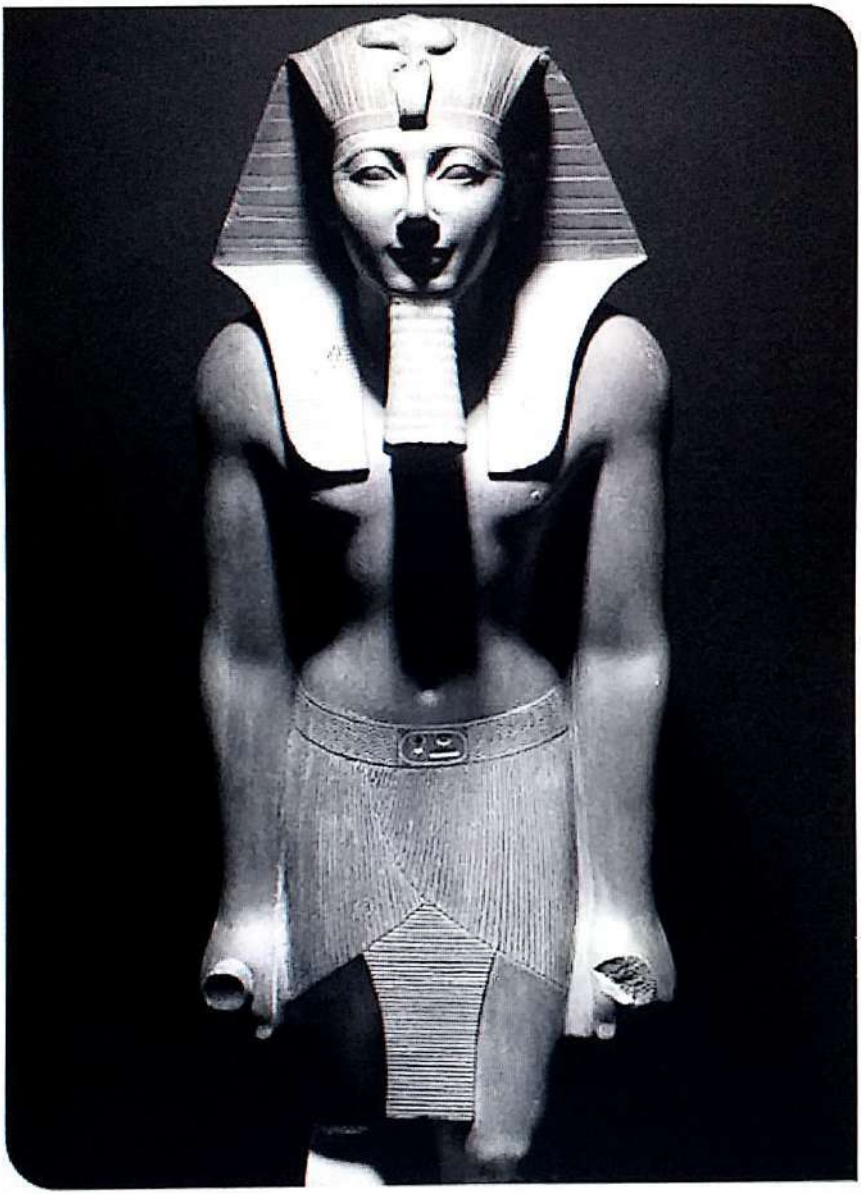

أنا «تحتمس الثالث»..

أحد ملوك الأسرة 18..

أعظم حكام مصر وأحد أقوى الأباطرة في التاريخ..

يطلقون عليّ في الغرب: «نابليون» مصر القديمة..

وهذا استخفاف بالعقول!!

فقد مات «نابليون» مهزومًا تحت رحمة الإنجليز (مسجونًا في جزيرة سانت هيلانة)..

بينما كنت أنا أول من أسس إمبراطورية على سطح الكرة الأرضية!!

طولها 3200 كيلومترا!!

امتدت من إثيوبيا جنوبًا إلى الفرات شمالًا، كما امتدت إلى برقة غربًا!!

استعان بي «اللورد أللنبي» في الحرب العالمية الأولى بعد نصيحة «لورانس العرب» له بأن يقرأ خطتي العسكرية في مجدو – عرونا!!

كما استعان بي «فيلد مارشال مونتجمري» في الحرب العالمية الثانية وحمل السفن مفككة على اليابسة، وأعاد تركيبها عند إنزالها للبحر!!

كانت معركة مجدو «القرن 15 ق.م» هزيمة منكرة لأمراء كنعان تحت قيادة «أمير قادش»..

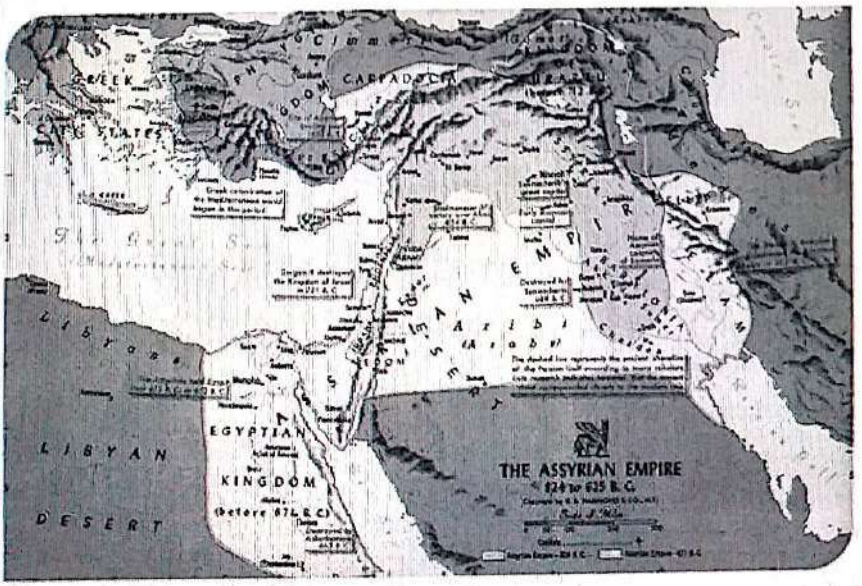

لم أقتلهم!!

أبقيتهم على ممالكهم بعد أن أقسموا بالولاء والطاعة لحكم مصر!!

كما أخذت أولادهم حتى أمضرهم وأشبعهم بهوى مصر!!

وحين يموت الآباء أرسل الأبناء ليحكموا بعد آبائهم..

أخبرني الكهنة في السنة الـ 22 من حكمي أن سماء البلاد امتلأت بأجسام دائرية فضية لامعة!!

أمرت بتسجيل هذه الظاهرة في بردية محفوظة الآن في الفاتيكان!!

يعتقد البعض أنها كانت أطباقًا طائرة!!

كما يعتقد «إريك فون دانكشتن» (1) في كتابه «عجلات الآلهة» أننا كنا نستمد حضارتنا من كوكب آخر.. وهذا تخريف!!

(1) -عالم مصريات.

16 حملة عسكرية لم أهزم في واحدة منها!!

كانت كل حملة تحرص على أن يكون فيها رجال الدين مع مترجمين لأهالي الممالك الأخرى..

كما كنت أول من أمر بتسجيل عدد القتلى والجرحى في كل معركة..

فقد سجلنا خسائرنا في معركة مجدو 4000 قتيل و1000 جريح..

بينما خسائر الأعداء 8300 قتيل و3400 أسيرا!!

كما كان لدينا ما تسمونه الآن «المراسل الحربي» لوصف وتسجيل سير المعارك!!

كنت أحترم عقائد الآخرين..

وكان الآسيويون في مصر يعبدون آلهتهم الآسيوية بكل حرية!!

كانت مدة حكمي 54 سنة..

ذلك لأني لم أحتسب مدة حكم حماتي «حتشبسوت» التي ماتت بالسرطان -كما ثبت أخيرًا!!

وليس لي يد في نهايتها..

فنحن شعب يكره الدماء ولسنا كاليونان والرومان ومن بعدهم.. لا نقتل الأبناء والإخوة والآباء من أجل الحكم!!

قضيت آخر 12 سنة من حكمي في سلام..

باستثناء حملة تأديبية في الجنوب..

كانت فترة السلم للجنود والضباط.. والتفرغ للتدريبات العسكرية..

أما الشؤون المالية والدينية والمعمارية فهي مقصورة على المدنيين..

أمرت بالتعلم واستحضار كل ما هو جميل ومفيد لمصر..

فمثلًا أخذنا عن سوريا تربية الدجاج وزراعة الرمان..

قال عني وزيري «رخ مي رع»: كان يرى كل شيء ويتعلم من أي شيء!!

تركت مصر ورحلت للعالم الآخر سنة 1436 ق.م..

تركتها إمبراطورية لها كلمة مسموعة النفير ومرهوبة الصرير..

وبكل أسف جاء من بعدي هذا المارق «إخناتون»..

استغرق في دروشته الدينية..

وأشعل صراعًا بين الآمونية والآتونية (2) ..

(2) - محاولة استبدال الديانة الآمونية بالديانة الآتونية.

ومصر تعرف التوحيد منذ الأسرة الأولى!!

أنا رمسيس الثالث.. أتحدث إليكم!

أنا «رمسيس الثالث»..

أنا أحد أجدادكم..

وثاني ملوك الأسرة العشرين..

حكمت مصر من 1192 ق.م إلى 1160 ق.م، أي مدة حكمي كانت 32 عامًا..

أردت أن أحدثكم اليوم عن هذه الفترة الحزينة من تاريخ مصر..

لأن التاريخ عبرة وعظة ودروس مستفادة..

maktabbah.blogspot.com

وأخاف أن يُعيد التاريخ نفسه معكم خصوصًا أنه يبدو لي أنكم لا تتعلمون منه..

توافد الآسيويون على بلادنا منذ أيام الملك «إخناتون»، وكان منهم رجال ذوو نفوذ في بلاطه، كانت هجرات الشعوب الهندوأوروبية مثل البلست «الفلسطينيين»، الشردان، الثكر

.. (1)

(1) - شردان والثكر: هم من مجموعات شعوب البحر المتوسط أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد.

قضوا على مملكة خيتا (2) ..

(2) - تركيا حاليًا.

حاولوا غزو مصر في السنة الخامسة من حكمي، ولكني انتصرت عليهم..

وأصبحت جثثهم أكوامًا كما ترونهم في معبد مدينة «هابو»..

وبعد ثلاث سنوات، تعرضت مصر لهجوم بري بحري من شعوب البحر، وكانوا من البلست، الشردان، الثكر، الماشوش، الشاكروشا، الرشاش (3) ..

(3) - شعوب البحر المتوسط.

كانوا كالجراد، ولكني هزمتهم، حطمت أسطولهم، مزقت جيوشهم..

وتُعتبر هذه المعركة أول معركة في التاريخ بين مصر وأوروبا 1184 ق.م..

maktabbah.blogspot.com

وفي السنة الحادية عشرة من حكمي هاجمني «الماشوش» (4) من ليبيا، فكانت نهايتهم كما كانت نهاية قائدهم «مششر» الليبي..

(4) - كلمة مصرية أطلقت على إحدى القبائل الليبية القديمة التي سكنت في غرب مصر قبل الميلاد، ويختصر الاسم في كثير من الأحيان في المنحوتات المصرية القديمة بلفظ (مي).

لم أستفد من انتصاراتي وشمعتي كبطل قومي أنقذ مصر عدة مرات..

تركت كهنة «آمون» حتى توحشوا!! حاولت إرضاءهم دون جدوى، وأصبحوا دولة داخل الدولة..

كان إقدامهم من تراجعي، وقوتهم من ضعفي..

حتى أصبحت أنا والرعامسة من بعدي لُعبة في أيديهم..

فاستولوا على العرش، وأسسوا الأسرة الـ21، وأصبح كبير كهنتهم «حريحور» ملكًا على مصر..

لماذا لا تتعلمون من «فولتير» (5) قوله: «إن الذي يقول لك اعتقد ما أعتقده وإلا لعنك

الله.. لا يلبث أن يقول لك حين يعتلي السلطة: اعتقد ما أعتقده وإلا قتلتك!»..

(5) - كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير.

كما تمنى «فولتير» لو أنه خنق آخر رجل دين بأمعاء آخر سياسي إذا تحالف الاثنان ضد الشعب!!

تدهورت الحالة الاقتصادية بسبب الفساد والإسراف..

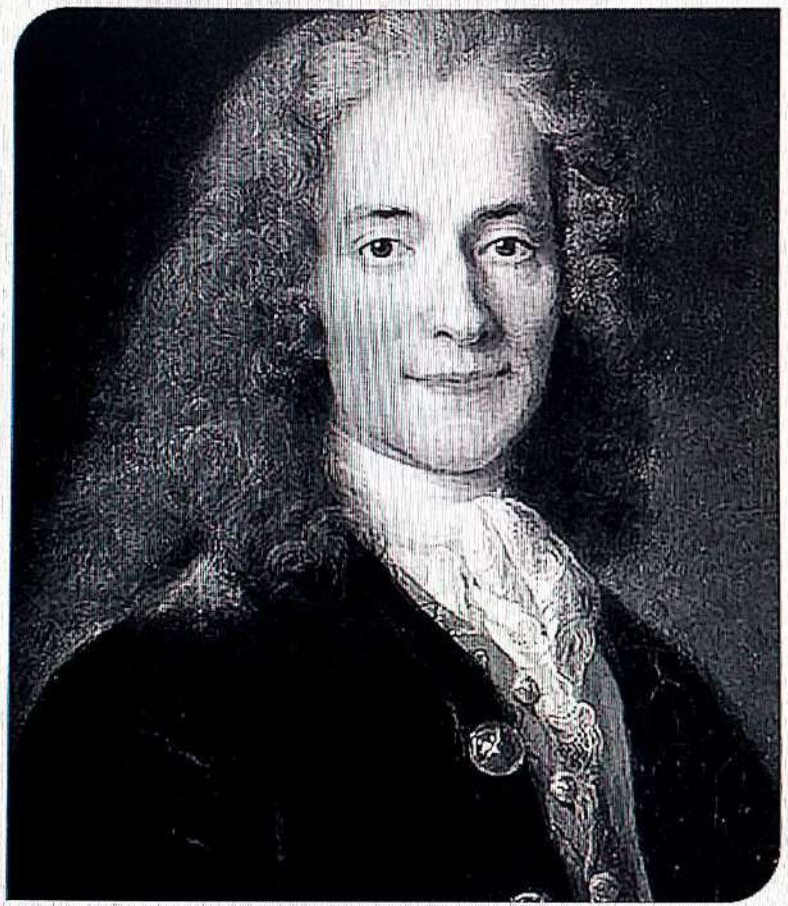

فولتير

وتدخل الأجانب في حكم البلاد، هذا فضلًا عن النساء والفتيات الجميلات من حولي..

قامت الإضرابات والثورات والمؤامرات حتى في داخل قصري..

أرادت كل زوجة أن يكون ابنها وارثًا للحكم..

دبرت أم الأمير «بنتاؤر» قتلي!!

وكانت المحاكمة من خمسة عشر قاضيًا..

حكموا بإعدام الأمير «بنتاؤر»، وثلاثة من حوله..

ولما اكتشفت المحكمة أن اثنين من القضاة كانا يسهران ويشربان الخمر في القصر.. حكمت بإعدام القاضيين.. فانتحر القاضيان قبل تنفيذ الحكم..

كنت قد أوصيت بالحكم لابني الأصغر «رمسيس الرابع».. فادعى الابن الأكبر أني أوصيت بالحكم له..

فاستدعوا كهنة من معبد «إيزيس» «الدير المحرق الآن»، وكانت المدرسة السحرية في هذا المعبد قادرة على شفاء الأبرص وإحياء الموتى!

maktabbah.blogspot.com

فأقاموني من الموت، وأتوا بالابنين الأصغر والأكبر، وسألوني: لمَن أوصيت بالعرش من بعدك؟ فأشرت بإصبعي إلى الابن الأصغر، فأصبح ملكًا على مصر باسم «رمسيس الرابع»..

كان في مصر 5 مدارس سحرية، ومنها تحويل العصيّ إلى ثعابين، وكلها كانت تعتمد على التنويم المغناطيسي الجماعي.

تولى حكم مصر من بعدي ثمانية من الرعامسة (جمع رمسيس)..

وانتهت هذه الأسرة الحزينة بالرغم مما تركه لنا «تحتمس الثالث» مؤسس الإمبراطورية، و«رمسيس الثاني» صاحب أول معاهدة سلام «قادش»، ودخلنا في نفق مظلم رهيب بسبب حكم رجال الدين..

أنتم محاطون بمؤامرة كبرى بدأت منذ 1907 على يدي رئيس وزراء إنجلترا «سير هنري كامبل بانرمان»، وتحالفه مع «حاييم وايزمان»..

وما زالت المؤامرة مستمرة، خذوا حذركم من الثعالب..

«مخطئ مَن ظن يومًا أن للثعلب دينًا» (أمير الشعراء)..

أنا حور محب.. .. أتحدث إليكم!

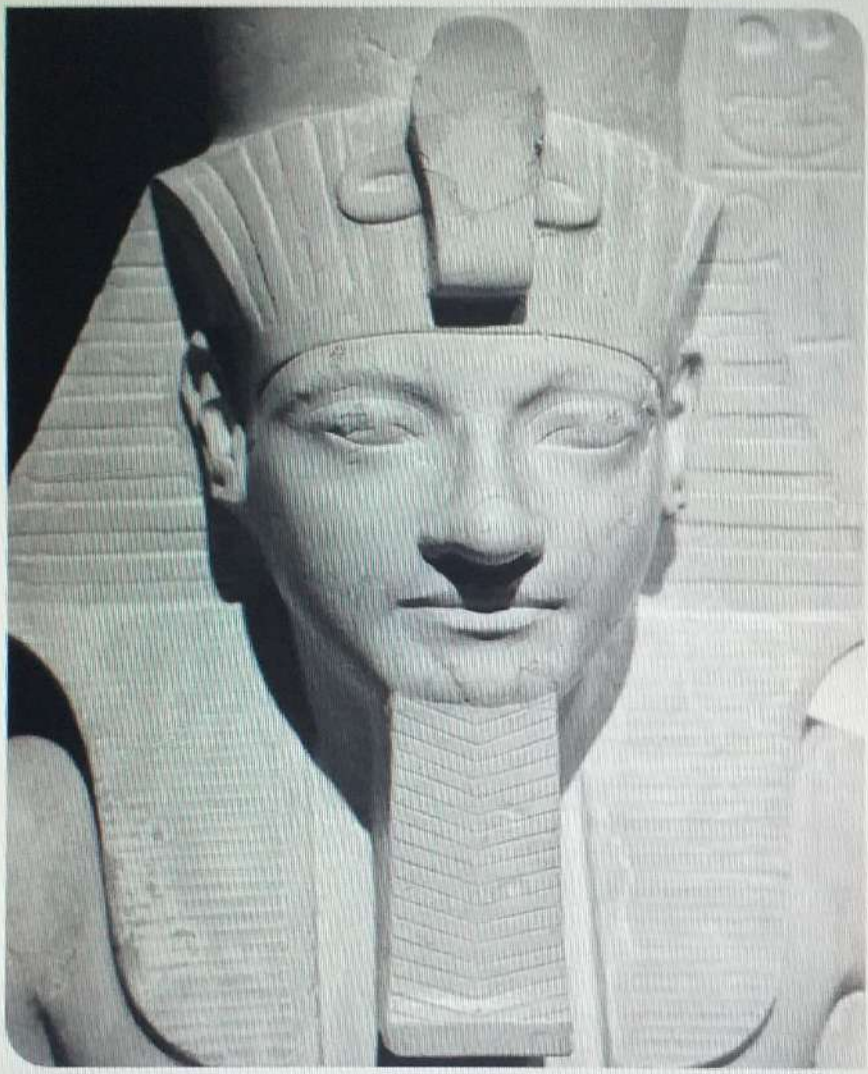

أنا «حور محب»..

من الأسرة 18..

يا لها من أسرة عظيمة..

بدأت بمحرر مصر من الهكسوس «أحمس بن سقنن رع»، وانتهت بمحرر مصر من الحكم

الديني.. «حور محب».

ترك «إخناتون» مصر وهي في حالة اضطراب شديد في كل نواحي الحياة:

صراعات دينية بين أتباع «آمون» وأتباع «إخناتون» على الحكم.. ملك صبي Boy king، عمره عشر سنوات اسمه «توت عنخ آتون».. سرعان ما انتقل من تل العمارنة.. واستقر في «طيبة» وغير اسمه إلى «توت عنخ آمون»، ورجل دين وصي على العرش اسمه «آي» ويقال إنه وراء اغتيال «توت عنخ آمون»، حتى يفوز بالفلك، وقد حكم فعلًا لمدة سنتين..

فساد اجتماعي لا حدود له، اختلاسات، رشاوى، سرقات المقابر.

انتشار رجال الجيش في طول البلاد وعرضها يعيثون فيها فسادًا.. «سليم حسن ص 588 مجلد5».

انتشار الظلم، غياب سيادة القانون، بطانة السوء.

جاء الحكم يسعى إلي..

فكنت مصلحًا ولم أكن سياسيًا..

فالأول حريص على مصلحة شعبه حتى وإن فقد عمره، والثاني حريص على منصبه قبل شعبه.

كنت حكيمًا، وعرفت أن قوة مصر تكمن في الإصلاح الداخلي..

أما الحروب: فهي الموت للجنود والمجد للحاكم!!

لذا عقدت معاهدة صلح مع «مورسيل الثالث» ملك خيتا «الأناضول»، ولكن الحرب كانت مبررة فقط إذا تعرضت مصر للخطر..

كنت حازمًا..

حين قامت ثورات في «كوش» «النوبة»، و«بونت» «الصومال» وكانت ضمن حدود مصر، أرسلت لهما حملات تأديبية.. وستجدون في معبد «الكرنك» جدارية لي وأنا أستقبل رؤساء «كوش وبونت» وهم يقولون:

السلام عليك يا مليك مصر..

يا شمس الأقواس التسعة..

كل الأراضي تحت قدميك..

امنحنا نسمة الحياة التي بها نحيا.

العالم كله لا يذكر اسمي إلا ويذكر أني أول من وضع قانونًا لحقوق الإنسان ومنه:

1- يُعفى أي إنسان غير قادر من دفع الضريبة.

2- جلد أي جندي أو ضابط يغتصب ثمارًا أو جلودًا من الفلاحين «100 جلدة».

3- جريمة كبرى عقوبتها الإعدام إذا تخطى قاض حدود العدل «تم إعدام قاضيين في عهد رمسيس الثالث».

4- من حق أي مواطن التقدم بالشكوى والحكم فيها بأسرع وقت ممكن.

5- رواتب تكفل لرجال الجيش حياة كريمة.

6- المرور بنفسي على شعبي وأقوم بتفتيش مفاجئ طوال أيام السنة لمنع الفساد الداخلي.

maktabbah.blogspot.com

تفوق قانوني على قانون «حمورابي البابلي» الذي قال عنه «جيمس هنري برستد»: «لم يضف قانون «حمورابي» للإرث الحضاري شيئًا، ذلك لأن العدالة الاجتماعية غابت عنه، فعقوبة الغني ليست مثل الفقير، وعقوبة الوزير ليست مثل الغفير».

انتهت حياتي سنة 1304 ق.م بعد حكم دام ثلاثين عامًا..

تركت مصر بعد أن قضيت على الفتن الطائفية بسيادة القانون..

كما قضيت على الفساد الداخلي..

وأعدت لمصر كرامتها عند جيرانها..

وفي «معبد الكرنك» نجد جدارية من «خيتا وشعوب البحر»: «مرحبًا بك يا من أحاط اسمك بكل الأراضي، إن بُعد صيتك أدخل الرهبة في قلوبهم».

وقد وجدت مقبرتي في سقارة..

يقول عالم المصريات الألماني «كورت فليجر»: إن أحجار مقبرة «حور محب» فُككت وشرقت وتوزعت على متاحف «برلين- لندن- اللوفر- المتحف المصري»، ذلك لأن هذه الأحجار كان منقوشًا عليها تفاصيل حياته».

ليس عيبًا أن يكون الحاكم عسكريًا، خصوصًا وقت الحروب مثل «روزفلت، تشرشل»، على شرط أن يكون مثلي، مؤمنًا بالعلم والمعرفة..

«كُنت مقدسًا لرب المعرفة «تحوت»»، وكُنت عادلًا حازمًا، شجاعًا زاهدًا في الحكم، رحلت

وكلمات «العقاد» تنطبق علي:

ستغرب شمس هذا العمر يومًا

ويغمض ناظري ليل الحِمامِ

طبعتُ على الدنيا اسمي ورسمي

فما أخشى رحيلي أو مقامي.

أنا الحكيم آني.. أتحدث إليكم!

بردية الحكيم آني «محاكمة الروح»

أنا الحكيم آني..

من الأسرة الـ19 في الدولة الحديثة من مصر القديمة..

ولدت 1350 ق.م..

بيني وبينكم أكثر من 3370 عامًا الآن..

كنت مديرًا لمخازن الغلال والقرابين المقدسة..

كنا نضع الصلوات التي تسمونها النصوص الجنائزية في بردية توضع في تمثال مجوف اسمه «سقر» -وهو اسم ملاك الموت عندنا.. وأنتم تقولون سكرات الموت الآن..

maktabbah.blogspot.com

هذه النصوص الجنائزية كانت في الدولة القديمة تُكتب في مقبرة المتوفى وبعض الأهرامات وعلى جدران التوابيت، فسميت نصوص الأهرام أو متون الأهرام أو نصوص التوابيت، ولكن في الدولة الحديثة كانت البرديات، وهي شبيهة بالكتب المقدسة عندكم..

عثرت أسرة «عبد الرسول» (1) على برديتي الجميلة عام1881م..

أسرة «عبد الرسول»

(1) - أشهر الأسرات التي تعمل في التنقيب واكتشاف الآثار.

طولها 24 مترًا، وعرضها 40 سم، ألوانها جميلة زاهية..

باعوها لعالِم المصريات البريطاني «والاس بادج»، أخفاها في مخزن يملكه بجوار حديقة فندق الأقصر..

عرفت السلطات المصرية بالأمر..

أغلقت المخزن بالشمع الأحمر..

استأجر «والاس» عمالًا، تظاهروا أنهم جناينية يعملون في حديقة الفندق..

وفي منتصف الليل حفروا سردابًا تحت الباب الخلفي للمخزن، وسرقوا البردية..

ذهب «والاس» بها إلى الميناء البحري السكندري -الذي لم يكن خاضعًا للإدارة المصرية..

وأرسل البردية إلى المتحف البريطاني..

وهي محفوظة الآن تحت رقم 10470..

البردية 39 لوحة بالألوان..

صاحب هذه المقالة لديه بردية طبق الأصل من برديتي الأصلية، حصل عليها من المتحف البريطاني، ولكنها دون ألوان.

لقد ذكرني بكل خير «بريان فاجان» في كتابه: «اغتصاب نهر النيل» The rape of the river nile: by Brian Fagan كما ذكر النهب الفظيع لآثارنا، التي تركناها وديعة عندكم..

تحولت برديتي إلى كتاب، ترجمه الألماني «لبسيوس»، وسمى البردية تسمية خاطئة: «كتاب الموتى»! واسمها الحقيقي: «الخروج إلى النهار»، وبالمصرية القديمة: «بر إم هيرو»، «بر» بمعنى الخروج، ومنها اخرج برة، «إم» حرف جر، «هيرو» أي نهارا!!

تجدون في اللوحة 31 محاكمة الروح..

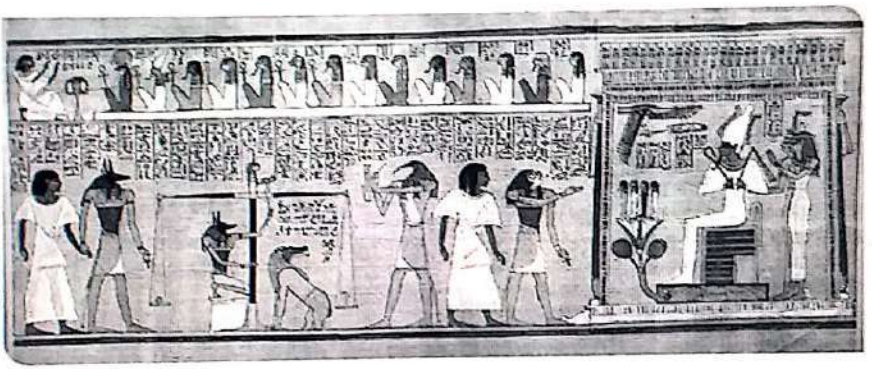

كان يسوقني ملاك إلى المحاكمة..

وكان يترأس المحكمة أودريس «إدريس»، واليونان يسمونه «أوزوريس»..

وكانت المحكمة مكونة من 42 قاضيًا يمثلون الـ42 محافظة في مصر كلها..

وكنت أقول لقلبي: لا تشهد عليّ يا قلبي..

وكان أمامي الميزان.. ريشة العدالة على إحدى كفتيه، وأعمالي توضع على الكفة الأخرى..

والحمد لله ثقلت موازيني بأعمال الخير، فارتقت ريشة ربة العدالة «ماعت» معلنة استحقاقي لـ«يارو» «الجنة»..

ولكن قبل ذلك كان الامتحان عسيرًا، كنت أتصبب عرقًا، سألني القضاة 42 سؤالًا، عليّ أن أجيب بالنفي..

و42 سؤالًا عليّ أن أجيب بالإيجاب..

إليكم أمثلة من الاعتراف الإنكاري:

لم أرتكب إثمًا..

لم أقتل إنسانًا..

لم أزنِ..

لم أشتهِ زوجة جاري..

لم أكذب..

لم أسرق..

لم ألوث مياه النيل..

لم أسبب كآبة لأحد..

لم أكن سببًا في دموع إنسان..

لم أتسبب في شقاء حيوان..

لم أعذب نباتًا بأن نسيت أن أسقيه ماء..

لم أتعالَ على غيري بسبب علو منصبي..

لم أرفع صوتي على غيري أثناء الحوار..

أنا لم أشهد بالزور..

أنا لم آمر بالقتل..

أنا لم أغش..

أنا لم أرتكب خطيئة ضد الناس..

فإذا ذهبنا إلى الاعتراف الإيجابي:

أنا أدعم السلام..

أنا أقدر الجميل..

أنا أحترم الميزان..

أنا أحيا بالحق..

أنا أقدس الحياة..

أنا أحترم كل المعتقدات المخالفة لي..

أنا أحفظ الحقوق..

أنا أحسن الظن بالناس..

أنا أكرم الحيوان..

أنا أهتم بالأرض..

أنا دائمًا أذكر محاسن غيري..

أنا أعلي من شأن الآخر..

أنا أنشر الفرح في كل مكان..

أنا أتواصل بالود..

أنا أنصت وأحترم الآراء المعارضة..

أنا أتفتح للحب..

أنا أتسامح..

أنا أحب كل الناس..

أنا عين للأعمى..

أنا يد للمشلول..

أنا رجل للكسيح..

أنا قلبي نقي..

أنا يداي طاهرتان.

لها حق إذن عمدة «برلين» الحالية، «كارين شوبارت»، حين قالت: «كيف كان سيكون شكل العالم اليوم لو لم تكن الحضارة المصرية القديمة؟!».

وله حق «والاس بادج» أن يقول: «نحن في حاجة إلى قرنين من الزمان حتى نصل إلى هذا المستوى الرفيع من الحضارة الإنسانية!».

الحضارة هي الأخلاق..

ومصر هي التي علمت العالم ولا تزال تعلمه الأخلاق..

أنا الحكيم «آني» أطلب منكم نشر محاكمة الروح..

أي قانون الأخلاق.. بكل لغات العالم..

أنا أمين موبي.. أتحدث إليكم!

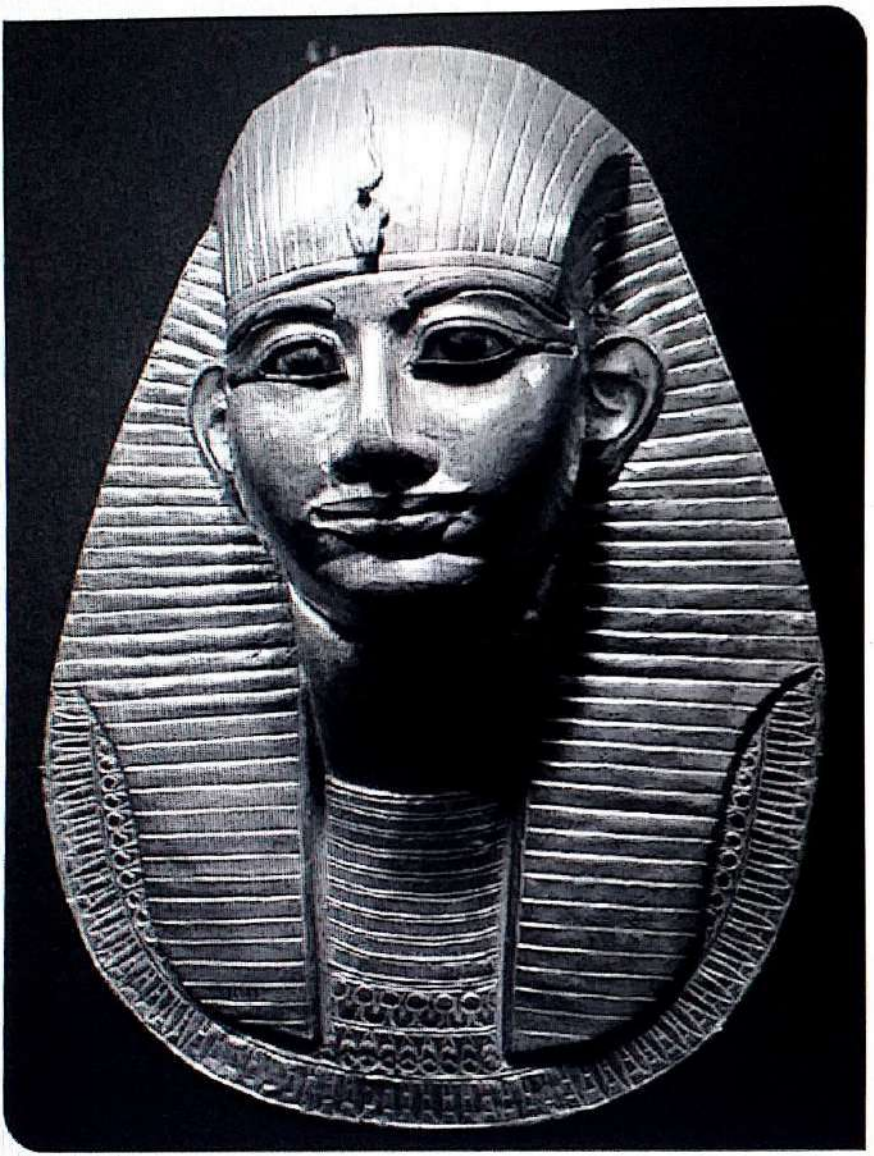

أنا «أمين موبي»..

أحد حكماء مصر القديمة..

عشت في عصر «الرعامسة»، حوالي عشرة قرون ق.م..

وضعت خلاصة تجاربي وتأملاتي الحياتية في بردية محفوظة في «المتحف البريطاني»..

هذه البردية كتبتها كوصية لابني وللأجيال القادمة كيف نعيش سعداء في هذه الحياة..

قسمت البردية إلى ثلاثين فصلًا..

تراوح عدد الأسطر في كل فصل بين أربعة أسطر وستة وثلاثين سطرًا..

كتب عني الأستاذ «محسن عبد العزيز» في الأهرام: «إذا وجدت فقيرًا عليه دين كبير، فسامحه في ثلثي الدين، وأبق واحدًا، وسوف تنام بعد ذلك نومًا هادئًا عميقًا»..

كما كتب عني: «هذا أحد تعاليم الحكيم المصري «أمين موبي»، التي أهداها هذا المُصلح العظيم إلى الإنسانية لنراها بعد مئات السنين في الكتب المقدسة، بعد أن قام بترجمتها العبرانيون الرعاة».. «الأهرام 4 فبراير 2022»..

كيف أعبر عن شجاعة الأستاذ «محسن عبد العزيز» في قوله عني: «تكشف هذه الحكم التي قال بها «أمين موبي» «أن العبرانيين لم يسرقوا فكرة التوحيد فقط، ولكنهم سرقوا أيضًا نصوص كتبهم المقدسة، والشيء الأكثر مدعاة للدهشة والغرابة أنهم بعد أن سرقوا التوحيد والإيمان، أوهمونا بكفر جدودنا فصدقناهم «نفس المرجع السابق». إلى هنا انتهى كلام الأستاذ «محسن عبد العزيز».

لقد أنصفني عالم المصريات العظيم «جيمس هنري برستد» في كتابه: «فجر الضمير» ص 398 حيث يقارن بين ما قلته من حكم لابني وما جاء في «سفر الأمثال العبراني»: قلت: «أمل أذنيك لتسمع أقوالي، واعكف قلبك على فهمها، لأنه مفيد إذا وضعتها في قلبك..

وتجدون في «سفر الأمثال العبراني»: «أمل أذنك واسمع كلام الحكماء، ووجه قلبك إلى معرفتي، لأنه حسن إن حفظتها في جوفك».

كما قلت: «الفقر وأنت في يد الله، خير من الغنى في المخزن».

وجاء في «سفر الأمثال العبراني»: «القليل مع مخافة الرب، خير من كنز عظيم»..

كما قلت في برديتي: «الكاتب الماهر في وظيفته، سيجد نفسه من رجال البلاط»..

أخذ «العبرانيون» ما قلت. تجدون في «سفر الأمثال العبري»: «الرجل المجتهد في عمله، أمام الملوك يقف»..

لقد وضعنا قانون الأخلاق المكون من 42 فقرة في الاعتراف الإنكاري، و42 فقرة في الاعتراف الإيجابي، لم نقل إنها وحي من عند الإله، بل قلنا إنها نصائح الحكماء والفلاسفة

مثل «كاجمني، وأيبور»، وجاء «العبرانيون» أخذوها وقالوا إنها وحي من الله!!

لقد شوهوا ما قلنا، وعليكم العودة «لفجر الضمير» ص10 سوف تقرأون ما كتبه «برستد» عن الوصايا العشر، وكيف لا توجد فيها: لا تكذب!! ويعلق «برستد» قائلًا: «إن قانونًا أخلاقيًا ليس فيه: لا تكذب، إنما هو قانون أخلاقي ناقص»..

كان من وصاياي: لا تسخر من أعمى، ولا تهزأ من قزم، ولا تقف في طريق أعرج..

كلماتي هذه استشهدت بها «أمل مبدي» في حفل ذوي الإعاقة..

تركت في برديتي: «إذا سمعت خيرًا أو شرًا، فاترك الشر وراءك، واجعل الحسن على لسانك، أما الكلام السيئ فاجعله مخفيًا في جوفك».

أخيرًا من نصائحي يا أحبائي: «لا تندفعوا وراء الثروة، كل إنسان مُقدَر له ساعته، لا تجهد نفسك في طلب المزيد عندما تكون قد حصلت على حاجتك، ما فائدة عباءة الشيخ إذا كانت ضلالًا أمام الله؟!».

أخيرًا، أتمنى أن تعرفوا أننا عرفنا الإله الواحد من قبل الأسرة الأولى، وأننا أول من عرَّف العالم أن هناك حياة بعد هذه الحياة، وأن هناك حسابًا، وثوابًا، وعقابًا، وجنة، وناراً، بينما ظل العبرانيون حتى عصر السيد المسيح يعتقدون أن الأرواح تذهب لأرض شيول «أرض الظلمات» دون حساب!

أنا الهرم الأكبر.. أتحدث إليكم!

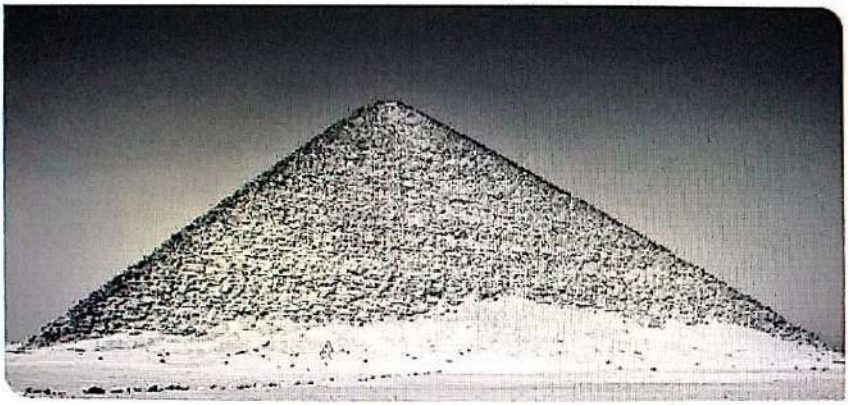

أنا «الهرم الأكبر»..

تقولون عني إني مقبرة..

والدكتور «أحمد فخري» يقول: من الغريب أن يُشيد ملك لنفسه أكثر من هرم!!!

وأن هذا من مشاكل الآثار التي لم تحل «الأهرامات المصرية ص 329»..

لذا نجد العالم «نيقولا تسلا» (1) يقول: «إن الأهرامات كانت للإضاءة»..

(1) - نيكولا تيسلا: مخترع وفيزيائي ومهندس كهربائي ومهندس ميكانيكي صربي أمريكي، اشتهر بإسهاماته في تصميم نظام التيار المتردد الرئيسي. اكتسب تسلا خبرة في التهاتف والهندسة الكهربية قبل هجرته إلى الولايات المتحدة سنة 1884م للعمل لدى توماس إديسون في مدينة نيويورك.

maktabbah.blogspot.com

أما عالم المصريات «كريستوفر Dunn» فيرى: «أنها محطات لتوليد الطاقة لقطع الجرانيت»!!

أما العالم «جون تيلور» فيحدثنا في كتابه «رياضيات الهرم الأكبر»: «أن الهرم كان مرصدًا فلكيًا!! ويقول لنا: «النسبة التقريبية ط 3,14 ممثلة في محيط الهرم على قطره، وكذلك غرفة الملك، والتابوت الرمزي!!

كما يقول نيوتن عني إن ارتفاعي 149,4 مترًا وهذا الطول يسمى القامة الفلكية، فإذا ضربت طول القامة في مائة مليون، كانت المسافة بين الأرض والشمس، أي 149,4 مليون كيلومترا!! وأن وزن الأرض مائة مليون مرة وزن الهرم!! كما أن محوري في اتجاه القطب المغناطيسي!! كما أني في مركز ثقل اليابسة (القارات الخمس).

هل تعلمون أن جماعة الصليب الوردي (روزي كروشن، تأسست منذ القرن 15م وتعدادها عشرون مليونًا) يحجون إليّ كل عام لأنهم يؤمنون أن كل دعاوى التوحيد خرجت من مصر لتصحح انحرافات الناس عن الإيمان بالإله الواحد.. يأتون إليّ للصلاة أمام «الناووس» (تابوت حجري) في غرفة الملك، وصلواتهم من متوني، ويقولون: «أسمى من أن يناقش أمره، وأخفى من أن يُعرف جلاله، ما أعظم أعماله، فهو الواحد الأحد الذي لا شبيه له».

زارني د. الفاريز (2) رئيس بعثة بيركلي مع د. عمر جنيد، وكانت الطاقة بداخلي تعطيهما نتائج متضاربة حتى إن البعثة عادت إلى بيركلي في حيرة شديدة!!!

(2) - لويس ألفاريز: عالم فيزياء أمريكي، درس الفيزياء في جامعة كاليفورنيا في بيركلي. وحصل على جائزة نوبل في الفيزياء في عام 1968 لتطوير غرفة فقاقيع الهيدروجين التي مكّنت من اكتشاف حالات الرنين في فيزياء الجسيمات. وجاء إلى مصر يرأس بعثة بيركلي لمعرفة سر الطاقة داخل الهرم الأكبر.

أما بعثة واسيدا اليابانية فكانت الأجهزة الإلكترونية تتحطم!! -تقرير البعثة 64 صفحة.

اسمي في اللغة المصرية القديمة MER أي هرم، أما «بن بن» فهي اليابسة التي ظهرت من اللج الأزلي على شكل هرم!!

أما «الإغريق» فقد سموني «بيرا- مس» أى «مقياس النور»!!

و«الفينيقيون»:Pur-Middoh أي «بيت النور»!!

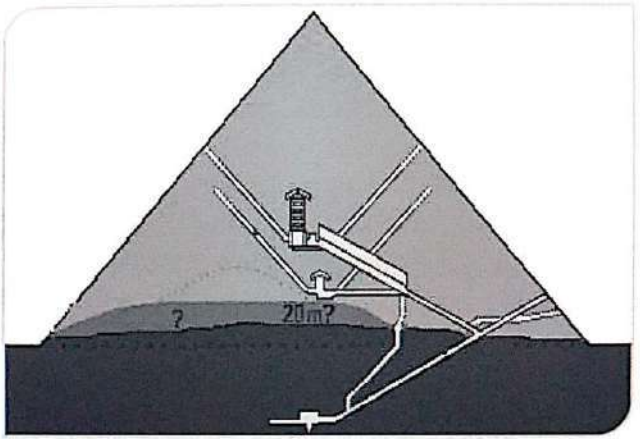

كذلك «تحوت» سماني: بيت أسرار الوجود!!

لو وقفتم أسفل الممر الهابط، ونظرتم عبر الفتحة الأصلية، سوف ترون الشعرى اليمانية التي تظهر مرة واحدة في السنة قبل شروق الشمس، والتي حددنا بها بدء السنة الشمسية 4241 ق. م!!

تجدون في بردية «تحوت لخوفو»: «سلمتك أسرار العالم في هذا الهرم، لا تدع أحدًا يطلع عليها إلا الملك والكاهن الأكبر، لأنها تحوي أسرار الوجود»!!

جاء «جون جريفز» (3)، وقرأ الخط البياني للتنبؤات، وتنبأ بنهاية العالم 2100!!

(3) - رياضي وفلكي ومستشرق، إنجليزي. كان أستاذ الفلك في أكسفورد. وقام بدراسة الأهرامات. ومن آثاره: وصف الأهرام المصرية (لندن، 1646 م).

كما جاء العالم «جارنييه» الفرنسي 1905 وتنبأ بالحرب العالمية الأولى 1914، والثانية 1939!!

لعلكم تتساءلون متى بنيت؟؟

عالم المصريات «ربتشارد بروكتور» يقول 5500 ق. م..

أما المؤرخ المصري «مانيتون» فيقول 4829 ق. م..

وعالم المصريات الفرنسي «شامبليون» (4) 4860 ق. م..

(4) - مكتشف رموز حجر رشيد.

وأخيرًا عالم المصريات الفرنسي «أندريه بوشان» 4766 ق. م..

كما ترون كل هذه التواريخ قبل إبراهيم عليه السلام 1700 ق. م..

وهذا يظهر جهل مستر «بيجن» -رئيس وزراء إسرائيل السابق- بالحضارة المصرية، حين قال في احتفالية توقيع معاهدة السلام أمام الرئيس المصري «أنور السادات والرئيس الأمريكي «كارتر»: «تعبت في هذه المفاوضات تعب أجدادي في بناء الأهرام»!!

تحدث «هيرودوت» عن غرفة سفلى، أي تحت الأرض، التي بنيت فوقها، وأن هذه الغرفة التي دفن فيها الملك خوفو على بعد أمتار.. قدرها العالم «أوتوموك» الألماني بـ60 مترًا..

و«أندريه بوشان» الفرنسي بـ58,1 مترًا..

أما دكتور «خليل مسيحة» المصري فقد حدد مكانها..

وألقى العالم «فلاندرز بتري» تفاحة من فتحة خارجية على سطحي، فوجدها في غرفة الملك!! فاكتشف أن لي قناتين هوائيتين، الأولى ترون منها نجمة النطاق وهي أكبر نجمة في مجموعة «أوزيريس»، والقناة الثانية ترون منها النجم القطبي، «العالم المصري إسكندر بدوي، والعالمة الأمريكية.. فرجينيا ترمبل».

أخيرًا لي مع كاتب هذه المقالة قصة طريفة..

فقد صعد الدكتور «وسيم» إلى غرفة الملك، وقابل مُرشدًا سياحيًا، طلب منه أن يريه شيئًا غريبًا، فأخرج المُرشد من جيبه شمعة وأشعلها، واتجه بها إلى مكان معين في جدار غرفة الملك، فوجد لهب الشمعة متجهًا لخارج الغرفة، ثم غيّر المرشد المكان على بعد متر تقريبًا، وقرب لهب الشمعة، فاتجه اللهب ناحية حامله!! ونظر إليه المرشد وقال:

Internal Ventilation، أي تهوية داخلية!!!

لا نعرف كيف يدخل الهواء!!

ولا كيف يخرج!!

أنا علم التحنيط.. أتحدث إليكم!

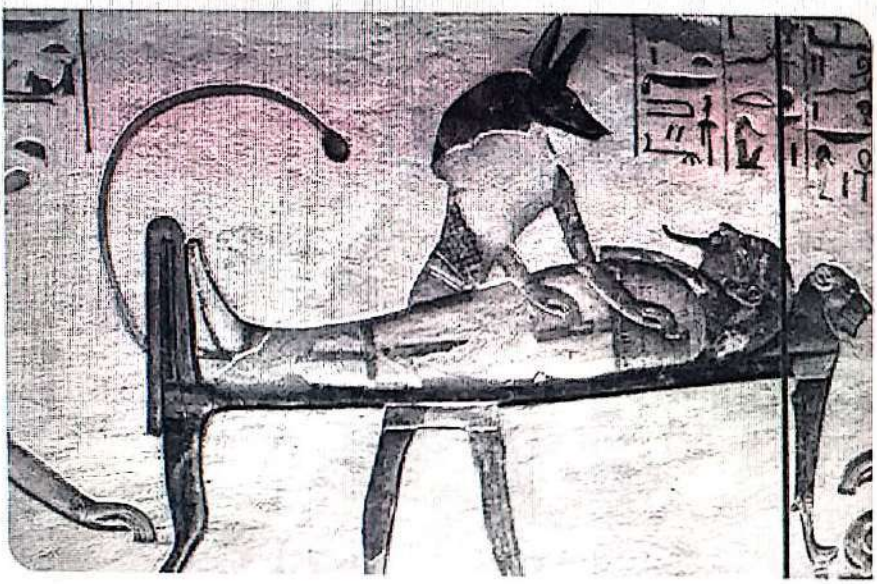

أنا «علم التحنيط»..

قال عني «ديودورس الصقلي» «مؤرخ يوناني ألّف 40 كتابًا، مات سنة 30 ق.م عن 60 سنة عمرًا»: «ما أعجب هؤلاء القوم «المصريين»! بالتحنيط رأيت جمال الوجه وشكله كما هو!! شعر الرأس والحواجب، بل رموش العين كما هي!! ملامح مَن ماتوا منذ وقت بعيد كما هي!! احتفظوا بأجساد أسلافهم بحالة جيدة حتى هُيِّئ لي أنهم ما زالوا أحياء بيننا»!!

maktabbah.blogspot.com

أعداء الحضارة المصرية يهاجمونني ويقولون: ما الفائدة؟ إنها حضارة موت، بينما يرد عليهم «آلان جاردنر»: لم أجد شعبًا على وجه الأرض أحب الحياة وكره الموت مثل الشعب المصري!! أنفقوا معظم ثرواتهم لمقاومة الموت!! تجدون بردية في إحدى المقابر تقول: «يا مَن تحب الحياة مثلي، وتكره الموت كما كنت أمقته، أعطني ما في يديك»! لقد أعطيت الناس أملًا في حياة بعد هذه الحياة، وبالتالي كان قانون الأخلاق والثواب والعقاب. كنت سببًا في تقدم العلوم الطبية، خاصة الجراحة، لأني كنت بمثابة علم التشريح الآن.

ولعلكم تذكرون ما ذكره أ. د. «محمد فياض» في كتابه: المرأة الفرعونية، حين تقدم ببحث في مؤتمر «سنغافورة» عن اكتشاف مصر القديمة انسداد أنابيب فالوب كسبب من أسباب العقم عند النساء، وكيف كان تعليق رئيس الجلسة: هذا يدل دلالة واضحة على دراية قدماء المصريين بدقائق الجسم البشري. طبقًا هذه المعارف جاءت بسببي: التحنيط!!

كما برعوا في عملية المياه البيضاء «كاتاراكت»، زراعة الأسنان، الفتق، التثبيت الداخلي لكسور العظام «المتحف البريطاني»، الأطراف الصناعية، ربط الشريان المغذي للأنبورزم، كما استفاد الطب الحديث من استخراج المخ عن طريق الأنف، وأنتم الآن تضعون مواد مشعة عن طريق الأنف لعلاج أورام الغدة النخامية في المخ.

تخلطون ما بين كلمة Embalming، وهي كلمة لاتينية معناها التعطير؛ لأني كنت أضع الراتنجات العطرية في جسد المتوفى، وبين كلمة لاتينية: Mumification، ومعناها القار الأسود الذي يتسرب من الأرض، ومن هنا جاءت كلمة مومياء.

وصف عالم المصريات «هيرودوت» عملية التحنيط:

استخراج المخ من الأنف بعد وضع مواد مذيبة للمخ من الأنف.

فتحة جانبية في البطن من الناحية اليسرى لاستخراج كل شيء ما عدا القلب والكليتين «جاء في العهد القديم.. يا فاحص القلوب والكلى».

غسل التجاويف بالكحول «نبيذ البلح».

ملء التجاويف بالراتنجات العطرية والصمغ النقي.

حقن مواد تحت الجلد حتى يعطي الجسم شكله الظاهري قبل الموت.

تُخاط فتحة الخاصرة كما تُخاط الفتحة الشرجية.

يُغمر الجسد أربعين يومًا في الملح الصخري «جناز الأربعين».

عيون زجاجية.

يُلف كل عضو بالكتان Criss- Cross.

ذكر العالم «ديودورس» طقسًا لم يذكره «هيرودوت»، أنه كان يأتي مَن يقوم بعمل الفتحة في الخاصرة اليسرى بسكين حاد، ويجري، ثم يتظاهر البعض بالجري وراءه ويلعنونه، ذلك لأن القانون عندنا كان: كل مَن جرح إنسانًا حيًا أو ميتًا باستثناء الأطباء، يستحق اللعنة!!

أنا علم التحنيط بدأت في عصر ما قبل الأسرات، ولكني لم أكن متمكنًا من فني، فكانت الوجوه مشوهة، لذا لجأ المصريون إلى فن الرسم والتماثيل حتى تستدل الروح على صاحبها، فكُنت سببًا في تقدم الفنون، وكنا نرسم وجه الأوزير «المرحوم» على غطاء التابوت، ويحمل هذا الوجه طائر أخضر جميل يصعد به إلى السماء..

لعلكم تذكرون هذا الحديث النبوي الشريف: «أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تصعد بها إلى الجنة»، تطورت علميًا حتى بلغت الذروة في الأسرة 21.

كانت هناك طرق أخرى رخيصة للتحنيط، وهي حقن زيت الأرز Cedar OIL ..

أخيرًا كنا قبل التحنيط نُشرّح الجثة بحثًا عن سبب الوفاة، خصوصًا بعد الحوادث، وهو ما تسمونه الآن P.M، أي post Mortum، تجدون في بردية «أدوين سميث» حالة كسر في الفقرات العنقية تقول: «شلل رباعي، وعند التشريح تجد الفقرة العليا مغروزة في الفقرة السفلى، كما تنغرز القدم في الطمي! لا تعجبوا منّا، اسمعوا لأمير الشعراء وهو يتغنى بنا:

مشت بمنارهم في الأرض روما

ومن أنوارهم قبست أثينا

تعالى الله كان السحر فيهم

أليسوا للحجارة منطقينا؟!

أنا الكتابة المصرية.. أتحدث إليكم!

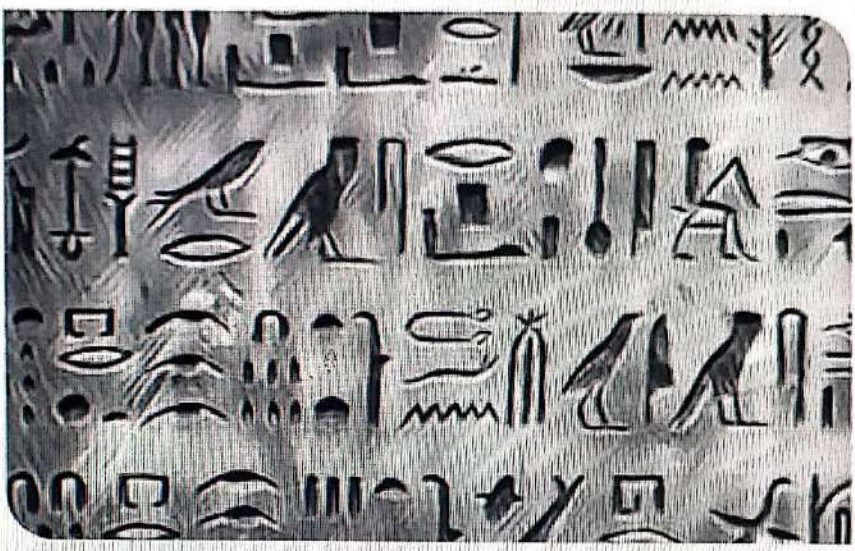

أنا «الكتابة المصرية»..

يؤلمني كثيرًا أن «جنوب إفريقيا وتنزانيا وزامبيا»، بل ستون دولة أخرى، تتعلم الهيروغليفية، وبلدي «مصر» تُعلم الكتابة العبرية، الصينية، اليابانية، فضلًا عن الإنجليزية والفرنسية، وأنا أعامل كأني لغة محتل سابق أذاق أهلي الهوان!!

«بارتلوت» عالِم نبات ألماني قرأ نصًا بالهيروغليفية التي يجيد قراءتها يقول: «كما أن الشمس تشرق وتغيب ولكنها تشرق من جديد، وكما أن النهر يفيض ويغيض «يعلو ويهبط» ولكنه يفيض من جديد، كذلك الإنسان، يولد ويموت، ولكنه يُبعث من جديد، ولكن عليه أن يُبعث نظيفًا كزهرة اللوتس»!!

أجرى «بارتلوت» دراسات على زهرة اللوتس، وجد أنها تطرد الندى، الماء، الماء بالطمي، الصمغ المائي من على سطحها، طلب من المصانع ملعقة سطحها كسطح زهرة اللوتس، وضعها في العسل الأبيض، فخرجت بدونه!! Honey Spoon with Lotus Effect، باع هذا الكشف لشركات الأجهزة الطبية فأصبحت صمامات القلب، والشرايين الصناعية، سطحها كزهرة اللوتس، فلا يتجلط الدم عليها، ولم يعد المريض في حاجة لعقاقير السيولة!!

كما باع هذا الكشف لشركات السيارات، الطيارات، البناء، حتى إن مجلة Scientific American كتبت: هذا القرن هو قرن زهرة اللوتس. هذا رد على من يقولون: وما فائدة تعلُّم الهيروغليفية؟!

قرأ الدكتور «نديم عبد الشافي السيار» كلمة «حنف» الهيروغليفية وتحتها رسم رجل راكع على ركبتيه مع كلمات: الخاضع للإله الواحد، وبعد سنوات من الدراسة، كان كتابه: المصريون القدماء أول الحنفاء 440 صفحة!!

أنا الكتابة المصرية..

أغنى لغة على سطح الكرة الأرضية، أربعة ملايين وأربعمائة ألف كلمة «أ. د. ميسرة عبد الله حسين- جامعة القاهرة»..

كنت أسجل نفسي على الحجارة، والجلود، حتى ظهر هذا العبقري المصري الذي اخترع الورق من نبات البردي، ولولاه لاندثرت الحضارة المصرية، وما انبثق عنها من ثقافات يونانية ورومانية، حتى ظهر الورق الصيني 105 ميلادية، ولكنه لا يرقى إلى كفاءة البردي في الاحتفاظ بما يُكتب عليه آلاف السنين، ويكفي أن Paper الإنجليزية وPapier

الفرنسية من Papyrus أي بردي!

مررت بأطوار ثلاثة: الهيروغليفية، الهيراطيقية، الديموطيقية، وأخيرًا كتبوا لغتي المصرية بحروف يونانية ومعها سبعة حروف هيروغليفية لعجز اليونانية عن بعض الصوتيات كالحاء مثلًا، فاليوناني يقول: خلاوة طخينية، بدلًا من حلاوة طحينية!!

هذه الكتابة المهجنة بأبجدية المحتل اليوناني سموها: القبطية، وأعجب، بل أطلب من قداسة البابا تواضروس، هذا البابا المثقف الواعي، أن يستبدل بالحروف اليونانية حروفًا هيروغليفية، لأن الهوية الوطنية عودة للأصل..

مرت عليّ ظروف صعبة للغاية 2500 سنة احتلالًا..

ذُقْت فيها المرّ..

أهملوني واستبدلوني..

وأوقفوا زراعة البردي..

فذهبت إلى عالم النسيان..

وجهل الناس كل ما تركه قومي على الجدران..

والبرديات التي تبقت من بعد استخدامها كوقود للأفران..

حتى جاءت الحملة الفرنسية، وعثرت على حجر رشيد، عليه رسالة شكر من كهنة مصريين لبطليموس الخامس، بثلاث كتابات: الهيروغليفية، الهيراطيقية، اليونانية..

هذا الحجر -مع «يونج الإنجليزي، يوحنا الشفتشي المصري»- ساعد «جان فرانسوا شامبليون» على فك رموزي، وعرفتم أن أجدادكم كانوا يعرفون الإله الواحد من قبل الأسرة الأولى!!

وأن حضارتنا قامت على العدل بين الحاكم والمحكوم، وأن الكل أمام القانون سواء، وأن العلوم جميعًا خاصة الطب نشأت في مصر منذ أكثر من خمسين قرنًا من الزمان «وارن داوسن»..

وأن أعياد العالم جميعًا جاءت من مصر «إميل لودفيج»..

وأن علوم اليونان جميعًا كلها من مصر «أفلاطون»..

كما عرفتم أن العالم في حاجة إلى قرنين من الزمان حتى يرقى إلى هذا المستوى الرفيع

من قانون الأخلاق والحضارة الإنسانية «والاس بادج»..

أيها المسؤولون عن تعليم أولادنا: هل أنتم مصريون أم باسبورتات مصرية ودماء أجنبية؟!

نحن المدارس السحرية.. نتحدث إليكم!

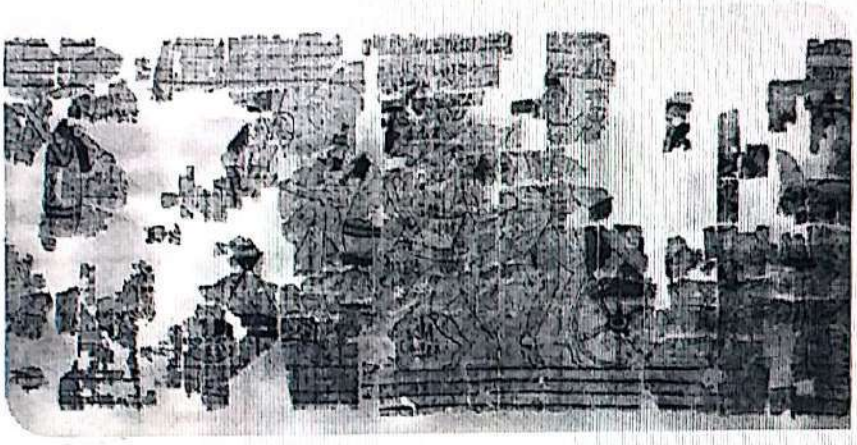

بردية وست كار

أنا مدرسة إيست «إيزيس» الدير المحرّق الآن..

اشتهرت بعلاج الأبرص، وإحياء الموتى!

جاءتني أميرة من سوريا وشفيتها..

وأقمت «رمسيس الثالث» من موته حتى يفصل بين الأخوين في صراعهما على الحكم!!

وأنا مدرسة «زايس» «صا الحجر»..

اشتهرت بالمباراة التي كانت بين الساحر الحبشي الذي ألقى مجموعة من العصي فصارت ثعابين كثيرة!! وجاء الساحر المصري، ألقى حزامه فأصبح ثعبانًا ضخمًا، فالتهم ثعابين الساحر الحبشي!! اغتاظ الساحر الحبشي فقرأ تعويذة أشعل بها النيران في قصر الملك، فجاء الساحر المصري وقرأ تعويذة هطلت الأمطار، وأطفأت النيران في قصر الملك، وتستمر المباراة حتى ينتصر الساحر المصري «بردية وست كار»..

أما أنا مدرسة «إهناسيا»، فذُكرت في بردية تورين، واشتهرت بقدرتي على تفسير الأحلام!!

فكانت البقرات السمان نفسرها على مجيء الفيضان سبع سنوات، أما إذا كان الحلم 7 بقرات عجاف، فهذا يعني أن الفيضان لن يأتي 7 سنوات، أما اشتعال النار في منزل، فتفسير

الحلم، خراب هذا البيت، أما إذا ابتعد مركب عن البيت، وكان بجواره، فهذا يعني حدث طلاق قريب.

أنا مدرسة «هليوبوليس»، جاء ذكري في بردية «وست كار»، اشتهرت بالساحر «Jeddy» الذي كان يذبح الإوزة أو الثور، ويضع الرأس في جانب، والجسم في جانب آخر، ثم يقرأ تعويذة، يقترب رأس الإوزة من جسمها، وتصيح كاك! ويقترب رأس الثور من جسده، فينتصب وراء كرسي الملك، ويعطي خوارًا عظيمًا!!

Westcar Papyrus

أنا مدرسة «آمون» في سيوة، اشتهرت بالاستخارة والتنبؤات! كلمة استخارة كلمة مصرية قديمة معناها يستشير! كانت عندي عرافة تدعى «ميليت»، أشارت على «نخاو الثاني» «الأسرة 26» بألا يعيد حفر قناة «سيزوستريس» «قناة السويس الآن» لأنها مطمع للأعداء، استجاب الملك لنصيحتها..

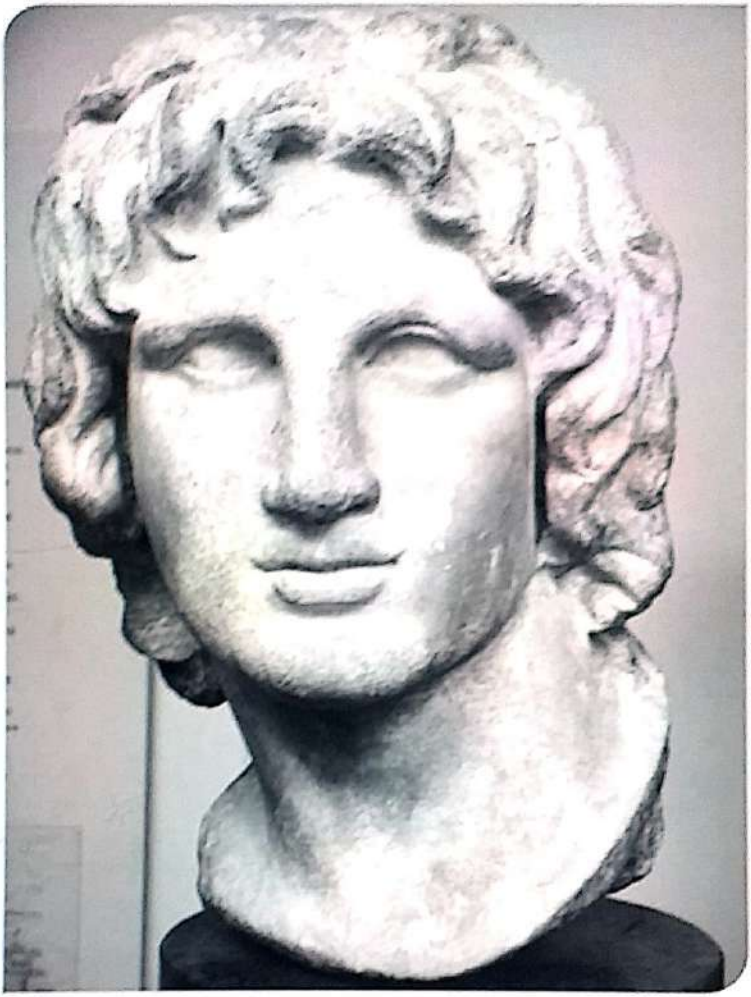

زارني الإسكندر الأكبر وسألني: من الذي قتل أبي فيليب المقدوني؟

قلت له: أبوك لم يقتله أحد! أبوك «آمون»! ولن تهزم أبدًا..

كان الملوك يأتون لاستشارتي قبل المعارك، وكانت منهم الملكة «حتشبسوت»، والملك «كاموس»، والملك «تحتمس الثالث»..

أخيرًا أنا مدرسة «بتاح»، واشتهرت بقدرتي على الإخفاء والاختفاء!

نحن ست مدارس سحرية كنا نعمل في مصر القديمة، وكنا نلجأ للتنويم المغناطيسي الجماعي، ونوحي للعين أن ترى ما نوحي لها به أن تراه، ونوحي للأذن أن تسمع ما نوحي لها

به أن تسمعه، وحقيقة الأمر أننا لم نكن قادرات على تغيير طبيعة الأشياء، أما شفاء الأميرة السورية من البرص، فإيمانها بالشفاء قد شفاها، وربما يكون السبب هو ما تسمونه الآن بـ«الكورتيزون»!

هناك علم لديكم الآن اسمه «الباراسيكولوجي»، يبحث في ظواهر خارقة مثل التخاطر، الجلاء البصري، معرفة الشيء قبل حدوثه أو بعد حدوثه، أو بالأثر، وهذا ما تطلقون عليه E.S.P أو Extra Sensory Perception، أي تلقي معلومات عن طريق غير الحواس الخمس! كذلك ظاهرة الـP.K، أي الطاقة النفسية التي تتحول إلى طاقة حركية مثل تحريك الأشياء أو ثني المعادن... إلخ.. وتفسير هذه الظواهر المساحات الصامتة في مخ الإنسان التي تنشط عند البعض منهم!

دواؤك فيك وما تشعر

وداؤك منك وما تبصر

وتحسب أنك جِرمٌ صغيرٌ

وفيك انطوى العالم الأكبرُ!

أنا هتلر .. أتحدث إليكم!

أنا «أدولف هتلر (1)»..

(1) - أدولف هتلر: زعيم ألمانيا النازية، ولد في الإمبراطورية النمساوية المجرية، وكان زعيم ومؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف باسم الحزب النازي. حكم ألمانيا النازية في الفترة ما بين عامي 1933 و1945 حيث شغل منصب مستشار الدولة في الفترة ما بين عامي 1933 و1945، والفوهرر في الفترة ما

بين عامي 1934 و1945.

العنواني كما شئتم..

فأنا سبب هلاك 50 مليون نسمة من أجمل شباب العالم..

خرجت للعالم 1890 وانتحرت 1945..

حياتي مأساة!!

الملائكة نوعان: أمي من النوع الثاني..

والشياطين نوعان، أبي كان النوعين معًا!!

كان يضربني بقسوة، لم أحزن عليه حين مات وأنا في عمر الثالثة عشرة، ولكني حزنت بل جزء مات مني حين ماتت أمي وأنا في الخامسة عشرة..

ذهبت إلى فيينا، درست هندسة المعمار..

كان الجوع يحاصرني كلما اشتريت كتابًا..

كنت قارئًا نهمًا وخطيبًا مفوّهًا..

تركت «فيينا» وذهبت إلى «ميونخ»..

كانت أجمل أيام عمري..

الجمال والفن كله في ميونخ..

عملت لحسابي كرسام هندسي..

ظهرت الحركة الصهيونية..

قامت الحرب العالمية الأولى..

كان اليهود ملوك الطاقة في ألمانيا..

كانوا وراء خسارة ألمانيا الحرب..

كما كانوا وراء الثورة البلشفية 1917 وسقوط روسيا في مخالب الماركسية، لذا أطلقت كلمة: «اليهودي الشيوعي» في كتابي المعروف باسم «كفاحي»..

أنتم لا تعرفون سر كراهيتي لليهود، ربما عرفتم الآن!!

لو قرأتم كتابي الذي عرّبه «ترجمه للعربية» «هشام خضر» - سوف تعرفون الكثير..

أنا أول مَن حذر من الماركسية واليهود..

كما كنت أول مَن قال: «إن أصبح لليهود دولة، فسوف يرفضون رسم حدودها، لأن حدودها هي آخر مكان يقف فيه جندي إسرائيلي»!!

إنهم كما قال عنهم «سيجموند فرويد» في كتابه «موسى والتوحيد»: «عقدة اليهود الأزلية هي الحضارة المصرية القديمة، إنهم قوم بلا تاريخ، كيف تُحث إنسانًا على حب بلاده وهو لا يعرف تاريخ وحضارة بلاده»!!

إنهم سادة الكلام وزعماء الكذب!!

وهم الذين وضعوا مبادئ الماركسية..

لقد ساعدتهم بريطانيا.. وهي الدولة الوحيدة التي مهدت لاحتلال البلاد بوحشية لا نظير لها في العصر الحديث- (ص 68 كتاب «كفاحي» آنف الذكر)- كم عانت إفريقيا من سياط بريطانيا، الرجل البريطاني يتصف بالمكر والدهاء والنذالة- (ص 68).

العنوني مرة ثانية بسبب المحارق لليهود، فقد كان واجبًا أن أحاكمهم، لا أن أحرقهم.. ليغفر الله لي هذه الجريمة البشعة في حق الإنسانية..

كانت النمسا جزءًا لا يتجزأ من الإمبراطورية الألمانية، لهذا حين أمسكت بمقاليد الحكم أعدتها إلى حضن الوطن الأم، لأننا عرق آري واحد.

لقد تهكم اليهود وحطّوا من شأن حضارتنا -الفيلسوف الوطني العظيم جوته- كذلك «شوبنهاور، هيجل، تشيلو، فردريك الأكبر، بسمارك العظيم».. وكانوا يهدفون إلى بتر خيوط الماضي حتى لا تتصل بالحاضر، ومن ثمّ لا تنهض بلادنا- (ص 134) ملحوظة: «هذا ما يفعلونه الآن مع حضارتنا المصرية العظيمة». لقد نما عقل اليهودي بسبب امتزاجه مع عقول الآخرين الذين يتمتعون بحضارات عريقة- (ص140)- إنهم لا يعرفون المعنى الحقيقي للتضامن إلا في وجود عدو مشترك، وفريسة مشتركة- (ص141)- إن الشعب المختار هو أعظم أستاذ في فن الكذب..

ويذكر كاتب هذه المقالة كيف قرأ في «فجر الضمير» «لجيمس هنري برستد» قوله: إن الوصايا العشر ليس فيها لا تكذب، وإن قانونًا أخلاقيًا ليس فيه لا تكذب، إنما هو قانون أخلاقي ناقص، كما يذكر عن «سيجموند فرويد» قوله إن إله اليهود في العهد القديم إله دموي، عنصري، ضيق الأفق، أعطى أتباعه سيفًا لإخراج أناس من أرضهم الأصلية..

كما يُذكر عن «هيجل» قوله :«إن أي حضارة لها بنية تحتية من الزراعة والصناعة، واليهود لم يكن لهم هذه البنية التحتية». فمن أين جاءوا بهذه القيم الأخلاقية؟!

فكان حل هذا المأزق: هذه أوامر الله! كما يذكر كتاب: التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها بناءً على علم الآثار، تأليف عالمين من علماء الآثار: «فنكلشتاين، سيلبرمان» في «تل أبيب والولايات المتحدة»، وكيف أن فضيحة لوط مع بناته لم تحدث، إنما كانت عداوة ما بين اليهود في جانب، والعمونيين والمؤابيين في الجانب الآخر، فاختلق العبرانيون هذه الفضيحة لأنهم أساتذة في فن الكذب.. ويكفي دليلًا على هذه الكذبة المختلقة أن الرجل في حالة الغيبوبة التي لا يعرف فيها بناته لا يمكن أن يكون قادرًا على الأداء، فكما يقول «شكسبير» في إحدى رواياته: الكحول بنسبة قليلة يزيد الرغبة ولكنه يأخذ الأداء!

الدروس المستفادة: «إنهم يشوهون تاريخكم العظيم، ويدّعون أنهم بُناة الأهرام، كما يدّعون أن «إخناتون» هو النبي «موسى»، خذوا حذركم منهم، ودافعوا عن تاريخكم وحضارتكم، وتذكروا قول أمير الشعراء «أحمد شوقي»:

إن العدو وإن تقادم عهده

فالحقد باقٍ في الصدور مقيم

أنا الهايد بارك.. أتحدث إليكم!

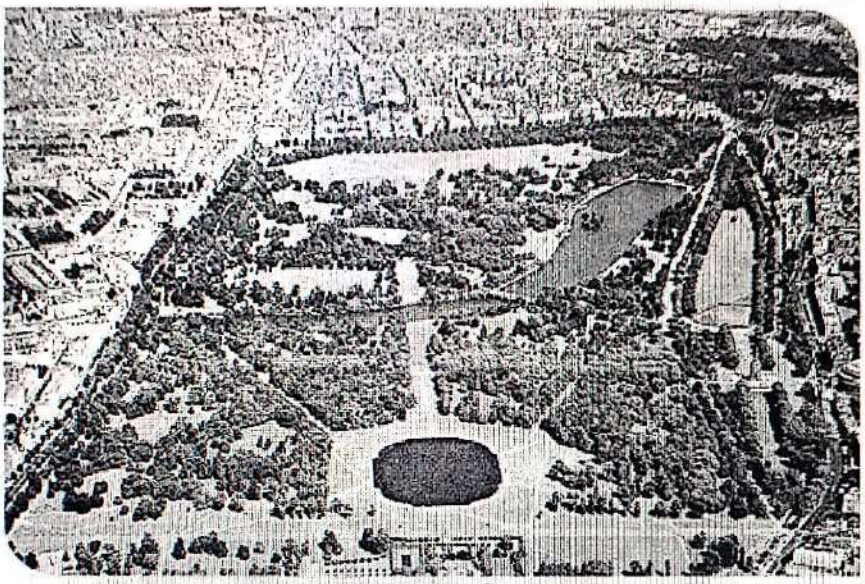

أنا «الهايد بارك»..

اشترى حدائقي «هنري الثامن» 1536م، وسمح بها للجمهور «شارل الأول» 1637م. أهم معالمي ركن المتحدثين Speakers Corner..

مساحتي 350 فدانًا..

صاحب هذه المقالة زائر دائم لي..

وكثيرًا ما تحدث واشترك واشتبك في الحوار..

شعاري: دعوا الأزهار تتفتح، دعوا الأفكار تتصارع، هكذا تتقدم الشعوب، أول من استخدم لسانه بدلًا من يده في الاعتداء على غيره يستحق جائزة «نوبل»؛ لأنه استبدل كلمة بالاعتداء البدني، وهذا تقدم في السلم الحضاري!

هو ذا «داكي» الإفريقي يهاجم الإنجليز.. قلتم لي: «داكي» تعال إنجلترا ستجد فيها Sex، لم أجد إلا Essex، ساسكس، وهما ضاحيتان بإنجلترا!! قلتم: ارفع عينيك للسماء وقل أباتا الذي في السموات، رفعت عيني، وضعتم أياديكم في جيوبي وسرقتموني!

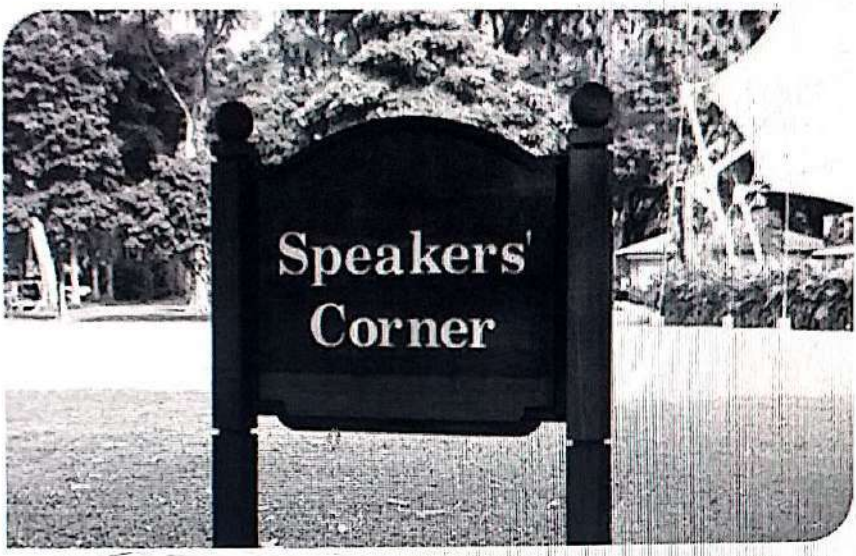

كما أذكر حضوزا آخر لصاحب هذه الكلمات، كان «كاهنا» حوله جمهور كبير ومنهم Heckler وهو الشخص الذي يسب ويسخر من المتحدث، قال «الكاهن»: «المسيح قادم».. قال «الساخر»: «في كونكورد 5 مساء اليوم»!! يضحك الجمهور، قال «الكاهن»: «العذراء مريم»، قال الساخر: «إنها حماتي»! يضحك الناس! طلب «الساخر من الكاهن» أن يأخذ خطوة للوراء ويجلس حتى يريح الناس منه! لأن الوراء كان خوازيق سور الحديقة.

هو ذا متحدث ملحد: «مستر Wood»، حوله جمهور عريض: «أعطوني واحدًا على مليون من قوته وأنا أدير العالم أفضل منه!! بحور الدماء بين المؤمنين، هل هناك قطرة دم بين الملحدين؟!

انصرف صاحب هذه الكلمات غاضبًا وخرج من حدائقي، دخل أول كنيسة قابلها، وجد اثنين من رجال الدين، قص عليهما ما سمعه، سألاه متى وصل إنجلترا، قال لهما: من شهر، ابتسما وقالا: بعد سنة ستسمع ما هو أفظع ولا تنفعل كما أنت الآن!

أنا «الهايد بارك» أتحدث إلى شعب الحضارة والحرية الفكرية..

كيف تطردون «د. طه حسين»، ومن بعده الشيخ «علي عبد الرازق»؟ كيف تقتلون دكتور «فرج فودة»، وتطعنون «نجيب محفوظ»، وتكفرون «لويس عوض»، وتحكمون بالسجن على د. «فاطمة ناعوت، إسلام بحيري»، وأخيرًا المستشار «أحمد عبده ماهر» المقدم للمحاكمة لأنه يعارض كل ما يتعارض مع آيات القرآن الكريم؟

لقد صدر كتاب لـ«إسماعيل أدهم» 1937 «لماذا أنا ملحد؟»، كما أسس جمعية لنشر الإلحاد في تركيا، بعد أن رفضت مصر، لم يغتالوه، كان الرد من د. «أحمد زكي أبو شادي» «لماذا أنا مؤمن؟»!!

لم يغتالوا «سبينوزا» الذي بيّن أن العهد القديم مؤلف وليس وحيًا، لم يغتالوا «فولتير» الذي قال: الأديان هي الأكذوبة على هذا العالم الأعمى..

وحينما ذهب إليه «كاهن» وهو على فراش الموت سأله: من أرسلك لي؟ قال: الله! سأله: أين أوراق اعتمادك؟ ثم طرده! كرمته فرنسا وقبره في «البانتيون».. الملحد قد يكون مؤمنًا بالله، وليس مؤمنًا بالأنبياء، ذلك لأن كلمة إلحاد جاءت من «حاد» عن الشيء أي ابتعد عنه..

أرجوكم لا تشوهوا وجه مصر الحضاري بهذه المحاكمات..

الفكر يُرد عليه بالفكر..

من يذكر القاضي الذي حكم على سقراط أو برونو أو كوبرنيكس بالإعدام؟

قالها «توماس جيفرسون»: قد يغلب الباطل في كثير من الأحيان، ولكن يبقى للحق ميزته الكبرى، أنه يجعل من أصحابه روادًا للتنوير ومصابيح للتاريخ، كما قالها «أمير الشعراء»:

الناس صنفان موتى في حياتهم

وآخرون ببطن الأرض أحياء

أنا تشارلز دارون.. أتحدث إليكم!

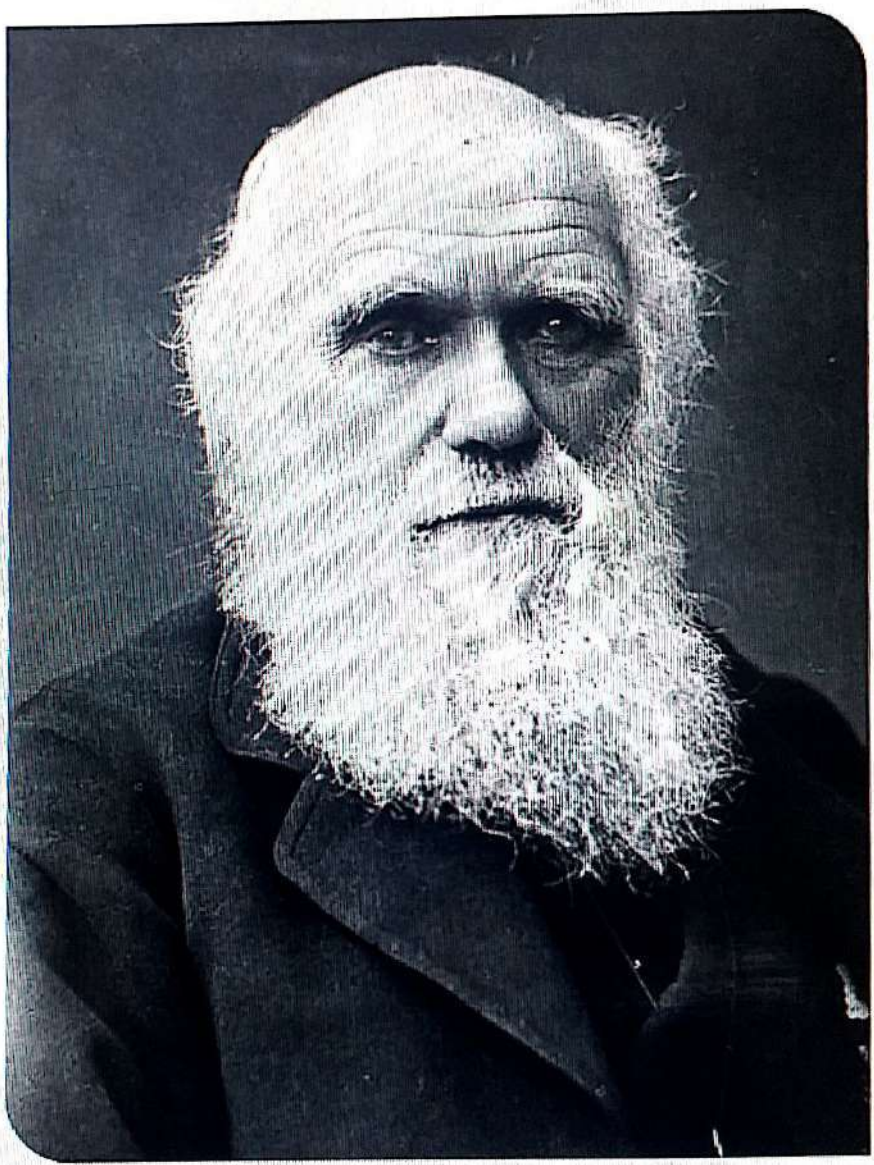

أنا «تشارلز دارون» (1) ..

(1) - تشارلز روبرت دارون: عالِم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني ولد في إنجلترا في شروزبري لعائلة إنجليزية علمية، والدهُ هو الدكتور روبرت وارنج دارون، وكان جدهُ «إراسموس دارون» عالمًا ومؤلفًا بدوره.

لم يؤرق العالم رجل مثلي..

ولكنه أصبح مختلفًا تمامًا بعدي!

جئت إلى هذا العالم 1809، غادرته 1882م..

كان والدي طبيبًا، وجدّي عالمًا..

وكنت عازًا على أسرتي كما قال عني أبي، لأني فشلت في دراسة الطب، والدين، والفنون!

تعرفت على «جون ستيفن» 1828، وكان سببًا في رحلة «البيجل» خمس سنوات، التي بدأت 1831..

كان ولعي بدراسة الكائنات الحية من نبات وحيوان حتى الإنسان، وكانت هذه الرحلة البحرية هدية العمر.. عكفت على جمع هذه الكائنات وتشريحها ودراستها، فوصلت إلى مجموعة من النظريات:

البقاء للأنسب «ما يناسب البيئة» وليس للأقوى كما تقولون، فقد اندثرت الديناصورات والماموث..

في حياة الفرد تتمثل حياة العصور، وقلت إن حياة الفرد يتسلق فيها على شجرة أسلافه..

الثدييات جميعًا تجمعها صفات مشتركة، ثلاث طبقات لكل أنواع الأجنة..

ضمور بعض الأعضاء التي لم تعد البيئة في حاجة إليها..

أصل واحد مشترك للإنسان والـAPES مثل «الأورانج أوتان والغوريلا والشمبانزي».. وأنتم تخلطون بين القردة Monkeys، والـApes، التي ليس لها مرادف في العربية، فتقولون القردة العليا، وتنسبون إليّ قولي: «الإنسان أصله قرد».

عرفتُ أخيرًا من علومكم الحديثة التشابه العجيب في ترتيب الجينات بين الإنسان والشمبانزي، بل عدد الكروموزومات، فأنتم 46 كروموزوم في 23 زوجًا، والشمبانزي 48 كروموزوم في 24 زوجًا.. الصدمة العلمية أن الزوج رقم «2» عند الإنسان إنما هو مزدوج، أي كنا 48 كروموزوم قبل التحام أربعة كروموزومات وظهروا اثنين، كما عرفت أيضًا أن فيروسات شلل الأطفال لا تصيب إلا الإنسان والشمبانزي!

كانت القنبلة التي هزت العالم كتابي «أصل الأنواع» 1859..

طُبعت منه خمس طبعات..

وتُرجم إلى كل لغات العالم..

ثورة عارمة من رجال الدين..

وقف إلى جانبي «هكسلي»، و«هوكر» من بريطانيا، «آسا جراي» من الولايات المتحدة، «إرنست هيكل» من ألمانيا، «أليكس كوفاليفوسكي» من روسيا..

عقدوا مؤتمرًا في أكسفورد 1860 لمناقشتي..

كانت المعارضة مريرة من فرنسا..

هاجمني الأسقف «SAMUEL WILBFORCE» قائلًا: «هل انحدرتَ من القردة عن طريق الأب أو الأم؟»..

لم أرد عليه، ولكن «Huxuly» قال له: «أفضل أن ينحدر من كليهما على أن يخاطب وقحًا مثلك»!

بعد أن ارتحلت للعالم الآخر، اطلعت على التاريخ، فوجدتُ أن «الجاحظ وابن خلدون» تحدثا عن التطور، بل عرفت أن جماعة «إخوان الصفا وخلان الوفا» تحدثوا عن التطور من نبات لحيوان!!

كما أن «أرسطو وأفلاطون ولامارك» تحدثوا عن التطور أيضًا..

ولكن لأنهم جميعًا لم يأتوا بالأدلة التي أتيت بها، فلم «يحارب» إلا «إخوان الصفا»، هذه الجماعة العلمية الرائدة في العصر العباسي الأول، قضوا عليها..

أنا سعيد جدًا في عالمي الآخر..

ومعي زوجتي التي تزوجتها 1839 وأنجبت معها، لا منها، عشرة أطفال..

ومما زاد في سعادتي أن الكنيسة الكاثوليكية في عهد «البابا بيوس الـ12» أعلنت: «نظرية التطور «لتشارلز دارون» للإتيان بالجسم البشري صحيحة، إلا أن الروح من عند الله، وكان ذلك 1951م»..

لي مع كاتب هذه المقالة قصة طريفة.. كان الدكتور «وسيم» في مؤتمر في تونس، وكان معه دكتور «محمد شرف»، مدير الساحل التعليمي، ودكتور «محمد عبد العظيم»، أستاذ النساء والتوليد. وجاء ذِكري، فتحدث كاتب هذه السطور عن أدلة التطور البشري، وكيف انتصب الإنسان بعد أن كان يسير على أربع «لوسي، وآردي»، ومنها فتحات الجيوب الأنفية، والعضلة الهرمية، وعضلات الحوض الداخلية..

اعترض دكتور «عبد العظيم»، ولم يكن لديهم مراجع في تونس، وبعد العودة إلى القاهرة، جاء دكتور «عبد العظيم» بهدية ثمينة قائلًا للدكتور «وسيم»: أنت على صواب. وكل هذا لأن صاحبي الذي يكتب عني اهتم بالتشريح المقارن كما اهتم بنظريتي منذ أن كان طالبًا في كلية الطب.

أخيرًا، أهديكم قول «أحد الشعراء»:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته

أتطلب الربح فيما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

أنا فولتير.. أتحدث إليكم!

أنا «فرانسوا فولتير (1) »..

(1) - فرانسوا ماري آروويه ويُعرف باسم شهرته «فولتير». هو كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير، عُرف بنقده الساخر، وناع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان.

ولدت في باريس 1694م، ورحلت عن عالمكم 1778م عن عمر 84 سنة..

هاجمت الخرافات، التعصب والفساد بسخرية ولسان لاذع..

مرت على فرنسا أزمة اقتصادية، حتى باع «لويس الرابع عشر» نصف خيوله.. كتبت: كان من الأنفع لفرنسا لو أنه باع نصف الحمير الذين في البلاط!

طردوني من فرنسا!!

ذهبت إلى إنجلترا..

أعجبت بنظام الحكم والحرية الدينية.. هناك «البروتستانتية»، فليس لديهم رهبان ولا كاثوليكية..

كنت أرسل رسائل لفرنسا منها: فرنسا تدمر نفسها بفرض عقيدة واحدة على جميع الفرنسيين، (إن الذى يقول لك: اعتقد ما أعتقده وإلا لعنك الله، لا يلبث أن يقول لك حين يعتلي الحكم: اعتقد ما أعتقده وإلا قتلتك!).

وحين حكمت السلطات الفرنسية بإعدام كتاب العقد الاجتماعي «لجان جاك روسو»: كتبت: أنا لا أؤمن بكلمة مما كتبت، ولكني سأظل حتى الموت أدافع عن حريتك في أن تكتب ما تشاء..

وحين لاحظت أن الساسة «جمع سياسي» يتحالفون مع رجال الدين ضد الشعب، قلت: «تمنيت لو أتيت بآخر سياسي وخنقته بأمعاء آخر رجل دين!»

كنت ضد الظلم والتعصب وكبت الحريات، وقلت: إذا طرق الرقي باب أمة، سأل أولًا: هل لديهم حرية فكرية؟ فإذا أجابوه: نعم، دخل وارتقت الأمة، وإذا أجابوه: لا، ولّى هاربًا وانحطت الأمة! ذلك لأن أعظم كلمة في قاموس أي لغة هي: النقد! النقد البناء الذي يعتمد على ثلاثة:

1- ذكر الإيجابيات.

2- ذكر السلبيات.

3- طرق العلاج.

هذه الكلمة العظيمة غائبة في الحكم الديني، لأنها كفر والعياذ بالله، كما هي غائبة في الحكم الديكتاتوري، لأنها تعتبر خيانة وطنية!!

كنت أقول للفرنسيين: الديمقراطية هي حرية التعبير مع القدرة على التغيير، ودون إحداهما إنما هي ديمقراطية عرجاء أو مكسورة الجناح!

كان والدي يقول: «لديّ ولدان، الأكبر عقله ممتلئ بالخرافات الدينية، والثاني «أنا» مشغول

بكتابة الشعر، طردني من البيت، ولكن قريبة لي أعطتني مبلغًا ضخمًا من المال، اشتريت به خمسة آلاف كتاب، قرأتها جميعًا، وألفت مسرحية أوديب «درة المسرح الفرنسي» انهالت علي الأموال، كان تعليق والدي: هذا الولد الخبيث عرف كيف يجمع ثروة من ضحكات الناس ودموعهم!!

وأذكر أني اشتريت كل أوراق اليانصيب لأن الورقة الرابحة سوف تكسب نصف مليون فرنك، وهذا المبلغ عشرة أضعاف ثمن الأوراق كلها!! وهكذا أصبحت نصف مليونير في ليلة واحدة.

أعلن «لويس الخامس عشر»: بعد المنفى لثلاثين عامًا، أنا لا أود عودة «فرانسوا فولتير»، ولكني أعد بعدم اعتقاله إذا عاد!!

وغدت، وسألني موظف الجمرك: هل لديك ممنوعات؟ قلت: أنا من الممنوعات!! وبدا عليه أنه لم يفهم، أشرت إلى رأسي وقلت: أفكاري!! ابتسم وقال: باريس كلها في انتظاركم!!

وكان استقبالًا أسطوريًا، ندم «لويس الخامس عشر»، ومنع زوجته «ماري أنطوانيت» من حضور حفل تتويجي!!

لم أتحمل الزيارات والاحتفالات المستمرة..

فارقت الحياة بعد ثلاثة أشهر من وصولي إلى باريس.

وأنا على فراش المرض، أرسلت الكنيسة لي كاهنًا حتى أتوب عما قلته من احترام العقل وعدم تصديق ما يخالفه، سألته: من الذي أرسلك؟ قال الكاهن: الله! قلت له: أين أوراق اعتمادك؟ انصرف الكاهن غاضبًا!!

أنا أحب كاتب هذه السطور لأنه يحبني..

ودائمًا يزورني في البانثيون «مثوى العظماء»..

وقبل الكوفيد زارني مرتين في سنة واحدة!!

أعملوا عقولكم في الموروث وتذكروا كلمات فيلسوفكم العظيم أبوالعلاء المعري:

كذب الظن لا إمام سوى العقل

مشيـرًا في صبحه والمسـاء

فإذا أطعتـه جلـب الرحمـة

عنـد المسيـر والإرساء

أنا ألبرت أينشتين.. أتحدث إليكم!

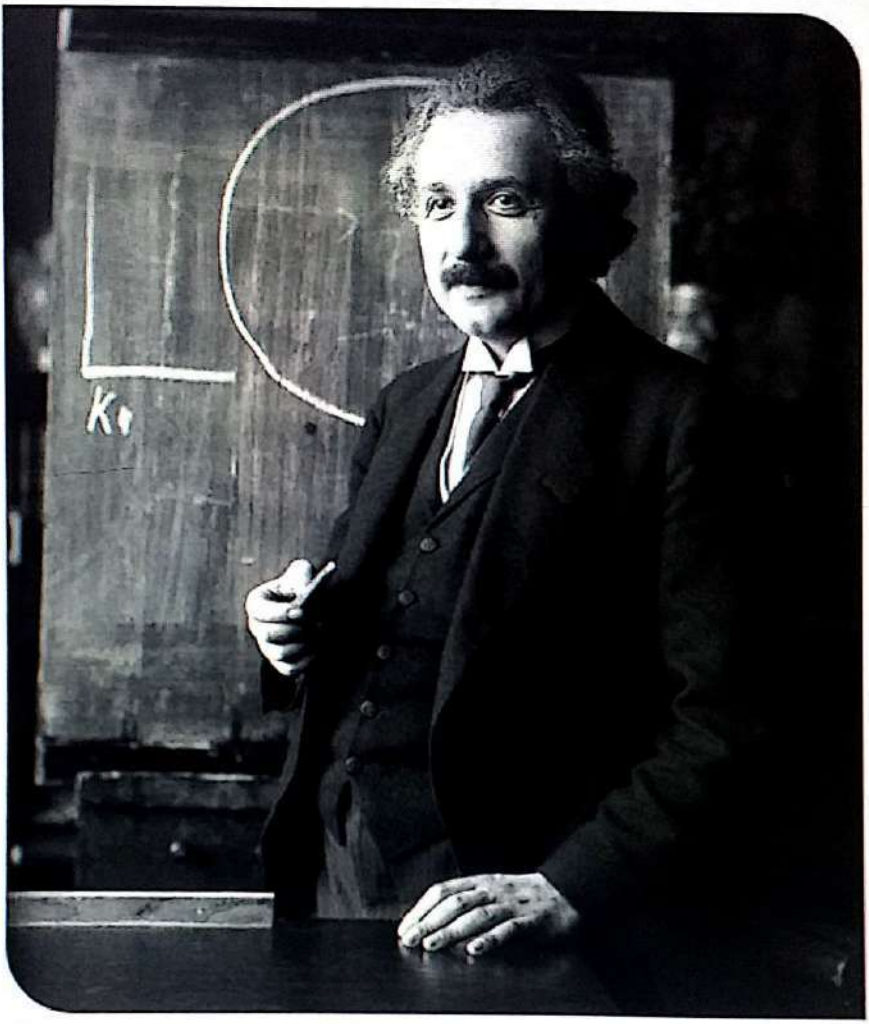

أنا «أينشتين» (1) ..

(1) - ألبرت أينشتين: عالم فيزياء ألماني المولد، سويسري وأمريكي الجنسية، من أبوين يهوديين، وهو يشتهر بأبو النسبية كونه واضع النسبية الخاصة والنسبية العامة الشهيرتين اللتين كانتا اللبنة الأولى للفيزياء النظرية الحديثة، ولقد حاز في عام 1921 على جائزة نوبل في الفيزياء عن ورقة بحثية عن التأثير الكهروضولي.

ولدت في ألمانيا، ذهبت إلى سويسرا، عملت في مكتب براءات الاختراع، وقعت في هوى الطبيعة والرياضيات، توصلت إلى النسبية الخاصة 1905، رُفضت، ولكنها قُبلت 1920، ثم

النسبية العامة 1915.

وزنك مثلًا 60 كيلوجراما بالنسبة للأرض، ولكنك عشرة كيلوجرامات على سطح القمر، فإذا كانت قفزتك نصف متر على الأرض، فسوف ترتفع إلى اثنين ونصف متر في الهواء بنفس القفزة..

أنت تقول إن الماء لا طعم له. وهذا صحيح..

ولكن صحيح بالنسبة للإنسان..

أما بالنسبة للقطط فله طعم، عرفنا ذلك من علم وظائف الأعضاء!!

حتى الزمن نسبي! وبعيدًا عن الرومانسية: طويل لمن ينتظر، كالبخار مع من تحب، ممل مع ثقيل الظل..

هو نسبي نسبة إلى موقعك من الشمس! فأنت على كوكب يدور حول نفسه بسرعة 1700 كم/ساعة، وحول الشمس بسرعة 2000 كم/ساعة! ومن هنا أدخلت عليكم كلمة الزمكان!

حتى العمر نسبي! لو فرضنا أن «علي أمين ومصطفى أمين» وهما توأمان، تركنا علي وأخذنا مصطفى في رحلة صاروخية بسرعة الضوء خمسين عامًا..

يعود «مصطفى» كما هو بنفس العمر الذي غادر به الأرض، ليجد توأمه علي كبر خمسين عامًا، ذلك لأن تعرض الخلايا لسرعة الضوء لا يتقدم بها العمر أبدًا، ولكن لا يتحمل سرعة الضوء إلا الضوء نفسه!!

بل تستطيع أن نقول إن الخلود للضوء فقط ولمن يحب، وإن كان خارجًا عن إطار العلم: الخلود لله وحده، لأن الله هو نور السماوات والأرض، كما صرحت يومًا بأن الله لا يلعب النرد لأن قوانين الكون محكمة، وأذكر أن أحد أصدقائي كتب:

God Is No Where فأخذت حرف الـW ووضعته إلى جانب NO فأصبحت God Is Now Here فتحولت من «الله غير موجود» إلى «الله موجود الآن»! ماذا لو أن صاروخ «مصطفى أمين» انطلق بسرعة أكبر من سرعة الضوء؟! يعود الزمن للوراء. وهذا ما نسميه انكسار حاجز الزمن! ويبدو أن أحد شعرائكم قرأ ما كتبت، فكان خياله البديع القائل:

وفتاة جامحة

للفضاء طامحة

تسبق الضوء

النسبية العامة 1915.

وزنك مثلًا 60 كيلوجراما بالنسبة للأرض، ولكنك عشرة كيلوجرامات على سطح القمر، فإذا كانت قفزتك نصف متر على الأرض، فسوف ترتفع إلى اثنين ونصف متر في الهواء بنفس القفزة..

أنت تقول إن الماء لا طعم له. وهذا صحيح..

ولكن صحيح بالنسبة للإنسان..

أما بالنسبة للقطط فله طعم، عرفنا ذلك من علم وظائف الأعضاء!!

حتى الزمن نسبي! وبعيدًا عن الرومانسية: طويل لمن ينتظر، كالبخار مع من تحب، ممل مع ثقيل الظل..

هو نسبي نسبة إلى موقعك من الشمس! فأنت على كوكب يدور حول نفسه بسرعة 1700 كم/ساعة، وحول الشمس بسرعة 2000 كم/ساعة! ومن هنا أدخلت عليكم كلمة الزمكان!

حتى العمر نسبي! لو فرضنا أن «علي أمين ومصطفى أمين» وهما توأمان، تركنا علي وأخذنا مصطفى في رحلة صاروخية بسرعة الضوء خمسين عامًا..

يعود «مصطفى» كما هو بنفس العمر الذي غادر به الأرض، ليجد توأمه علي كبر خمسين عامًا، ذلك لأن تعرض الخلايا لسرعة الضوء لا يتقدم بها العمر أبدًا، ولكن لا يتحمل سرعة الضوء إلا الضوء نفسه!!

بل نستطيع أن نقول إن الخلود للضوء فقط ولمن يحب، وإن كان خارجًا عن إطار العلم: الخلود لله وحده، لأن الله هو نور السماوات والأرض، كما صرحت يومًا بأن الله لا يلعب النرد لأن قوانين الكون محكمة، وأذكر أن أحد أصدقائي كتب:

God Is No Where فأخذت حرف الـW ووضعته إلى جانب NO فأصبحت God Is Now Here فتحولت من «الله غير موجود» إلى «الله موجود الآن»! ماذا لو أن صاروخ «مصطفى أمين» انطلق بسرعة أكبر من سرعة الضوء؟! يعود الزمن للوراء. وهذا ما نسميه انكسار حاجز الزمن! ويبدو أن أحد شعرائكم قرأ ما كتبت، فكان خياله البديع القائل:

وفتاة جامحة

للفضاء طامحة

تسبق الضوء

إذا تركتنا سارحة

غادرتنا اليوم

فعادت إلينا البارحة!

لقد فتحت عالم الطاقة على عالم المادة بمعادلتي:

الطاقة = الكتلة x مربع سرعة الضوء، وقلت إن المادة ما هي إلا تكثيف شديد للطاقة!

Matter Is Heavy Condensation Of Energy.

لقد وصف أحد كتابكم الفتاة التي يحبها: هي نور ولا نار، هواء لا ماء، حب لا هوى، روح لا جسم! وهذا صحيح أيها الأصدقاء، ألا تسجل أجسادنا رسمًا كهربائيًا للمخ، والقلب، والعضلات، والأعصاب بل والخلايا؟!

وماذا عن الألوان؟ هي موجات تترجمها الخلايا المخروطية في شبكية العين، وقد تترجمها خطأ فيكون «عمى الألوان»!

أراد أحدهم أن يخدع القاضي بنظريتي حين كسر إشارة المرور الحمراء واعتقد أنها خضراء بسبب السرعة، وحين سأله القاضي كم تكون السرعة حتى يتغير الأحمر إلى أخضر؟ قال: 360 ألف كيلومتر في الثانية الواحدة، أي سرعة الضوء، فكانت الغرامة مضاعفة لمحاولة خداع القاضي.

أوشكت على الانتهاء ولا يزال أمامي الخطير والخطير جدًا الذي أقصه عليكم خصوصًا تجربة فيلادلفيا ومؤامرة الصمت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، سوف أقصها عليكم بلا خوف، لأني في حماية وعصمة الموت والخلود!

أنا أينشتين.. أحدثكم عن تجربتي في فيلادلفيا!

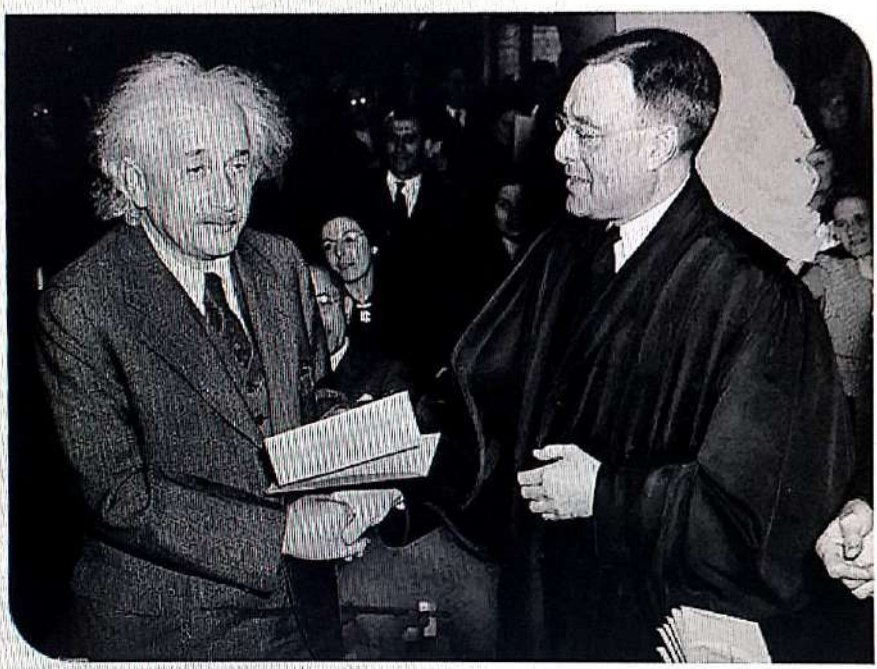

أنا «أينشتين»..

تعاقدت مع البحرية الأمريكية من 31 مايو 1943 حتى 30 /6 /1944، وفي ذهني شيئان:

1- الاختفاء للدفاع.

2- القنبلة الذرية لإنهاء الحرب العالمية الثانية.

نظريتي عن المجال الموحد U.F.T تقوم على أن القوى الكونية ثلاث:

كهربائية. كهرومغناطيسية. جاذبية.

ولأن القوانين واحدة في القوى الثلاث، فمن هنا جاءت فكرة المجال الموحد..

كان «كارلوس اللاندي» شاهد عيان على هذه التجربة، لأنه كان بحارًا على مركب «أندرو فيورست»، قريبًا من المدمرة «ألدردج 173»، وهو الذي أرسل خطابات «لموريس جسب» -

عالم الرياضة والطبيعة الفلكية- يخبره فيها بتفاصيل هذه الكارثة التي يقول فيها إن التجربة كانت نجاحًا ساحقًا لنظريتي في المجال الموحد، ولكنها كانت فشلًا ذريعًا بالنسبة للبحارة، نصفهم ماتوا، اثنان ذهبا إلى اللا شيئية، اثنان احترقا بمجرد حملهما البوصلة، حتى «كارلوس» نفسه اختفت يده ثم عادت إليه!

المؤسف أن «موريس جسب» أعلن أنه توصل إلى معادلاتي في المجال الموحد وسوف ينشرها، ولكنه وُجد «منتحرًا» داخل سيارته بعد أن أوصلوا عادم سيارته بخرطوم داخل السيارة فمات مختنقًا بأول أكسيد الكربون، وكان ذلك في 20 /4 /1959.

لقد مزقت معادلات المجال الموحد قبل وفاتي، لأن البشرية لم تنضج بعد!!

ولكن «برتراند راسل» صديقي اطلع على استخدامات المجال الموحد في المخابرات البريطانية، فأصيب بالرعب، حتى إنه أعد مانيفستو من أجل السلام العالمي، وكنت أول الموقعين عليه! حاولت البحرية الأمريكية تكذيب التجربة، ولكن «فالنتين» صديق «كارلوس اللاندي» وكان معه شاهد ضبابا أخضر كالذي يشاهده الناجون من مثلث «برمودا»، كذلك «فيكتور سيلفرمان» كان على ظهر المدمرة «ألدردج» حين وجد نفسه في ضباب كثيف، وحين انقشع الضباب وجد نفسه في «نورفولك»! ثم وجد نفسه في «فيلادلفيا»!

كان «فيكتور» مهندسًا بحريًا دخل المستشفى ستة أشهر، أيضًا «توني ويلز» الذي شاهد المدمرة في نورفولك.. أيضًا آنا جسلنجر صديقة أحد البحارة الذين نجوا ماتت في ظروف غريبة!

«كارلوس اللاندي» اختفى!

صفحات جريدة «وورلد تليجرام» التي وصفت الحادث.. اختفت!

«باتريك ماسي» الذي شاهد فيلمًا وثائقيًا عن تجربة فيلادلفيا حين كان أمينًا على وثائق المدمرة.. اختفى!

«جيم لورتزن» مدير هيئة دراسة الظواهر الجوية لديه اعترافات «كارلوس اللاندي» كاملة..

حتى المدمرة بيعت لقبرص تحت اسم «ليون»!

ولكن أحد البحارة أخبر «جريفن» بأن هذه هي المدمرة التي جعلها الأمريكيون غير مرئية في الحرب العالمية الثانية..

لم أكن أتصور أبدًا أن تكون نتائج هذه التجربة بهذه البشاعة!

وأذكر أني قبل أن أعطي إشارة الإطلاق سمعت أحدهم يقول لزميله: أنا واثق أن هناك حلاقين في أمريكا! فسمعت زميله يرد عليه: «اسكت يا غبي إنه ألبرت أينشتين»!

ذلك لأن شعري كان طويلًا وواصلًا إلى كتفي!

ضحكت كثيرًا!

ولم أكن متوقعًا أن يحدث ما حدث..

لقد قرأت وأنا في العالم الآخر ما كتبه الباحثان: «وليم موور، وتشارلز بيرلتز»، وكيف قابلا موريس جسب قبل وفاته، وأخرجا كتابهما الرائع: «تجربة فيلادلفيا».

كلمة أخيرة.. أيها الأحباء، صحيح أن العلم هو الحل لكثيرٍ من مشاكلنا، ولكنه أيضًا قد يجعل الإنسان يدمر نفسه والكوكب الجميل الذي يعيش عليه.

وأذكر أني قبل أن أعطي إشارة الإطلاق سمعت أحدهم يقول لزميله: أنا واثق أن هناك حلاقين في أمريكا! فسمعت زميله يرد عليه: «اسكت يا غبي إنه ألبرت أينشتين»!

ذلك لأن شعري كان طويلًا وواصلًا إلى كتفي!

ضحكت كثيرًا!

ولم أكن متوقعًا أن يحدث ما حدث..

لقد قرأت وأنا في العالم الآخر ما كتبه الباحثان: «وليم موور، وتشارلز بيرلتز»، وكيف قابلا موريس جسب قبل وفاته، وأخرجا كتابهما الرائع: «تجربة فيلادلفيا».

كلمة أخيرة.. أيها الأحباء، صحيح أن العلم هو الحل لكثيرٍ من مشاكلنا، ولكنه أيضًا قد يجعل الإنسان يدمر نفسه والكوكب الجميل الذي يعيش عليه.

أنا دوروثي إيدي.. أتحدث إليكم!

أنا «دوروثي إيدي» البريطانية والمشهورة بـ«أم سيتي» (1) !!

(1) - دوروثي لويز إيدي، والمعروفة أيضًا باسم أم سيتي (16 يناير 1904-21 أبريل 1981)، كانت حارسة معبد «أبيدوس سيتي الأول» ودروتسومان لإدارة الآثار المصرية. وهي معروفة بشكل خاص بإيمانها بأنها كانت في السابق لها حياة كاهنة في مصر القديمة، فضلًا عن أبحاثها التاريخية الكبيرة في أبيدوس.

ولدت في لندن 1904، وغادرت هذا العالم 1981 عن 77 عامًا..

وقعت على السلم وأنا طفلة في الثالثة من عمري..

جاء الطبيب..

أعلن وفاتي..

ذهب لإحضار الأوراق..

عاد..

وجدني على قيد الحياة!!

تغيرت حياتي بعد هذا الحادث..

أصبحت أصرخ وأقول: «هذا ليس بيتي!! أريد أن أعود إلى القصر والحديقة اللذين كنت أعيش فيهما»!!

طاردتني الأحلام كل مساء..

أخذوني لأطباء نفسيين دون فائدة..

وعند السابعة من عمري أخذوني إلى «المتحف البريطاني» - القاعات المصرية- أخذت أرقص.. أصرخ.. خلعت الحذاء أمام معبد «أبيدوس»، قلت: هذا هو القصر الذي كنت أعيش فيه، ولكن أين الحديقة؟ (وجدها الأثريون بعد ذلك)!!

كنت أقبل أقدام التماثيل في المتحف، وأقول: هؤلاء هم أهلي!!

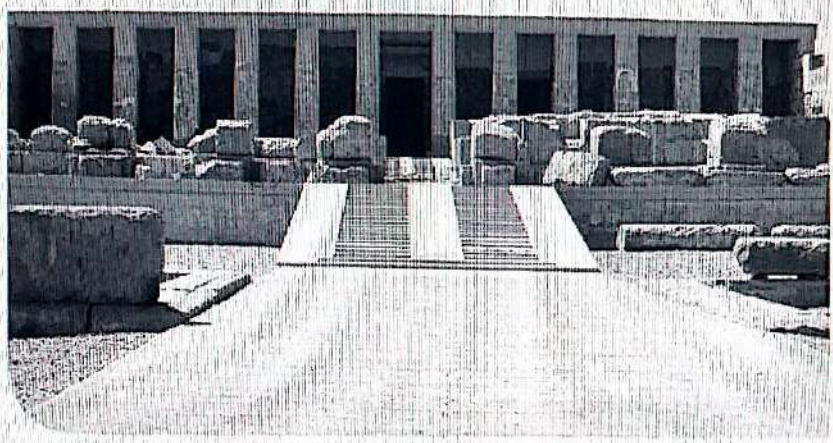

معبد «ستي الأول» في «أبيدوس»

زارني في الحلم كاهن مصري اسمه: «حور رع»، وقال لي: تعيشين في الغرب ولكنك وُلدت في الشرق.. في مصر!! وكان اسمك المصري: «بندرشيد»!! كان والدك فقيرًا، فأتى بك إلى معبد «أبيدوس»!!

فلما بلغتِ الثانية عشرة، عرضنا عليك الاختيار ما بين أن تستمري معنا كاهنة عذراء، أو تتركي المعبد..

فاخترتِ البقاء..

وقمنا بتعليمك..

وكنتِ تقومين بالإشراف على المعبد..

كما كنتِ تقومين بدور «إيزيس» في مسرحية «أوزريس»، التي تُقام في المعبد كل سنة، ويحضرها الملك، وكبار رجال الدولة..

كنتِ بارعة الجمال..

وفي السنة التي بلغتِ فيها الرابعة عشرة، أقمتِ -أحييتِ- «أوزريس» -متوفى باللغة المصرية القديمة- من الموت بدموعك وصلواتك..

بدأت تظهر عليك أعراض الحمل، اكتشفنا ذلك!!

أردنا أن نعرف الجاني..

فلم تعترفي..

فكان التعذيب..

حيث أُلقيتِ بقنبلة في وجوهنا: إنه الملك «سيتي الأول»..

استمر الكاهن «حور رع» يخبرني كيف اعترفت لهم بأن الملك اختلى بي في حديقة المعبد، وكان المأزق..

لا يستطيعون إخبار الملك..

وأيضًا لا يقبلون بقائي في المعبد معهم..

فما كان إلا الانتحار هو الحل!!

قابلني مدرس للهيروغليفية في «المتحف البريطاني».. (والاس بادج)

فكنت أستاذته، وكان يتعلم مني!! بلغت السابعة والعشرين..

دبر القدر لقائي مع أستاذ اللغة الإنجليزية في لندن اسمه: «إمام عبد المجيد»، من مصر..

تزوجنا..

عدنا إلى مصر..

قبلت أرض مصر..

سيتي الأول

كانت «يندرشيد»، ومعناها (قيثارة الفرح)، هي التي تُقبل أرض الأجداد، وليست «دوروثي إيدي» البريطانية.

تم الزواج 1931، وكان الطلاق 1935 لأني رفضت أن أترك مصر وأذهب معه إلى العراق..

ولكني أنجبت منه طفلًا سميته «سيتي»..

ومن هنا كانت شهرتي: «أم سيتي»..

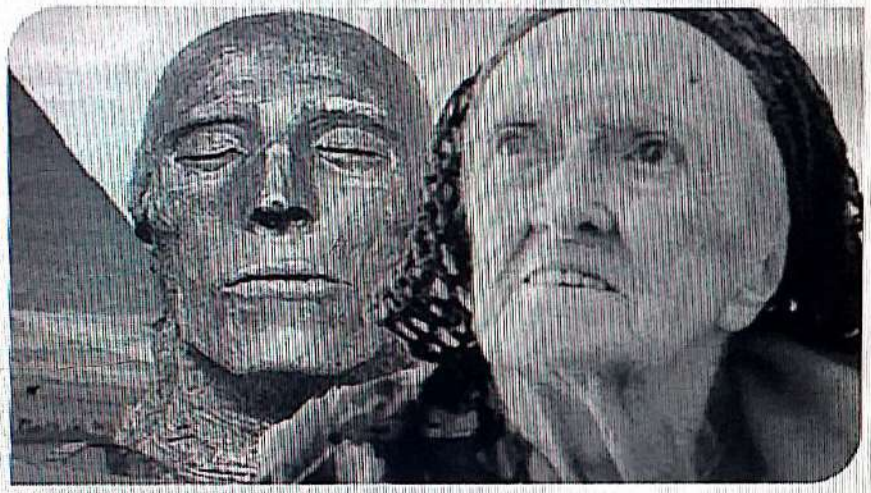

عملت كثيرًا مع الدكتور «سليم حسن»..

وكنت أساعد أساتذة الآثار في فك رموز الكتابة الهيروغليفية!!

كما كنت أعيد الأحجار إلى أماكنها الأصلية في معبد «أبيدوس»..

وكنت أحرّم على الناس دخول المعبد بالحذاء أو وهم يدخنون!!

وفي مرة وفي ظلام دامس.. سألوني عن لوحة لـ«سيتي»، فوصلت إليها دون عناء!!

كنت ألبس الملابس البيضاء مثل كهنة وكاهنات المعبد..

كما كنت عضوًا في: Egyptian Exploration Society..

كما كنت أذهب كثيرًا إلى الهرم الأكبر أقيم الصلوات..

ولعلكم تعرفون أن أعضاء جمعية «الصليب الوردي، روزي كروشن»، وعددهم حوالي 15 مليونًا، يدينون بالعقيدة المصرية القديمة (الآموتية)، ويأتون كل عام لإقامة الاحتفالات عند الهرم!!

ألفت كتابًا اسمه: «أم سيتي- أبيدوس»..

كنت أعالج الناس بالطب المصري القديم..

وبالرغم من شعبيتي الجارفة.. رفض المسؤولون دفني داخل معبد «أبيدوس».. (كما أوصيت)..

كما رفض المسلمون دفني بمقبرة في مقابرهم..

كما رفض المسيحيون كذلك!!

فدُفنت بمقبرة بجوار دير هناك..

تركت بريطانيا.. وجئت إلى موطني الأصلي.. مصر، ولكن بكل أسف:

بنو الفضل في أوطانهم غرباء

تشذ وتنأى عنهم القرباء

أنا بيرم التونسي.. أتحدث إليكم!

أنا بيرم التونسي (1) ..

(1) - محمود محمد مصطفى بيرم الحريري وشهرته بيرم التونسي، شاعر مصري، ذو أصول تونسية، ويُعد من أشهر شعراء العامية المصرية.

ولدت في مصر 1893 ورحلت منها للعالم الآخر 1961م..

جدي كان تونسيًا ولكنه استقر في مصر عند عودته من الحج..

ذقت من الحياة حلوها ومرها..

بعد وفاة الوالدين.. اشتريت محل بقالة صغيرًا..

ولكن الإنجليز بالضرائب بهدلوني..

كتبت زجلًا مطلعه:

يا بايع الفجل بالمليم واحدة

واحدة لك وللمجلس البلدي «الإنجليزي» واحدة

أستغفر الله حتى في صلاتي نصها للمجلس البلدي واحدة... إلخ.

طبع منها مائة ألف نسخة، كسبت منها كثيرًا..

تركت البقالة..

اتجهت للزجل..

هاجمت السلطان «فؤاد»:

جابوك الإنجليز وقعدوك

على العرش تمثل دور الملوك... إلخ..

نفاني الإنجليز!

لولاك يا لساني ما اتسكيت يا أفايا..

اتبهدلت في الغربة، من مصر، لتونس، لباريز!

قلت: في مصر قالوا: تونسي ونفوني

وفي تونس فيها الأهل وجحدوني

وفي باريس آخر بهدلة وذلوني.

أخيرًا عدت إلى مصر متسللًا من باخرة في الإسكندرية..

تقابلت مع «سيد درويش»، وكتبت له كلمات الأغنية التي غنتها مصر كلها: «أنا المصرى كريم العنصرين»... إلخ.

وإن كنت عرفت الآن أنكم عنصر واحد بعد بحوث «مارك جوبلنج، كوفرسيلد، لوقا باجامي، مارجريت كندل، طارق طه (2) »..

(2) -علماء وباحثون أثبتوا من خلال أبحاثهم أن الجينات المصرية واحدة وموجودة فينا جميعًا.

قابلت السيدة «أم كلثوم» التي كانت تطلب مقابلتي حتى تتعلم مني على حد قولها، وضعت لها كلمات أحلى وأشهر أغنية لها:

أهل الهوى يا ليل فاتوا مضاجعهم.... إلخ..

عشت في سلام منذ 1940 حتى رحيلي ..

كرمني الرئيس عبد الناصر بجائزة الدولة التقديرية 1960م قبل رحيلي بسنة..

ورثاني صلاح جاهين بقصيدة، ومنها:

مات زي ما كتف الجبل ينهد

مات باقتدار وفخار ماقالش لحد... إلخ.

كان أمير الشعراء يقول: لا أخاف على شعري إلا من زجل بيرم التونسي، ذلك لأني كنت أضع الكثير من التجارب والمعاني في كلمات قليلة لها موسيقى لفظية، فكان الشعب يرددها، وكانت تجلب عليّ سخط المسؤولين!

مثلًا قلت:

فيكي يا مصر حاجة محيراني

القمح يزرعوه في سنين والقرع يطلع في ثواني!

كما قلت مرة:

يا أهل المغنى

وجعتوا دماغنا

دقيقة سكوت لله!

زعلوا مني أهل المغنى كما زعلوا مني بتوع القرع!!

أحب مصر من أعماق قلبي..

لذا تجولت بروحي في مصر هذه الأيام..

ووجدت أشياء كثيرة محيراني..

أمليتها على صاحب هذه السطور حتى ينقلها إليكم!

وجدت ملايين الآلات القاتلة المسماة بالتوك توك.. لا أرقام «إلا في القليل»، لا رخصة بحجة أنهم أطفال!! ومن السهل الرخصة لبالغ حتى يكون مسؤولًا عن الطفل، لعل مسؤول المرور يقرأ ما قاله «موشيه ديان»: أخاف من مصر إذا تم ضبط المرور!

هذه المكتبة العظيمة التي أصبحت الأولى على 29 دولة: مكتبة المعادي العامة، أسير في الشوارع حولها، الحفر والمطبات التي تعطي صورة قبيحة للمكتبة والبنك المجاور لها، بل المدارس المحيطة بها.. شيء مؤسف حقًا. إشارات المرور، ساعة تعمل وساعة لا تعمل، ولو تركوها تعمل أوتوماتيكيًا، لن تتداخل السيارات في بعضها البعض، وتكون الحوادث وتعطيل المرور!

مكاتب الشهر العقاري.. والرقم القومي.. لماذا لا تكون بها آلة تصوير تُريح المواطن، وتدر ربحًا على المكتب بدلًا من الدوخة بحثًا عن آلة تصوير، كذلك نظافة هذه المكاتب، أين المدير المسؤول؟! دخل بالملايين، ونظافة بالملاليم! هي قلة فكر وليست قلة مال.

فيكي يا مصر حاجة محيراني، غنى وثراء من الأرض وتحت الأرض وفوق الأرض، بحيرة ناصر مثلًا: التماسيح والتهام آلاف الأطنان من السمك، ونحن نتفرج ونشكو الفقر، وهو فقر العقول، فهل هذا معقول أو مقبول؟!

أنا الباشا.. أتحدث إليكم!

أنا «الباشا» (1) .. الأستاذ الدكتور «أحمد شفيق»..

(1) - أحمد شفيق 1923 - 2007 جراح مصري، حصل على الكثير من الجوائز والأوسمة. من مواليد مدينة شبين الكوم، عاصمة محافظة المنوفية، بجمهورية مصر العربية.

ولدت 1933م، وغادرت هذا العالم 2007 بعد أن ملأته نورًا وعلمًا..

كنت الأول في الثانوية العامة على القطرين «مصر والسودان»..

كما كنت الأول على دفعتي عند التخرج في كلية الطب..

كنت لا أحب كلمة طبيب، وكنت أفضل عليها «حكيم» لأن الطب وحدات معرفية، أما الحكمة فهي إقامة بناء جميل من هذه المعارف..

تعلمت الجراحة على أيدي «عبد الوهاب مورو باشا، عبد الله الكاتب باشا، إسماعيل بك محرز، نجيب باشا محفوظ».. هؤلاء الأعلام عالميًا..

أكرمني الله بزوجة فاضلة، أ. د. «ألفت السباعي».. عشقت الجراحة من قريبها، أ. د.

«إسماعيل السباعي»، ومني حين كانت طالبة عندي في السنة الرابعة، فالتقت أفكارنا واهتماماتنا، وكان من ثمار هذا اللقاء أبناؤنا «أ. د. علي أحمد شفيق، أ. د. إسماعيل أحمد شفيق»، تيمنًا باسم «إسماعيل بك محرز»..

العبقرية هي 99% «عرق»، 1% «إلهام»..

«إسحق نيوتن، ابن سينا، ابن الهيثم، نيل بور أو بوهر» «تركيب الذرة»، كانوا يعملون ١٨ ساعة في اليوم!! وأنا كذلك، يومي يبدأ الثالثة صباحًا في المعمل، والتجارب على الحيوان حتى التاسعة صباحًا، وبعدها في قصر العيني، ثم العيادة، ثم النوم ثلاث ساعات فقط..

وكانت ثمار هذا الجهد رائعة، أصبح اسمي في أعظم وأكبر كتاب عالمي للتشريح Gray's لأني وضعت خريطة جديدة لعضلات الشرج، لا يوجد كتاب في العالم عن جراحة القولون والشرج إلا وتجدون اسمي فيه..

أنا فكتشف اختناق العصب الحوضي في قناة Alcock's وطريقة تسليكه لفك هذا الاختناق، لي أكثر من ألف بحث في المجلات العالمية، وعشرات العمليات الجديدة باسمي، لذا لا تعجبوا أني أجريت عمليات لرؤساء الدول والأعلام، منهم «فيدل كاسترو «كوبا»، موبوتو «أوغندا»، ابن أخي الرئيس بوش، سفيرة إنجلترا «في إيطاليا جاءت إلى مصر حتى أجري لها عملية دقيقة، فأنا صاحب علم جديد وضعت اسمًا له: Perinulogy، وعند رحيلها قالت: أتمنى أن تكون مستشفياتكم مثل مستواكم العلمي، قلت لها: المهم الجراح قبل المبنى.

هناك كثيرون لا أستطيع أن أفصح عنهم لخطورة أمراضهم ومناصبهم، خصوصًا أن الإعلام لم يذكرهم كما أعلن عمن تحدثت عنهم..

أنا من مواليد المنوفية، المحافظة التي نسبة التعليم فيها 100%..

كنت أحب الوحدة وأذاكر في الحقول..

اختزنت حكمة وصبر سبعة آلاف سنة من حضارة أجدادي العظماء..

كما تعلمت منهم الحب والعطاء..

طالما وقفت في المحاكم أدافع عن أبنائي الأطباء، وكنت أقول للقضاة: الطبيب قد يصيب وقد يخطئ، ولكن يكفيه شرفًا وفخرًا أنه يصارع الموت من أجل الإبقاء على الحياة..

رشحت لجائزة نوبل 1981 ولكن الظروف السياسية العالمية حالت بيني وبينها فلم أنلها..

أنا لم أمت، فالناس صنفان:

موتى في حياتهم

وآخرون ببطن الأرض أحياء..

أنا حيٌ بما تركته للبشرية من علوم..

أنا حيّ بابنيّ «عليّ وإسماعيل»..

«علي» يراني في غرفة العمليات ويُطلق عليّ الأب والمعلم..

و«إسماعيل» يراني عالمًا تحويليًا «غيّرت مسار العلم» ويطلق عليّ: فارس غرفة العمليات..

الحياة تتجدد ولا تجمد..

الحياة تخلد في الأبناء ولا تخلد في الآباء..

حاربوني وهاجموني وأوقفوني عن العمل مرتين لأني كنت آتي بالجديد!!

وحقًا قال «أبوالعلاء»:

بنو الفضل في أوطانهم غرباء

تشذ وتنأى عنهم القرباء!

ولكن «السادات» كرّمني بجائزة الدولة التقديرية..

أما تعارفي بكاتب هذه السطور، فقد كان في المؤتمرات، اشتركنا معًا في مؤتمر عن البروستاتا، وامتدحت عمليته الجديدة Capsulotomy، وجرب طريقتي الجديدة في تخفيف آلام سرطان المثانة بالميثوتراكسات، وكانت النتائج مذهلة، قلت: «وشهد شاهد من أهلها»..

طالما سهرنا في منزله أو منزلي.. كان دكتور «ألبير» يعزف على البيانو.. كان من الحضور «فرج فودة وحسين بيكار».. وكانت احتفالات شم النسيم عندي، كنا نطرق أي موضوع بحرية فكرية، وفي يوم احتاجت سيدة أن أحل لها مشكلة بواسطة وزير الداخلية، وقد تم حلها في ظرف يوم، أرسلت هذه السيدة لوحة كبيرة إلى عيادتي تقول:

«اسمك نداء النجدة للمكروبين، وقلبك مرفأ الراحة للمتعبين».

زارني صاحب هذه المقالة في مثواي الأخير، سالت دموعه وقال:

ما كنت أعلم وأنت تُودَع في الثرى

أن الثرى فيه الكواكب تودع

ما ضيع الباكي عليك دموعه

إن الدموع على سواك تضيع

أنا حسين بيكار.. أتحدث إليكم!

أنا الفنان «حسين بيكار»..

طالما أثريت جريدة «أخبار اليوم» بأشعاري ورسوماتي..

اعتقلت سنة 1985 بسبب عقيدتي البهائية لمدة عشرة أيام.. وكان معي من البهائيين دكتورة «سوسن محمد حسني وزوجها الأستاذ عبد العزيز»، وأفرج عنا اللواء «أحمد رشدي» وزير الداخلية الأسبق..

غادرت الدكتورة «سوسن» إلى الصين، وأصبحت أستاذة الأدب العربي هناك..

maktabbah.blogspot.com

أما أنا فقد ولدت، وعشت، ومت، وذفنت في مصر..

كنت أزور الصالون الثقافي بالمعادي لكاتب هذه السطور، وكنت أقول له: أنت تقوم وحدك بعمل مؤسسة ثقافية..

وكنت ألتقي عنده بأعلام مصر منهم «د. سمير سرحان، ود. عادل إمام، والفنان عادل إمام، ود. فرج فودة»..

وكنت أعزف على آلتي الموسيقية المفضلة البزق، وهي آلة وترية لها رقبة طويلة، وأصغر من العود، وعدد أوتارها من أربعة إلى ستة، وكنت أعزف عليها: أعطني الناي وغني... فالغنا سر الوجود.

أريد أن أتقدم بالشكر لرئيسكم المحبوب لأنه أعلن أن الوطن يسع الجميع، وكأنه يُعلن: أنا لا يهمني اعتقادك، ولكن يهمني أن تكون وفيا لمصر وأن تُعطيها أفضل ما عندك، وسوف تعطيك مصر أفضل ما عندها..

هل تعلمون أن الدكتورة «سوسن» في الأوراق الرسمية المصرية مسجلة آنسة بالرغم من أنها أم لثلاثة أبناء وجدة لعشرة أحفاد، ذلك لأنهم لا يعترفون بزواجها، بل اتهموها بالتزوير لأنه في الباسبور مكتوب أنها «زوجة»، وبالبطاقة «آنسة»! وهي لا تستطيع أن تبيت في فندق مع زوجها لأنها لا زالت آنسة! وقد عرض هذا الموضوع كاتب هذه السطور حين كان عضوا في لجنة الخمسين، وكان ذلك على الهواء مباشرة من مجلس الشعب..

نحن في مشكلة كبيرة الآن، لدينا مدفن واحد في الجمهورية كلها في البساتين قرب المعادي، أنا دُفنت فيه في 2002. والبهائي أو البهائية، من يمت منهم في أسوان أو الإسكندرية يُحمل هذه المسافة لأنه ممنوع علينا شراء قطعة أرض في المحافظات حتى تكون مدافن لنا! وصوت أبي العلاء يأتي من وراء ألف عام:

وَيُحفَلُ مِن أرضٍ لِأُخرى وَما دَرى

فُواهًا لَهُ بَعدَ البِلى يَتَغَرَّبُ

هل من المعقول أن ثماني دول عربية تسبق مصر في إلغاء خانة الديانة منها سوريا، لبنان، تونس، السعودية، حتى تركيا غير العربية، ومصر مهد الحضارة صاحبة إقرار كل مصري أمام محكمة العدل الإلهية سواء كنت أحترم عقائد غيري، وكان ذلك من آلاف السنين، حين كانت عقائد غيره، إله «الأوليمب» في اليونان، «مردوخ» في أرض الشام صاحب حرق المقابر من الإنسان للحيوان.

د. «إسماعيل أدهم» يؤلف كتابا: لماذا أنا ملحد، يُدفن مكرما في مصر منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وجماعة تؤمن بالإله الواحد وإن اختلف الطريق إليه، لا تجد مكانًا في وطنها تدفن فيه موتاها، اللاجئون من سوريا والعراق والسودان يعاملون كمواطنين مصريين كما أعلن الرئيس، وأبناء فريق من الوطن لا يجدون أرضًا تريحهم بعد الموت، مرفوضون في دنياهم وبعد موتهم!

في الإمارات معابد للبوذي والهندوسي، ماذا جرى لمصر؟!

في مقال للأستاذ «طارق حجي»: لو كنت بهائيا! لأخبرت العالم كله أن وزير التربية والتعليم لا يقبل أبناء وبنات البهائيين لأنهم بهائيون، كما تحدث عني: لو كنت بهائيا لأخبرت العالم كله أنهم حبسوك (حسين بيكار) عشرة أيام في السجن وأنت في سن السبعين!

هل صحيح ما قاله «المتنبي»:

وكم ذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا!!

نحن الدروز.. نتحدث إليكم!

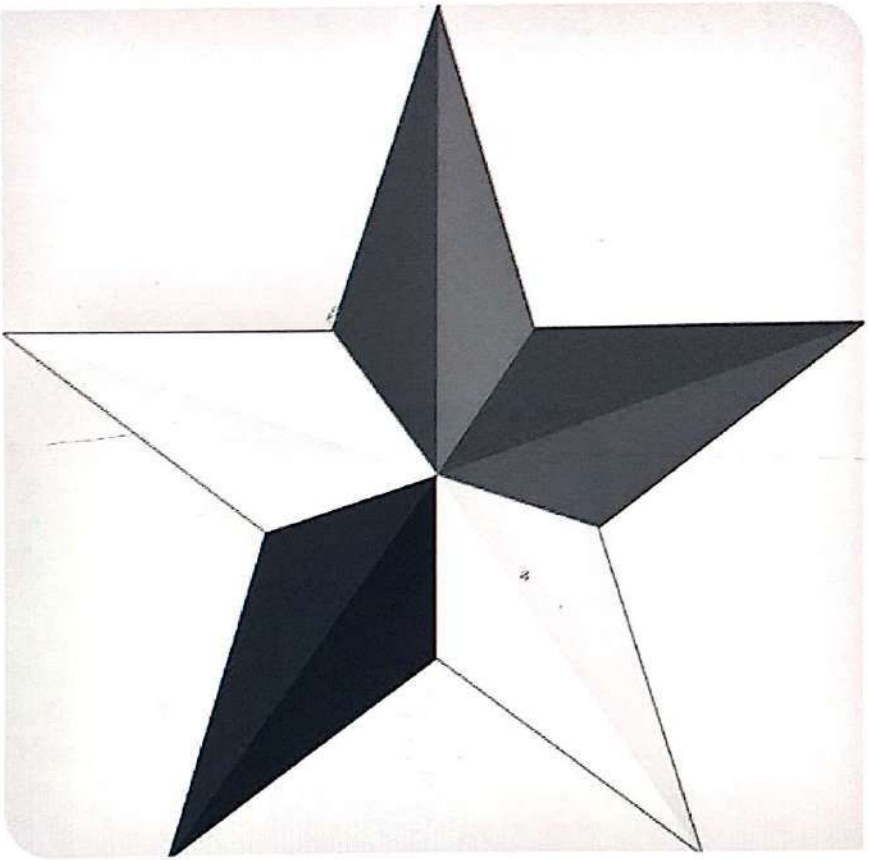

نجمة الدروز - وتسمى نجمة« الحدود الخمسة»

نحن «الدروز (1) »..

(1) - الدروز ويسمون أنفسهم «الموحدون»، هم إثنية دينية عربية تدين بمذهب التوحيد وهي ديانة إبراهيمية، وتوحيدية، وعرقية؛ ذات التعاليم الباطنية وتعود أصولها إلى مذهب الإسماعيلية في الدولة الفاطمية بالقرن العاشر، كما ترجع جذور الدروز إلى غرب آسيا. ويطلقون على أنفسهم اسم أهل التوحيد أو الموحدون.

أردنا أن نوضح لكم ما لا تعرفونه عنّا، نحن طائفة تشهد أن: «لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»..

نرى أنفسنا: «الموحدين»..

ويرانا البعض طائفة خارجة عن الإسلام!!

نسمّى «الدروز» نسبة إلى «محمد إسماعيل الدرزي»..

ويطلق علينا أيضًا: «بنو معروف» لأننا أهل المعروف والإحسان..

ليس لدينا مساجد!! ولكن مكان للصلاة يسمى: الخلوة..

وليس لدينا رجال دين!! ولكن: العُقال والجُهال.. (العُقال مَن يفهمون ويعلمون، والجُهال مَن لا يعرفون)..

ولا يُسمح للدرزي بالدخول في تفاصيل الدين إلا بعد سن الأربعين!!

نشأتنا كانت في مصر، في العصر الفاطمي، في خلافة الحاكم بأمر الله..

البعض منّا يؤمن بأن الله حلّ وتجلّى في الحاكم بأمر الله، ويعتقدون أنه رُفع إلى السماء، وسوف يعود لحكم العالم في الزمن الأخير!!

تفرقنا بعد اختفاء الحاكم بأمر الله، وبدأ الناس يضطهدوننا، فهربنا إلى سوريا، لبنان، فلسطين، بل هربنا إلى الجبال في هذه البلاد، كما هربنا إلى دول المهجر وأستراليا لأن الناس ينظرون إلينا كطائفة خارجة عن الإسلام!! بالرغم من تصريح الأزهر الشريف سنة 1950 بأننا طائفة من المسلمين، لأننا نشهد بأن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

maktabbah.blogspot.com

نحن نؤمن بتقمص الأرواح أو تناسخ الأرواح!! وكلمة تقمص جاءت من قميص لأننا نرى أن الجسد قميص تدخله الروح، وأنه عند الوفاة تخرج الروح حتى تدخل في جسد مولود أو مولودة عند الميلاد!!

ولكننا لا نؤمن بتناسخ الأرواح من إنسان لحيوان، كما في الهند، بل من إنسان لإنسان.. وصاحب هذه السطور له رأي غريب وعجيب نحن لا نؤمن به.. وهو تفسيره لتناسخ الأرواح بأنه توارث الجينات، فالجينات منها الضعيف المُتنحي Recessive، ومنها جينات مُهيمنة Dominant تظهر في أجيال لاحقة، فمثلًا جينات الجد السادس «لموتسارت» كموسيقار عظيم ظهرت في حفيده السادس، وليست روحه هي التي تقمصت «موتسارت» الذي كان يقود فرقة موسيقية وهو في سن التاسعة!!

نحن لا نأكل الملوخية ولا لحم الخنزير ولا نشرب الكحول!!

كما نحتفل بعيدين: «عيد الأضحى، وعيد النبي الخضر».

خرج من الدروز مشاهير وعظماء: «فريد الأطرش، أخته أسمهان، السياسي كمال جنبلاط، سلطان الأطرش، الشاعر فيصل القاسم».. وغيرهم كثير.

نحن لا ندعو أحدًا إلى طائفتنا!! بالرغم من أن عددنا في العالم كله لا يتعدى المليون ونصف المليون..

نحن لا نؤذي أحدًا بالرغم من إيذاء الناس لنا، وأنتم تشتمون السين منكم: إنت إيه؟ إنت درزي!

قال أحد شعراء المهجر:

أغض الطرف عن أخطاء صاحبي

وأعفو عن عدوي أو حسودي

وإن سألتم عن ديني فإني

مسيحي أحمدي بوذي يهودي

أنا المعدة.. أتحدث إليكم!

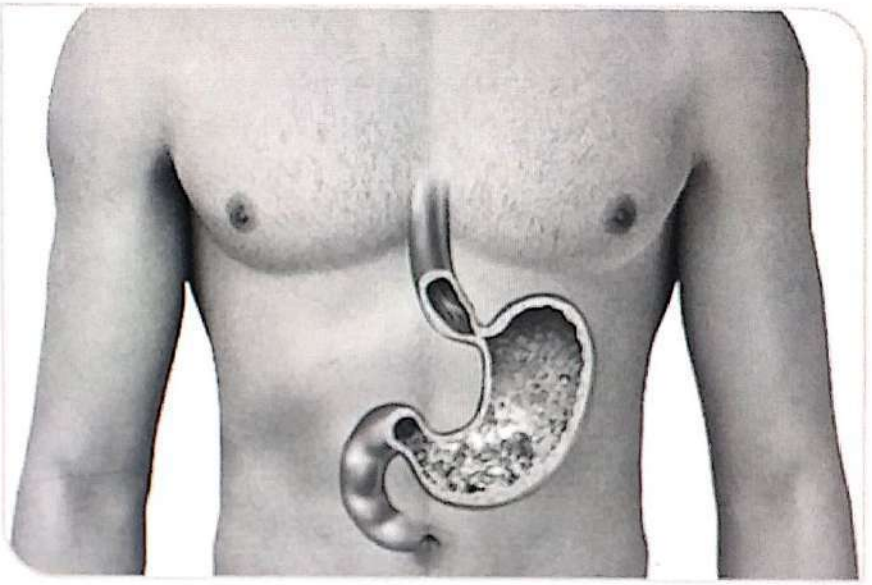

أنا «المعدة»..

كيف أتحدث إليكم قبل أن أذكركم بعالم الجهاز الهضمي «بافلوف»!! روسي الجنسية.. حصل على جائزة «نوبل» 1904.. وتوفي 1936.. أوصل «بافلوف» أنبوبة بالقناة اللعابية في فم كلب، وكان يقدم له الطعام مصحوبًا بصوت جرس، فكان لعاب الكلب يسيل، وبعد فترة كان يرن الجرس ولا يقدم الطعام، فكان اكتشاف الارتباط الشرطي في التعليم!!

maktabbah.blogspot.com

وهبني الله كل وسائل حمايتي منكم.. وأولاها الغشاء المخاطي.. وأنتم تدمرونني بالعقاقير كالأسبرين والNsaid، وهي الحروف الأولى من:Non Steroidal Anti Inflamatory Drugs، والتي تتناولونها ليلًا ونهارًا دون حساب!!

هذا فضلًا عن الدخان بجميع أشكاله.. والكحوليات.. وأخيرًا البكتيريا الحلزونية التي تأتيكم خلال الطعام والشراب.. خصوصًا من خارج البيت!!

كم أعاني منكم.. خصوصًا في حالات غضبكم والضغوط النفسية التي عليكم!!

جزء من غشائي المخاطي لا يذهب إليه الدم.. فيأكله حامضي الذي أفرزه لقتل البكتيريا وتفتيت الطعام!!

أنا حساسة جدًا.. أتألم لغيري في حالات التهاب الزائدة أو المغص الكلوي أو المراري..

أتقياً حتى أعلن لكم تعاطفي مع باقي الأعضاء!!

كما أنبهكم إلى أنه ليس هذا وقتا للطعام بل لطلب الشفاء..

أذكر حوارا بين أ. د. «حسن إبراهيم»، أستاذ الجراحة بكلية طب قصر العيني، وكاتب هذه السطور حين كان طالبا، وكانا حول سرير مريض مصاب بقرحة في المعدة، فسأله الأستاذ: هل تفضل أن تصاب بقرحة في المعدة أم الإثنى عشر؟!

فكان رد الطالب: «الإثنى عشر لأنها لا يمكن أن تتحول إلى سرطان»..

فكان رد الأستاذ: «أنا أفضلها كذلك، ولكن لسبب آخر! الطموح»! تُقاس حضارة الأمم بعدد حالات الطموح!!

قال الطالب:

إذا كانت النفوس كبارًا

تعبت في مرادها الأجسام

ابتسم الأستاذ وقال: «يبدو أنك تحب الشعر.. ماذا تعرف منه»؟

قال الطالب: قول «أمير الشعراء» في والدكم «علي باشا إبراهيم»:

يد إبراهيم لو جئت لها

بذبيح الطير عاد الطيرانا!

ابتسم الأستاذ وقال لطالبه: «سيكون لك شأن كبير»..

أنا المعدة.. خذوا بالكم مني!!

إذا وجدت العرق يتصبب من وجهك وألفا في فمي «فم المعدة» فلا تقل سوء هضم، بل اتجه إلى طبيب القلب، فقد تكون ذبحة أو جلطة في القلب..

وأنت يا من تشكو من أنيميا مزمنة والهيموجلوبين سبعة جرامات، ولا تجد سببًا ظاهرًا، انظر في لون البراز، فإن كان أسود فهذا دم مهضوم ومصدره قرحة تنزف في صمت!! وطبعًا يجب أن تعرفوا أن مركبات الحديد تعطي للبراز لونًا أسود..

أما إذا تقيأت دمًا بلون القهوة فهذا من قرحة بداخلي، وهذا اللون بسبب حامض الأيدروكلوريك، لا تأخذ الأمر ببساطة، فقد تكون القرحة فتحت شريانًا لا يتوقف إلا بتدخل جراحي..

كاتب هذه السطور يحبني فيحميني بعد كل عملية كبرى بحقنة كل ١٢ ساعة حتى أقلل من إفراز هذا الحامض السابق ذكره..

تصب بعض الأعضاء همومها عندي..

ها هي الكلى حين تصبح غير قادرة على صرف البولينا إلى البول، وترتفع في الدم، تأتي عندي، أكسرها إلى أمونيا، فيصيبني الالتهاب وأبدأ في القيء..

نصيحة إذا شعرتم بالقرف من اللحوم والبروتين عمومًا، حللوا الكرياتنين حتى تعرفوا وظائف الكلى..

أخيرًا كلمتي للسادة الجراحين، بعد العملية تفرحون بصوت الأمعاء، وخروج الغازات، تقولون: نجونا من شلل الأمعاء، تسمحون بالماء والغذاء، ثاني يوم شلل أمعاء! ذلك لأن الحركة تبدأ أولًا في القولون، وثانيًا في الأمعاء، وأخيرًا في المعدة! انتظروا يومًا بعد حركة الأمعاء، وإلا شلل أمعاء أو: Acute Gastric Dilatation يغرق المريض في 10 لترات من عصارتي! الإنقاذ أنبوبة رايل، وإلا تبكي مع أسمهان:

الغالي بعته رخيص.. وما أحسبوش غالي

أنا الكلى.. أتحدث إليكم!

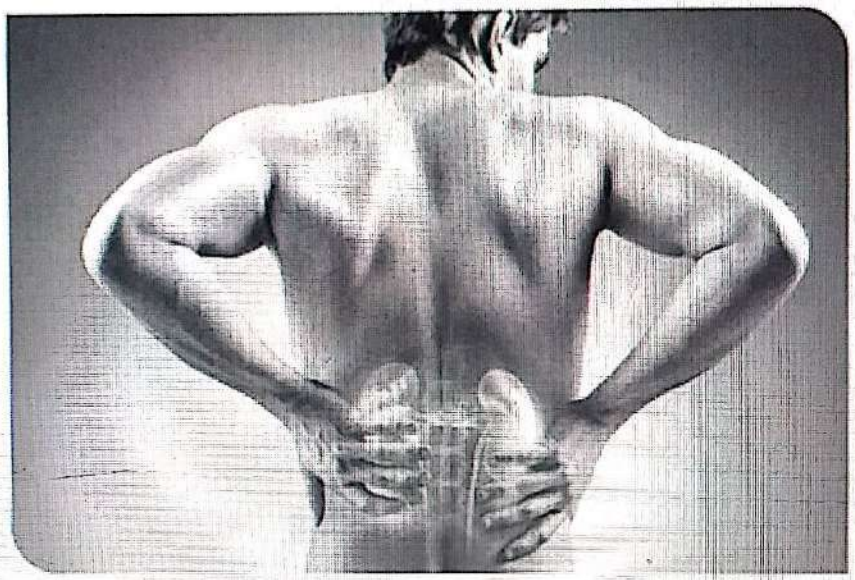

أنا «الكلى»..

أنا وأختي وراء التجويف البريتوني، وحول العمود الفقري نقوم بأعمال عظيمة لا تخطر لكم على بال!!

وجهك إذا كان ورديًا أو أصفر، فذلك لأنني أفرز هرمونا اسمه إرثروبيوتين ينشط نخاع العظام لإفراز ملايين من كرات الدم الحمراء.. وإذا مرضت ولم أفرز هذا الهرمون، فعليكم بثلاث حقن تحت الجلد كل أسبوع بمئات الجنيهات!!

maktabbah.blogspot.com

أنت يا مسكين وقعت من طولك بسبب انخفاض ضغط دمك.. قد يكون بسبب خبر سيئ أو نزيف أو جلطة في القلب، ولا بد من رفع ضغط دمك.. أنا «الكلى» التي أقوم بإنقاذك، فورًا أفرز إنزيمًا اسمه RENIN يعيد ضغطك إلى حالته الطبيعية مؤقتًا حتى يتم علاج السبب..

أنا المخابرات العامة لجسمك، اختبأت في مكان بعيد حتى أرصد السوائل في جسمك، فأنا أرشح 180 لتر سوائل يوميًا، أسترد للجسم 178,5 ماءً وأملاحًا، وأطرد 1,5 لتر ماء وعناصر لا يحتاجها الجسم كالبولينا والكرياتينين، وهذا ما تسمونه البول، فإذا تقاعست عن مهمتي هذه تورمت قدماك، وامتلأ بطنك بالماء «الاستسقاء»، واحتجت للغسيل الكلوي لسحب الماء والمواد الضارة من الدم..

أنا صاحبة الفضل على عظامك بفضل الهرمون الذي أفرزه واسمه «CALCITRIOL كالسيتريول» الذي ينشط فيتامين د الخامل في أجسادكم حتى يقوم بدوره مع الكالسيوم في العظام، لذا تجدون آلام العظام وهشاشتها حين أضعف بسبب الضغط والسكر «50% من حالات الفشل الكلوي»، وقد أمرض بأسباب أخرى كأمراض المناعة أو التهابات أو حصوات أو إهمال في مراقبة أنفسكم!!

الغالي تبيعونه رخيصا ولا تعرفون أنه غال جدا!!

ويمكنكم الاطمئنان على أنفسكم «بتعريفة» -أي بقليل من المال-!!

maktabbah.blogspot.com

اذهب لأي معمل واطلب تحديد نسبة البولينا والكرياتينين في الدم..

البولينا قد ترتفع وأنا سليمة! ذلك لأنك بسلامتك أكلت لحومًا بكثرة، أو تتعاطى الكورتيزون!!

وقد تكون البولينا منخفضة وأنا سليمة مثل: «الحمل، الأنيميا، نقص البروتين في الطعام»!! ولكني إذا مرضت ترتفع البولينا في الدم، وتفرز في اللعاب وتعطي رائحة الأمونيا ذلك لأنها مركبة من جزأين من الأمونيا..

وتفرز البولينا في المعدة فتعطي أعراضًا كالرغبة في القيء، القرف من اللحوم، وتفرز في القولون، فتؤدي للإسهال، وتفرز على الجلد فتؤدي للهرش حتى يقطع المريض جلده، كل ذلك لأني عاجزة عن طرد البولينا من الدم إلى البول، وقد غيرنا اسم التسمم بالبولينا إلى التسمم بالبوتاسيوم، لأن القلب يتوقف بارتفاع البوتاسيوم ولا يتوقف بارتفاع البولينا وأصبح اسمها: Hyperkalemia.

أما الكرياتينين فهو أدق من البولينا، وهو نتاج نشاط العضلات، لذا قد يرتفع بعد مجهود رياضي وأنا سليمة، أو بعد علاج بالكورتيزون، وقد ينخفض مع التقدم في العمر أو الحمل، وعمومًا هو أعلى عند الرجال عن النساء بسبب الكتلة العضلية، ولكن الأكفأ من الاثنين «البولينا والكرياتينين» هو ما نسميه G.F.R أي كم سنتيمترًا مكعبًا من الدم ترشحه «أنا وأختي» في الدقيقة، فإذا كانت 90 أو أكثر فهذا عظيم ودرجة أولى، ولكن 90 إلى 60 تكون درجة ثانية من كفاءتي، أما إذا كانت من 60 إلى 30 فهي درجة ثالثة، من 30 إلى 15 فهي مرحلة رابعة، وتحت 15 سم3 دم في الدقيقة فهي مرحلة خامسة وتحتاج إلى غسيل دموي أو زراعة كلى.

لحسن الحظ أصبحت المعامل تقدم لنا G.F.R، وإن كان الأدق منها: المسح الذري للكليتين Renogram لا يزال لديّ الكثير الذي أود قوله لكم، وأطلبه منكم! نحن في مصر

خمسة أضعاف العالم في الفشل الكلوي، وهذا خراب لميزانية وزارة الصحة، التي يمكن تخفيضها بمراقبة ضغطكم وسكركم بجهازين في منازلكم.

تذكروا دائما: درهم وقاية ولا قنطار علاج.

أنا العين.. أتحدث إليكم!

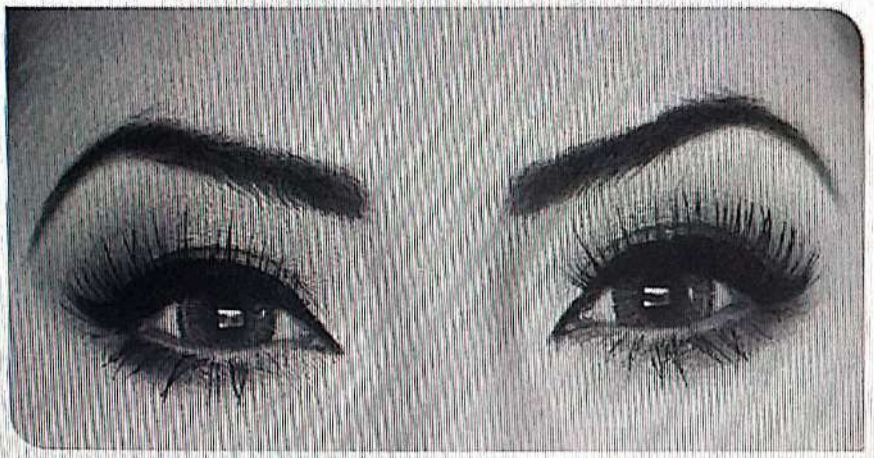

أنا «العين»..

قال عني «وليم شكسبير»: «العين هي مرآة الروح!»..

وهذا صحيح..

تجدون في كتاب آلان بيز لغة الجسد :Body Language

عيون البراءة Baby Eyes

عيون الحب اللامعة Gleaming Eyes

عيون الشر كالافعى Snaky

عيون لاعب البوكر غير المعبرة

عيون النصاب التي تذهب يمينًا وشمالاً Shifty-Eyes

وعليكم أن تفهموا نظراتي جيدًا..

فنظرتي الجانبية والحاجب مرفوع هي نظرة إعجاب.

أما إذا كان الحاجب إلى أسفل فهي نظرة كراهية وعداء!

أما إذا كنتِ يا فتاتي في لقاء من أجل وظيفة، وكان صاحب العمل ينظر إليك في مثلث قاعدته عيناك وقمته جبهتك فهذه نظرة عمل، أما إذا كانت قمة المثلث عند ذقنك، فهذه

نظرة ودية، أما إذا كانت قمة المثلث صدرك، فقد نجحتِ وأخذتِ الوظيفة «آلان بيز»!

لقد عبر عني الفنان الموهوب «محمد فوزي» في أغنيته: «داري العيون داريها»:

عيون تبوح بالغرام وتقول لك اهواني..

وعيون تقول لك حرام لو كنت تنساني!

داري العيون داريها السحر كامن فيها..

هل تعلمون أني العضو الوحيد الذي تستطيعون منه أن تروا المخ؟!

إنه العصب البصري الذي هو جزء من المخ، من هذا المخ تخرج طاقة عند بعض الناس قادرة على ثني المعادن!!

وقد زار شاب من سنغافورة صاحب هذه الكلمات واستطاع ثني الشوك والملاعق

والعملات المعدنية!!

وهذه الظاهرة يسميها العلماء P.K وهي الحروف الأولى من «سيكو كيناتك»، أي «الطاقة النفس حركية».. صدّقوا إذا قلت لكم إن نظراتي قادرة على فلق الحجر! وذلك حين تنشط بعض المساحات الصامتة في مخ هذا الإنسان! رددوا معي:

داؤك منك ولا تشعر

ودواؤك معك ولا تبصر

وتزعم أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر!

تقولون: «العين عليها حارس»، ويجب أن تقولوا: «العين عليها حورس»، ذلك لأن العم الشرير «ست» تنكر على هيئة خنزير أسود وفقأ عين «حورس».. ولكن ربة السماء «نوت» أعادت له عينه..

ومنذ ذلك التاريخ حرّمت مصر أكل لحم الخنزير!!

كما أصبح الأطباء في مصر القديمة وحتى الآن يضعون رمزًا على هيئة عين «حورس» بمعنى وعد من الطبيب للمريض: «سأعيد إليك صحتك كما عادت إلى «حورس» عينه! هذا الرمز يكون قبل كتابة أي دواء.

تقولون «دموع التماسيح»، وهي أسطورة قديمة عن تمساح التهم إنسانًا فبكى عليه!! ربما الجفن الثالث اللامع عند التمساح يعطي هذا الانطباع..

أنا مرآة الروح.. ولغة الجسد..

كذلك أنا مرآة لحالتكم الصحية..

فمثلًا اصفراري «مرض كبدي»..

احمراري «ضغط دم عال»..

جحوظي «الغدة الدرقية»..

الهالات البيضاء «كوليسترول»..

اختلاف اتساع الحدقة في العينين «نزيف المخ»..

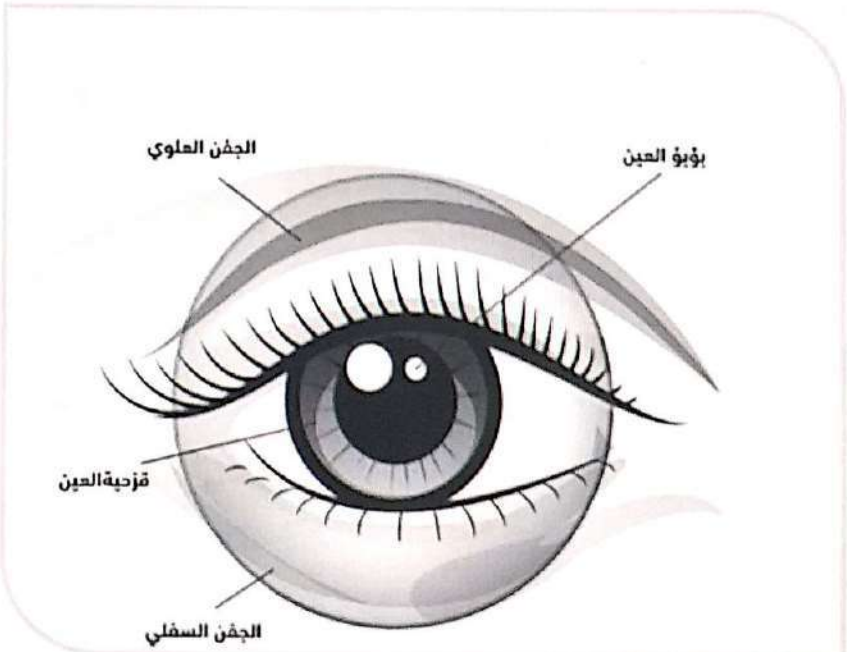

عتامة العدسة «مياه بيضاء».. وكان أجدادكم أول من أجرى هذه العملية الدقيقة!!

كما يعرف إخصائيو العيون الكثير عن حالة الكلى والسكر من فحص قاع العين..

أما دموعي التي تنزل مدرارًا فقال عنها أحد شعرائكم:

يا عين قد صار الدمع منك

سجية تبكين في فرح وأحزان!

أقول له: «لا يا حبيبي، أنت تعاني من انسداد في القناة الدمعية، وعليك بأحد الاستشاريين لتسليك قناتك الدمعية»..

أخيرًا، كما أنا طيبة، فكذلك يمكنني أن أكون شريرة، بل قادرة على القتل!

فها هو ذا «جرير» (1) يشدو:

(1) -جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي: من أشهر شعراء العرب في فن الهجاء وكان بارعًا في المدح أيضًا. كان جرير أشعر أهل عصره، ولد ومات في نجد، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا.

إنَّ العُيونَ التي في طَرفِها حَوَرٌ

قَتَلنَنا ثُمَّ لَم يُحيينَ قَتلانا

الحَوَر هو: شدة السواد في شدة البياض.

أنا القلب.. أتحدث إليكم!

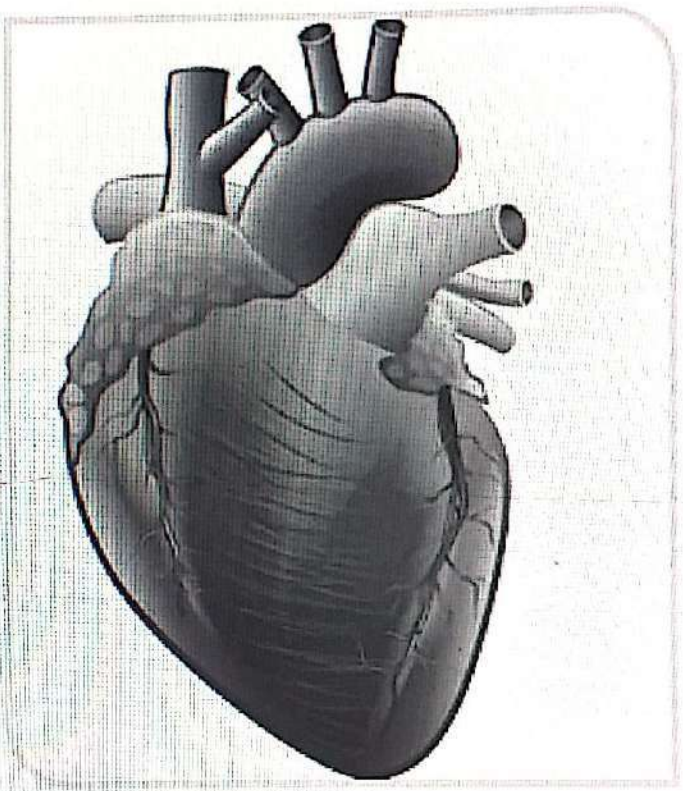

أنا «القلب»..

دعا صاحب هذه السطور الدكتور «عادل إمام» (من أشهر أطباء القلب في مصر)، والفنان الجميل «عادل إمام»، والدكتور «سمير سرحان» (1) إلى صالون المعادي الثقافي حتى يتحدثوا عني.. وكيف يحافظون على سلامتي..

(1) -كاتب وناقد مصري .

لقد خلقني الله أنبض منذ الأسبوع السادس في عمر الجنين..

ولا أتوقف عن النبض لحظة حتى مائة وعشرين عامًا من عمر الإنسان!!

وصف المصريون القدماء النبض وصفًا علميًا شاعريًا حين قالوا: «النبض هو حديثي في الأوعية الدموية الطرفية!»!

تحدث عني أ. د. عادل إمام بصور كاريكاتورية، منها سيدة سمينة تقول لزوجها: «خلّص على الفرخة المحمرة دي»! والتعليق: «يا ست عشان لا تصبحي أرملة، بطلي تاكلي جوزك سمنة مرملة»!!

وقص علينا الدكتور «عادل» عن مريض مُدخن حرمه من الدخان أسبوعًا، ثم أخذه لغرفة العمليات، ثم حقن الصبغة في الشرايين التاجية للقلب، فكانت واسعة، ثم أمره بأخذ نفس من سيجارة، فاستجاب المريض قائلًا: «بقالي أسبوع خرمان»، وبعد نَفَس السيجارة، حقن صبغة وصور، ضاق الشريان بشدة، انزعج المريض وقال: «أبطل التدخين نهائيًا»!! علق الدكتور «عادل» قائلًا: «هو بظل وأنا مابطلتش»!!

أما الفنان الشجاع «عادل إمام» فقد حدثنا عن دور الكوميديا في صحة وسلامة القلوب، مما ذكّر «صاحب الصالون» بصاحب كتاب: فن إراحة الأعصاب Art Of Relaxation «هيرمان شوارتز»، وقوله: كل ابتسامة تضيف لعمرك يومًا، وكل ضحكة تضيف لعمرك أسبوعًا، بينما كل دمعة تُذرفها تمسح من عمرك يومًا، وكل دمعة تحبسها تقصف من عمرك شهرًا!

وهذا جعل الكاتب الكبير «عباس العقاد» يقول: كن رجلًا وابكِ، فالبكاء ليس ضعفًا، ولكنه فرط الشعور!!

أضيف إلى كلمات هؤلاء الضيوف أني في الحزن الشديد أنزف حين يعتصرني الألم، تتفجر الشعيرات الدموية على جداري، فيكون النزيف حقيقة لا مجازًا! وتقل نبضاتي في الحزن، ولا يحميني من هذا العصب الجائر المُسمى بالحائر Vagus Nerve إلا حقنة «أتروبين» بتعريفة في بيوتكم ترد لي الحياة!

إن نسيت، لا أنسى دعوة صاحب هذه الكلمات للأستاذ الدكتور «سامح الأمين»، الأستاذ بمعهد القلب، لإلقاء محاضرة عن زراعتي من إنسان مات إكلينيكيًا «موت المخ» إلى إنسان في حاجة إليّ، قص الدكتور «سامح» العجب العجاب عن دراسة أكاديمية لحالات زراعة في أنحاء العالم، وكيف نقلوني من صدر فتاة ماتت غرقًا إلى إنسان فكان يحلم كل ليلة أنه يغرق، رغم جهله التام من أين جئت!! كما ذكر حالة أخرى عن سيدة ماتت مقتولة، فنقلوني إلى فتاة كانت في حاجة لي، فكانت تحلم بالقاتل، حتى إنها أعطت أوصافه وتم القبض عليه! كما ذكر الدكتور «سامح» كيف نقلوني من صدر شاعر إلى إنسان عادي فأصبح يقرأ الشعر بل يقرضه (يكتبه)!

ويفسر الدكتور «سامح الأمين» ذلك بالضفيرة العصبية المسماة Purkinge Fibers

وأنها المخ الثاني الذي يختزن ذكريات هذا الإنسان!!

أجد نفسي في برديات أجدادكم العظماء..

ها هي سيدة متزوجة حديثًا تعلن لأسرتها: لقد أعطاني زوجي بضعة من قلبه!! أي أنها أصبحت حاملًا! يا لرقة اللفظ وحلاوة الأسلوب!

كما أجد نفسي موصوفًا بالذبيحة الصدرية في إحدى البرديات: إذا جاءك مريض يشكو من ألم شديد في صدره مع العرق يتصبب من وجهه، فأعرف أن الموت ليس ببعيد، عليك أن تُخبر أهله بذلك!

وكان اسمي «إب».. وحتى الآن تقولون: «قلبي آيب عليا!!».

وكانوا عند التحنيط يتركونني في التجويف الصدري، كما يتركون الكليتين «لأنهما وراء البريتون».

تجدون في العهد القديم: يا فاحص القلوب والكلى!

وكنت أشهد بالحق لصاحبي، وكان يرجوني ألا أشهد ضده في محكمة العدل الإلهية.

نجد في القرآن الكريم: «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» (النور: 24)، وهذه هي شهادة الأعضاء على أصحابها.

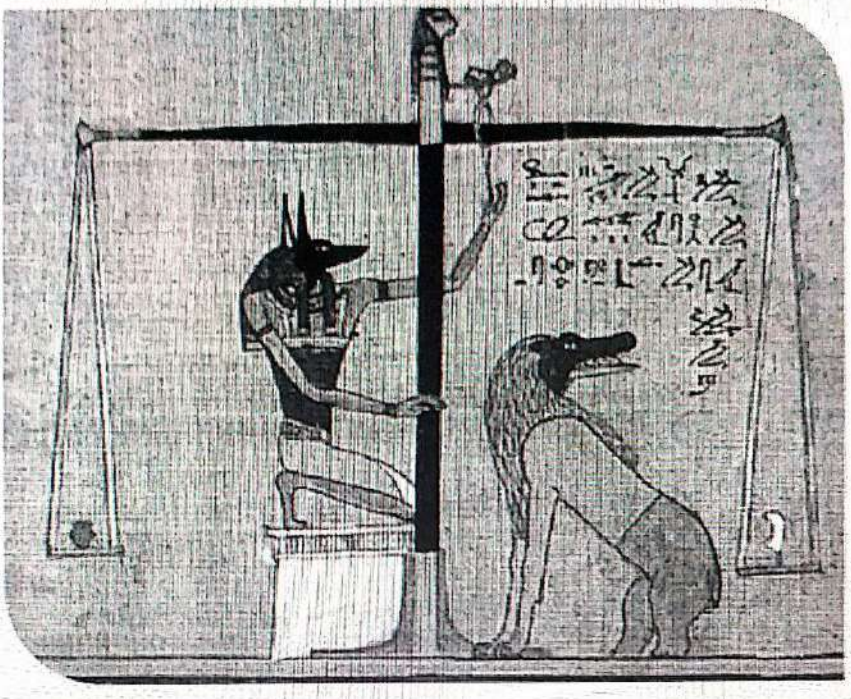

وكانت ريشة العدالة في كفة الميزان، وأعمالي في الكفة الأخرى.. وفي القرآن الكريم: **«فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون» (المؤمنون: 103).**

أنا البروستاتا كابوس الرجال..
أتحدث إليكم!

أنا «البروستاتا».. سأجعل صاحب هذه الكلمات ينوب عني في الشرح:

جاءني والرعب في عينيه: والدي مات بسرطان البروستاتا، وتحليل الـP.S.A عندي عال 12، فهل سرطان البروستاتا وراثي؟

قلت: اهدأ فليس كل ارتفاع في الـP.S.A معناه سرطان.. ثم إن العامل الوراثي يتراوح من 5 إلى 15%.. وصفت له مضادًا حيويًا، وطلبت منه إعادة الـP.S.A بعد أسبوعين، جاءني بعد العلاج بالتحليل الجديد الـP.S.A أصبح 4 I.U.

maktabbah.blogspot.com

خلقنا الله نباتيين بدليل الأنياب عندنا محاذية للقواطع، بينما هي بارزة عند أكلة اللحوم كالأسود والنمور!!

قلت لمريضي: «تجنب اللحوم بقدر الإمكان، أكثر من الفواكه والخضراوات خصوصًا صاحبة اللون الأحمر كالرمان، الطماطم، الفراولة، التوت، الفلفل الرومي الأحمر، لأنها تحتوى على مادة الليكوبين المضادة للسرطان، كذلك يجب عليك إنقاص وزنك، والامتناع عن جميع أنواع الدجاج إلا إذا كانت تربية بيتك، ذلك لإعطائها لهورمونات حبوب منع الحمل لزيادة وزنها.

أمراض البروستاتا ثلاثة:

التهابات.

تضخم.

سرطان.

الالتهابات هي مرض الشباب وقد تبدأ في العشرين، وأسبابها:

حبس البول.

إثارة جنسية دون قذف.

الزوجة «التهابات».

القولون.

السكر.

ومن أعراضها الضعف الجنسي، القذف المبكر، آلام بالخصيتين، حرقان عند التبول، أو عند نزول السائل المنوي.

جدير بالذكر، أن 75% من حجم السائل المنوي من البروستاتا، وهو السائل الضروري للحيوانات المنوية، لذا نجد كثيرًا من حالات العقم عند الرجال بسبب التهابات البروستاتا، لأنها تؤدي إلى تشوهات وقلة عدد الحيوانات المنوية..

maktabbah.blogspot.com

كلمة مهمة لزملائي الأطباء: «لا بد من الفحص الشرجي للبروستاتا P.R، وكان دكتور «جون سوني» يقول لي: الطبيب الذي لا يقوم بهذا الفحص أحد أمرين: إما إصبعه مقطوعة أو أن المريض دون فتحة شرجية»..

أما المرض الثاني من أمراض البروستاتا وهو الأكثر شيوعًا فهو تضخم البروستاتا، أعراضها ليست فقط بسبب تضخمها، ولكن أيضًا بسبب قوة أو ضعف عضلة المثانة.

هناك خمسة أعداء في حالة تضخم البروستاتا، كلها تبدأ بحرف الـW:

1- Wheather أي الجو أى البرد.

2- Withold Urine أي حبس البول.

3- Withhold Stools أي الإمساك.

4- WINE أي النبيذ أي الكحوليات.

5- Women أي النساء أي الإثارة دون قذف.

كانت جراحات البروستاتا كثيرة جدًا، أما الآن فأصبح لدينا العقاقير التي تؤدي إلى فتح عنق المثانة، أو انكماش حجم البروستاتا كما دخل الليزر في استئصال الجزء المتضخم منها، النصيحة الذهبية: منذ شبابك المبكر حافظ على مثانتك بأن تكون دائمًا فارغة «قانون ستارلنج».

أخيرًا لصاحب هذا الكتاب عملية جديدة باسمه تُسمى Capsulotomy، وقد طلبت منه كلية طب نيزوبي أن يجريها أمامهم، وقد قام بها أمام عشرة من أساتذة كلية الطب، وقد غطتها إعلاميًا الصحافة الكينية، و«وجدي رياض» في الأهرام.

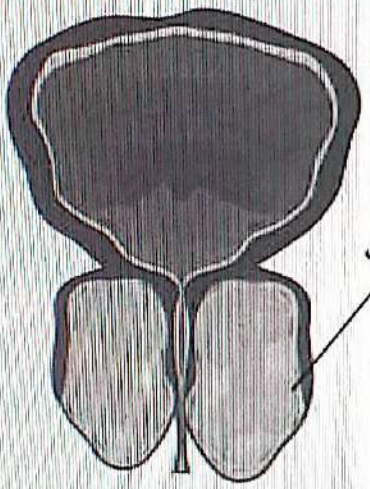

أنا الحوصلة المرارية.. أتحدث إليكم!

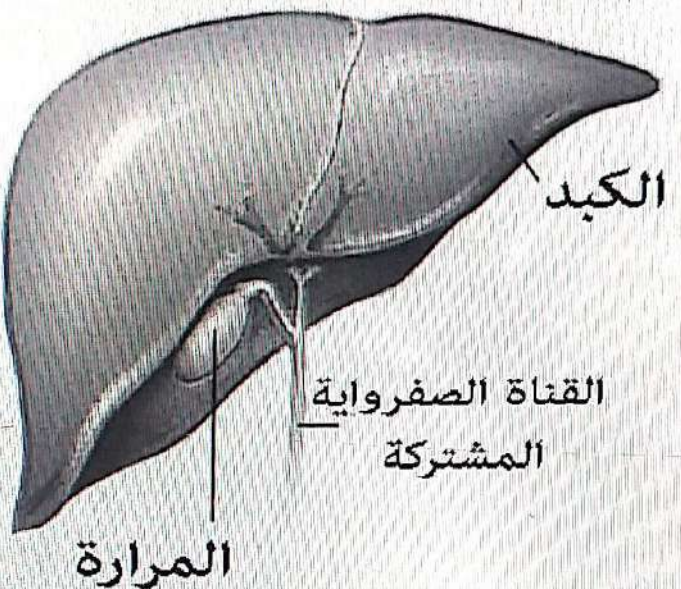

أنا «الحوصلة المرارية»..

ادعيتم عليّ أني سبب المرار في حياتكم!!

كما ادعيتم أني اتفقعت داخلكم من أعمالكم!!

كما اتهمتم حبيبي الكبد الذي يحتضنني، أنه وراء قصص حبكم الفاشلة، وقال «قيس بن الملوح»:

ولي كبدٌ مقروحة من يبيعني

كبدًا ليست بذات قروح

وكأن قروح الهوى نحن المسؤولون عنها!!

ليس لديّ من رأي إلا ما قاله القرآن الكريم عن أمانتكم في سورة الأحزاب الآية 72: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا».

يأتيني من الكبد كل يوم خمسمائة سنتيمتر مكعب أي نصف لتر، أختزن هذا العصير المراري وأجعله أكثر تركيزًا فيكون حجمه 50 سنتيمترًا مكعبًا، وذلك عن طريق امتصاص الماء، وعندما تمر الدهون على الإثنى عشر وهي الأمعاء التي تلي: المعدة مباشرة، يخرج منها هرمون C.C.K يأمرني بالانقباض مع فتح صمام ODDI في الإثنى عشر حتى أختلط بالدهون وأجعلها سهلة الامتصاص وإلا ذهبت مع الفضلات!!

أنا حوصلة مكونة للحصوات لأسباب كثيرة منها:

السمنة - ارتفاع الكوليسترول - تكسير كرات الدم الحمراء.

وحصواتي تكثر في مجموعة من الناس تشتهر بخمسة F:

Female - Fatty - Fertile - Forty or Fifty.

أي سيدة.. سمينة.. خصبة «عندها أولاد»، عمرها أربعون أو خمسون.

الشيء العجيب أن الحصوة الكبيرة لا خوف منها! أما الصغيرة فكل المشاكل منها إذا سدت القناة المرارية، يرجع العصير المراري للدم، فيصبح بياض عيونكم أصفر، ولون بولكم لون العرقسوس، ولون فضلاتكم بيج أو لون الكريم!

وقد يكون سبب الانسداد أورامًا حميدة أو خبيثة عند صمام ODDI، وهذه الأورام قد تكون من رأس البنكرياس أو القناة المرارية نفسها، هنا دور السونار، المقطعية، والسونار من داخل الإثنى عشر، وأخيرًا E.R.C.P وهي الحروف الأولى من كلمات خاصة بالأشعة والصبغة وهي:

Endosenpic Retrograde Cholngio Pancreatogeraphy.

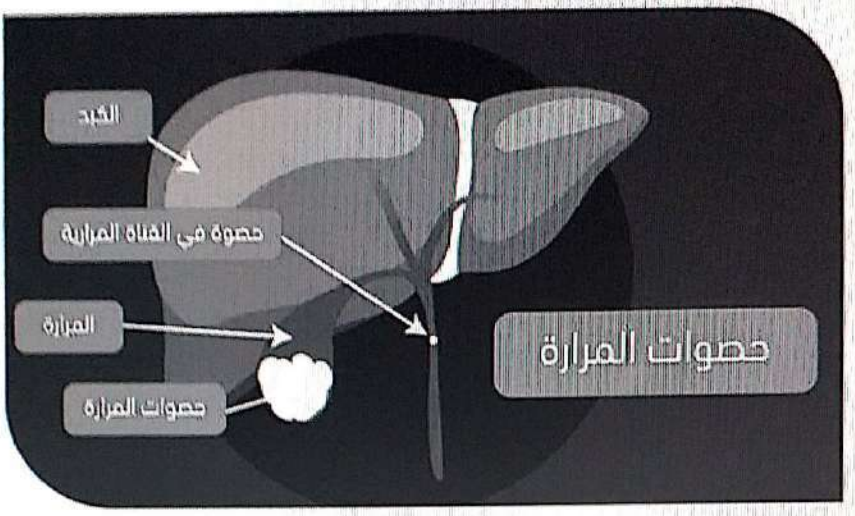

أصبحتم تتخلصون مني إذا امتلأت بالحصوات، أو أصابني التهاب أو سرطان، وذلك بثلاثة مناظير ويخرج المريض في نفس اليوم، عليكم بالتنبيه على مثل هذا المريض، الابتعاد عن الدهون، مع الإكثار من الفواكه الطازجة والماء بعد العملية.

قص عليّ كاتب هذه السطور، أنهم في إنجلترا استأصلوني من «هارولد ماكميلان»، رئيس الوزراء السابق، ولكنهم جرحوا القناة المرارية، فأصيب الرجل بناسور مراري من البطن، فذهبوا به لأمريكا، وذلك لمهارتهم في جراحة القنوات المرارية!

كما أذكر أن كاتب هذه السطور استأصلني جراحيًا من سيدة طولها يساوي عرضها، وكان عدد الحصوات الصغيرة في حوصلتي مائتين!

إن عصيرى المراري بما فيه من أملاح الصفراء هو سبب حلاوة هضمكم، ويوم أن أقصر في إمدادكم بهذه الأملاح، تضطرب حياتكم وتشترون أملاحي بآلاف الجنيهات!

العيب فيكم وفي عيشتكم أما أنا.. فيا روحي عليّ كما تقول السيدة أم كلثوم!

أنا الزائدة الدودية.. أتحدث إليكم!

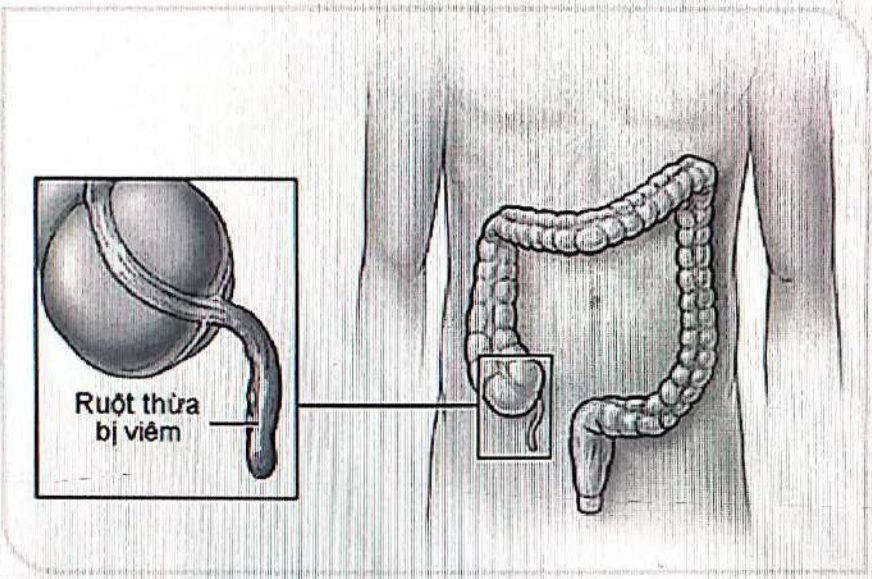

أنا «الزائدة الدودية»..

لماذا تطلقون عليّ اسم زائدة وأنا لست بزائدة، بل ضرورة لأجسادكم..

ولماذا تقولون عني دودية، وأنا لست كالدودة، بل وعاء لما فيه صحتكم!!

أعرف أن «تشارلز دارون» هو مَن وضعني ضمن الأعضاء التي ضمرت بحكم التطور، كالذيل، وعضلات الأذن القادرة على تحريكها..

وفي رأي «دارون» أنني كنت امتدادًا لجزء من القولون CECUM كما هو الحال الآن في الخيول، كما كنت موجودة بهذا الحجم لهضم السليلوز الموجود في لحاء الشجر والألياف النباتية، فلما تغير نظامكم الغذائي ضمرت!!

هل تعلمون أني موجودة فيكم والـ APES مثل الشمبانزي والغوريلا والأورانج أوتان والبابون، ولست موجودة في القردة Monkeys، والفرق هو عدم وجود ذيول عند الـ Apes وطبعًا الإنسان!!

لم يخلق الله خلية واحدة في أجسادكم دون وظيفة لها..

لذا فهي جريمة: «تشويه أعضاء الأنثى التناسلية.. كما هو طقس وليس ضرورة ختان

الذكور، والذي هو واحد بالمائة في السويد، وبعد عمر ثلاث سنوات، حسب توصيات North American Clinics..

لماذا تنسون: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» سورة التين آية 4.

أخيرًا جاء العلم لينصفني، ها هي جامعة Mid Western universty 2017، وها هو «وليام باركر» في جامعة ديوك يعلنان أني لست بزائدة ولا دودية، إنما أنا غنية جدًا بالنسيج الليمفاوي، وأني جزء من جهاز المناعة، لذا أقوم بإفراز أجسام مضادة لما هو ضار ويأتيني في الطعام، كما أني وعاء لنوع من البكتيريا الضرورية للأمعاء، وحين ينتابك دور من الإسهال، أو تتعاطى مضادات حيوية التي تقتل «الفلورا» (1) المفيدة للأمعاء، فأنا البنك الذي يحافظ على هذه البكتيريا النافعة لكم، فأعوض ما ضاع منكم في الإسهال أو بسبب المضاد الحيوي!!

(1) - بكتيريا في المعدة ومفيدة للتوازن الهضمي.

لذا تجدونني كبيرة الحجم عند الأطفال لحاجتهم الشديدة لي..

ثم أصغر حجمًا مع تقدم العمر..

لذا وجد بعض العلماء أن نسبة سرطان القولون أعلى فيمن أنا صغيرة عندهم!

قد يقول البعض: نحن نستغني عنكِ عند التهابكِ أو انفجاركِ، ولا يحدث شيء!

maktabbah.blogspot.com

أرد عليهم: «وحين تستأصل المرارة أو الطحال أو حتى كلية واحدة، فهل يحدث شيء ظاهر لك؟ كذلك أنا، الاستغناء عني يجب أن يكون اضطرارًا وليس اختيارًا، ولكني أعتب على صديقي كاتب هذه السطور أنه يستأصلني اختيارًا بالرغم من أني سليمة أثناء إجرائه عملية استئصال المثانة الجذري بسبب سرطان المثانة، وعمل مثانة من الأمعاء!

هذا وقد وصلني منه رد في التو واللحظة، موضحًا لي أنه يفعل ذلك خوفًا من الأيام. إذا أصبت بالتهاب، فقد يجد الجراح الأخير صعوبة في الوصول إليّ بعد العملية الأولى، كما طيب خاطري بقوله إنه، ومعه جراحو الكلى والمسالك البولية، أصبحوا يستخدمونني في حالات عدم التحكم في البول بعملية اسمها: Metrifanoff Operation.

أنا الساكنة فوق الكلَى.. أتحدث إليكم!

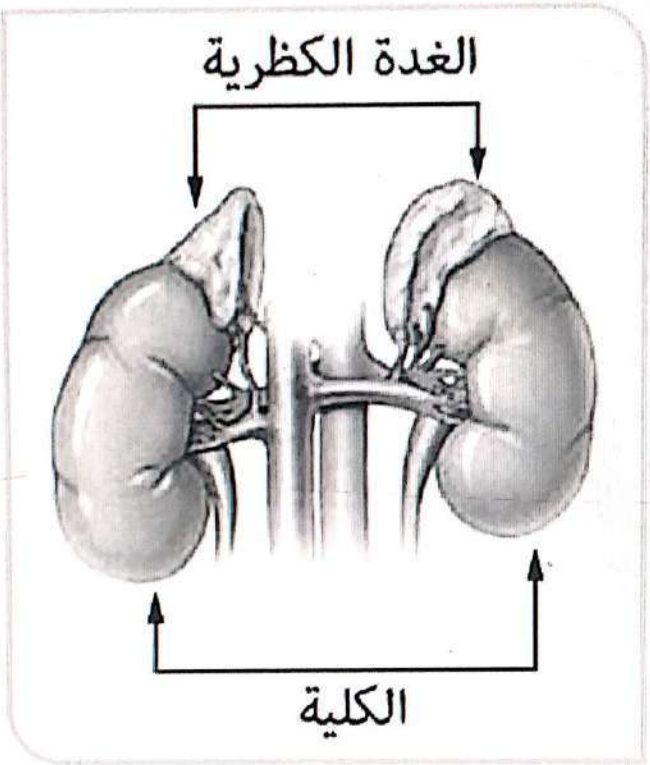

أنا «الغدة التي تجلس فوق الكلية»..

واسمي «الغدة الكظرية»..

ولي أخت تجلس فوق الكلية الأخرى..

ونشكر جراحي الكلى والمسالك البولية لحرصهم علينا أثناء الجراحة على الكلى..

maktabbah.blogspot.com

لي قلب وجسد من ثلاث طبقات..

أما عن قلبي فهو الذي يتلقى الأمر مباشرة في جزء من الثانية من المخ! فأدفع بالأدرينالين الذي يجعلك تهرب أو تهاجم، كما أدفع بالدم إلى قلبك ومخك حتى تفكر جيدًا في هذا الموقف العصيب.

أما عن جسدي، فالطبقة الخارجية ورمزها G، تتلقى الأمر من الغدة المايسترو المسماة «النخامية» والمقيمة في العلالي، في المخ، يأتيني الأمر: «الضغط واطي، اتصرفي!»، فورًا

أستجيب للأمر وأفرز هرمونًا اسمه «الدوستيرون»، يأمر الكلى بعودة الماء والصوديوم من البول للدورة الدموية فيرتفع الضغط!!

خذوا حذركم مني لأنه إذا اتجننت بعض خلايا طبقتي هذه أو أصابني ورم، فهذا هو الضغط العنيد الخبيث، وعليكم بالتحاليل والأشعة المقطعية أو الرنين.

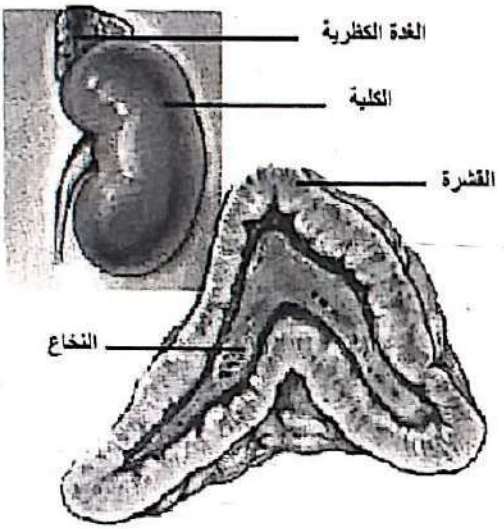

أما طبقتي الثانية وهي تحت الأولى، ويرمزون لها بالطبقة F، فهي تتلقى الأمر من «المايسترو»: «الحقي صاحبك أو صاحبتك، السكر هابط في الدم».. أقوم فورًا بإفراز الكورتيزون الذي يحول الجليكوجين في الكبد إلى جلوكوز..

صحيح أني أضعف جهاز المناعة بالكورتيزون، ولكنها فترة قصيرة، كما أضعف العظام، ولكنها أيضًا فترة مؤقتة.

أما الطبقة الثالثة من جسدي فهي تحت الطبقتين السابقتين، ويرمزون لها بالحرف R.. هذه الحروف الثلاثة رموز لأسماء لاتينية لا داعي لكتابتها، هذه الطبقة تتلقى أوامرها من السيد الساكن هناك في الجمجمة والمسمى «النخامية»، فتقوم بإفراز كميات قليلة من الهرمون الذكري، هذا الهرمون يقوم بصفات الذكورة عند الذكور مثل الذقن والشنب، طبعًا بالإضافة للهرمون الذكري الذي تفرزه الخصيتان..

الشيء العجيب أن طبقتي الثالثة هذه تفرز نفس الهرمون الذكري عند الإناث! لأن له وظيفة مهمة جدًا عند النساء ألا وهي الرغبة الجنسية، كما وجدنا البرودة الجنسية عند المرأة التي يقل لديها هذا الهرمون، ولكن إياكم أن تفسروا كل حالة برودة جنسية عند المرأة بتقصيري في إفراز هذا الهرمون، فأنا أذكركم بما قالته «سيمون دي بوفوار»:

«ليست هناك نساء باردات، هناك رجال حمقى أغبياء!».

أنا وأختي كالديدبان الساهر لملاحظة الأخطار التي تحيط بكم من الخارج أو من داخلكم كالسكر المنخفض أو الضغط المنخفض.. فإذا استقرت الأمور، أرسلنا لِسِتّنا النخامية وسيدها الهيبوثالماس Feedback: « كله تمام وأنتم في الأمان!».

ها هو ذا أمير الشعراء يشدو:

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري

حتى أريك بديع صنع الباري

الأرض حولك والسماء اهتزتا

لروائع الآيات والآثار

من شك فيه فنظرة في صنعه

تمحو أثيم الشك والإنكار

أنا الخلية.. أتحدث إليكم!

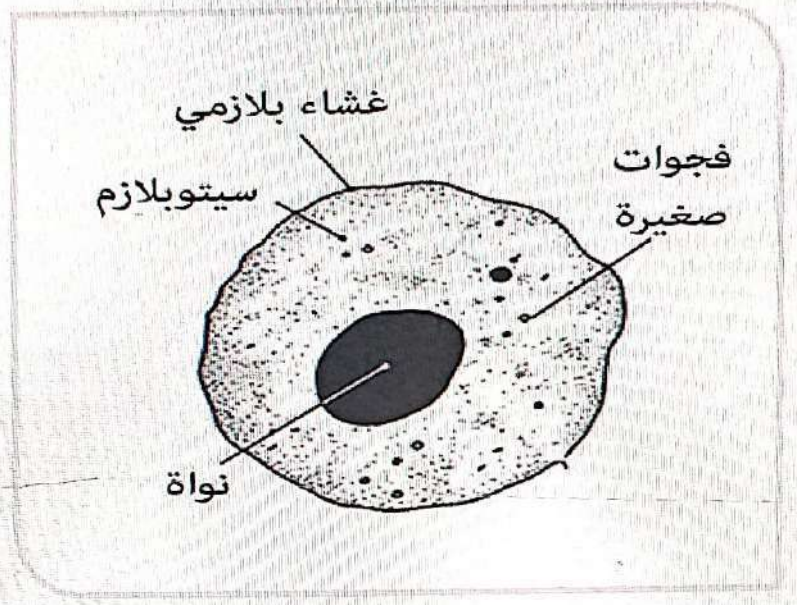

أنا «الخلية»..

زارني كاتب هذه السطور ومعه زوجته في متحف العلوم بنيويورك..

وكان تعليق «زوجته» -هي طبيبة- حين شاهدتني مجسمة في حجم البطيخة الكبيرة: «لم أتصور أبدًا أن تكون الخلية بهذا الشكل البديع، كنت أتصورها مسطحة كما أراها بالكتب»..

كيف دبت في الحياة؟ هذا أمر شرحه يطول، ولا يعرف سره إلا واهب الحياة، ولكني أذكر لكم تجربة «ستانلي ميللر»، التي ثبت عدم صحتها وكانت عام 1953 حين خلط الميثان مع الأمونيا والهيدروجين وبخار الماء، وعرّض هذا الخليط لشرارات كهربائية، وبعد أسبوع حصل على ما يسمى الحساء البدائي وبه أحماض أمينية، وكانت ضجة علمية: الحياة من لا حياة!

أنا خلية حيوانية لي غشاء رقيق كالحرير..

أو نباتية لي جدار سميك يحميني من قسوة الطبيعة والحشرات..

ولكن غشائي هذا حدوتة كبيرة من الكوليسترول الذي تخافونه مع عناصر أخرى..

ولي بوابات تسمح بدخول ما أريد وخروج ما لا أطيق..

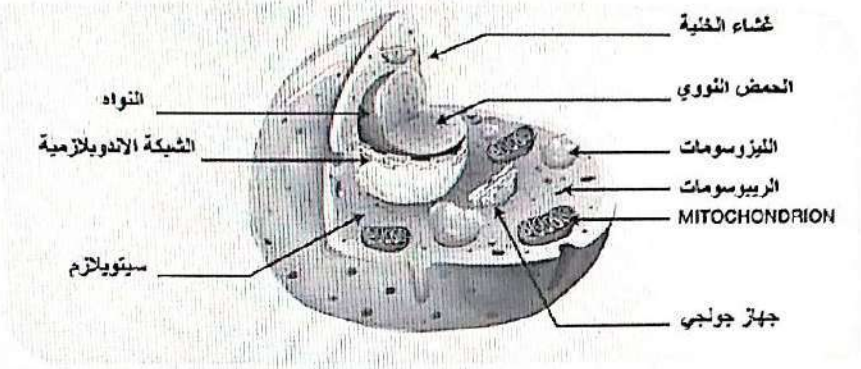

أحبس البوتاسيوم بداخلي حتى لا يوقف القلب، وأسمح للصوديوم بالخروج للدم لأن 70% من وزنكم ماء بحر: ماء بالصوديوم!

بداخلي نواة.. ست الكل.. العقل المدبر الحافظ لشريطكم الوراثي من عصر لوسي وآردي (3.2 و4.4 مليون سنة).. (الإنسان العاقل؛ الإنسان الحاذق) وحتى الآن هذا الشريط الوراثي قد يحتوي على جينات مسرطنة تسبب السرطان أو تسبب مرض الضغط أو القلب أو السكر. مكتوب على جينك مش على جبينك!

ووجب على «أبي العلاء» أن يقول:

وما فسدت (أجسادنا) باختيارنا

ولكن بأمر سببته المقادر

فقل للغراب الجون (1) إن كان سامقًا

هل أنت على تغيير لونك قادرُ

(1) - غراب لونه أسود وأبيض.

تجدون في النص الأصلي: وما فسدت أخلاقنا.

بداخلي بحر يحيط بالنواة، اسمه السيتوبلازم.. هذا البحر به 7 أعضاء صغيرة، كل عضو له وظيفة خطيرة، ها هي الميتوكوندريا محطات لتوليد الطاقة لقضاء أعمالكم..

وها هي الفجوة وكأنها رئة لكل خلية..

وها هي البلاستيدات، خضراء في النبات، لأن بها الكلوروفيل!!

بيضاء في الحيوان لأنها تحتوي على النشا..

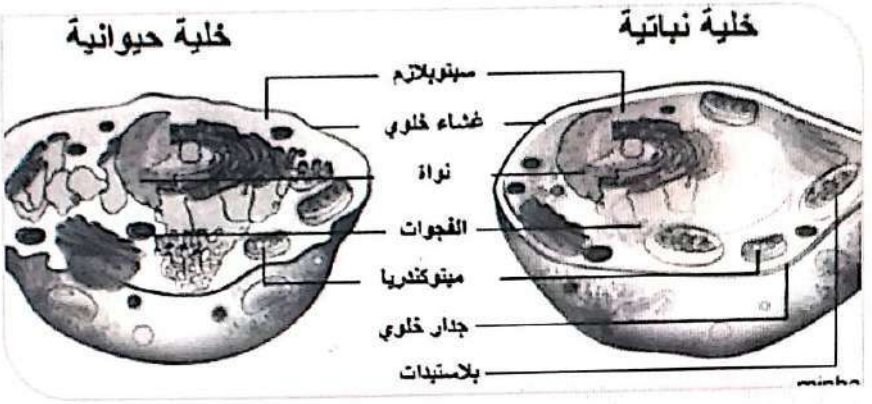

يحلم العلماء بهذه البلاستيدات الخضراء حتى نكوّن غذاءنا من الشمس، (التمثيل الضوئي)، لأنه لا ينقصنا الماء ولا ثاني أكسيد الكربون، ولا الطاقة الشمسية، فقط ينقصنا الكلوروفيل..

ولا أنسى الشبكة الهيكلية التي تعطي كل خلية شكلها الخاص بها..

أنا مؤسسة أحتوي الكائن كله بداخلي إذا كنت خلية جسمية somatic أو نصفه إذا كنت خلية جنسية sexual..

هذه المؤسسة تحتاج إلى شنط صرف صحي داخل السيتوبلازم، هذه الشنط اسمها ليسوسومال bags أو شنط الانتحار!!

maktabbah.blogspot.com

هناك نظرية تقول إن الموت قرار شخصي، وإن الإنسان يرحل عن دنياه إذا فقد الرغبة في الحياة، وإن هناك مادة تشبه الكورتيزون يسمونها antideath substance أو المادة التي ضد الموت! هذه المادة تختفي إذا صاحبها زهد الحياة فتكون النتيجة انفجار شنط الانتحار أو الموت (نظرية).

منذ مئات الملايين من السنين يقول بعض العلماء إني كنت خلية من نوع واحد، فكنت أتكاثر مثل الأميبا..

صحيح لم يكن للموت سلطان علي بالشيخوخة إلا بالقتل العنيف، بالحرائق والبراكين، ولكنها كانت رحلة حياة مملة حتى وجدت خلية مختلفة عني فتزوجتها، فجاء الناتج يحمل أقوى ما فينا نحن الاثنتين، ولكن الضريبة كانت باهظة.. ضريبة المتعة.. كانت هي الموت،

يفنى الآباء من أجل الأبناء.. من أجل التطور.. مستقبل أفضل.

عرفت أنا الخلية.. وحدة أي كائن حي أن:

الحياة تتجدد ولكنها لا تتجمد.. الحياة تخلد في النوع ولا تخلد في الأفراد.

أنا الخلية السرطانية.. أتحدث إليكم!

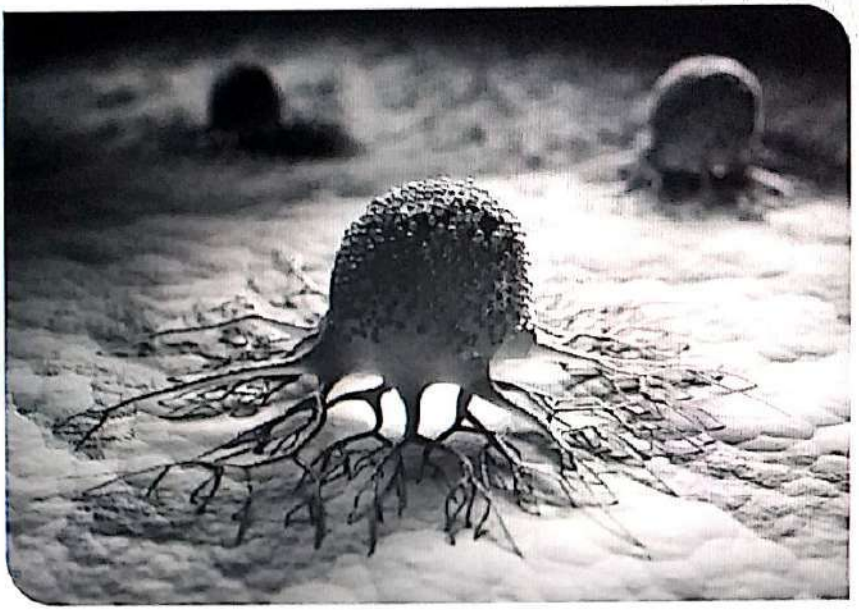

أنا «الخلية السرطانية»..

قبل أن أتلقى لعناتكم..

أعترف أمامكم بأني خلية وقحة.. مجرمة قائمة على الغزو وعدم احترام الجار القريب أو البعيد.. أنهب غذاءكم حتى أنهك كيانكم تمامًا مثل بعض حكوماتكم في الماضي والحاضر.. ومن حقي أن أفرح بهذه الحكومات السرطانية القائمة على تدمير الشعوب بالحروب أو السدود..

خلق الله الخلايا الطبيعية وعلى جدرانها شرط حضاري اسمه احترام الجار.. لها أن تتكاثر كما تشاء، ولكن عليها أن تتوقف إذا لامست خلايا جيرانها، وهذا ما تسمونه Contact Inhibition أو كما تقولون: حرية يدك تنتهي عند حرية أنفي!!

أما أنا فكما قلت لكم خلية سافلة لا تعرف احترامًا للجار..

لم يخلقني الله هكذا، ولكنكم أنتم دمرتم طبقة الأوزون الحامية لكم من الأشعة فوق البنفسجية القاتلة!!

أنا «دراكولا» الكامنة في طفرة جينية خوفًا من جهاز مناعتكم الرهيب، ولكنكم تخرجونني

عن عقلي بالملوثات السرطانية في الهواء الذي تشمونه، والماء الذي تشربونه، والغذاء الذي تتناولونه، بل وفي كثير من الوظائف التي تعملون بها كالصبغات، والكهرباء، والمنسوجات، والمحفوظات... إلخ.

هذه العادة القذرة «الدخان»، كما كان يسميها «سلامة موسى» (1) ، ألا تعرفون أن بها «ألفا وبيتا» Poly Cyclic Aromatic Hydrocarbons المسببة للسرطان، خصوصا الكلى والمثانة؟!

(1) -مفكر مصري كبير، وأحد أهم المؤثرين في الفكر العربي والمصري في القرن العشرين، ويعده الكثيرون أول مَن دعا للاشتراكية في الوطن العربي.

أذكّر المؤلف بهذه السيدة الأرستقراطية التي جاءت له بسرطان المثانة، وحين سألها عن التدخين، قالت له: لا أدخن، ولكنه زوجي يرحمه الله، كان لا يحلو له التدخين إلا في غرفة النوم، وحين أطلب منه الخروج إلى البلكونة يقول: اخرجي أنتِ! كنت مدخنة سلبية.

أطلق عليّ «أبقراط» اسم Carcinos على اسم سمكة السرطان، ثم ترجموها إلىاللاتينية Cancer ولكن «جالينوس» أطلق على الورم الذي أسببه Oncos، ومن هنا جاء اسم Oncology أي علم الأورام.

لقد جاء ذكري في برديات مصر القديمة!!

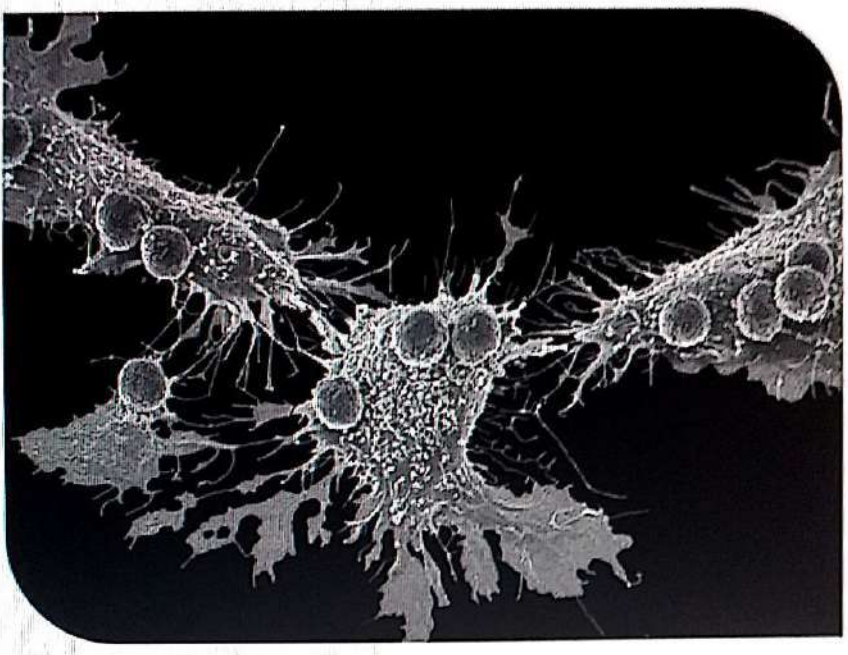

والغريب أني أقرأ عنه وكأني أقرأ Baily And Love وهو من أعظم مراجع الجراحة، تقول البردية: إذا تحسست ورمًا في ثدي امرأة، ووجدته فجًا Firm كالفاكهة غير الناضجة، قل لأهل المريضة: هذا داء لا حيلة لي فيه!!

خرجت الولايات المتحدة بثماني مجموعات من الغذاء قادرة على منعي من الظهور بل وقتلي، وسمتها Super Food كانت المجموعة الأولى: البصل والثوم والليمون! وهذا ما كتبه «هيرودوت»: «المصريون من أكثر الشعوب صحة، كيف يمرضون ودائمًا في طعامهم البصل والثوم والليمون».

كنت في الماضي أفتك بكم لأني كنت خبيثة لا تظهر لي أعراض إلا في المراحل الأخيرة، لهذا أطلقوا على المرض الذي أسببه: المرض الخبيث..

ولكنكم الآن أصبحتم تكشفون عني مبكرًا، بالموجات فوق الصوتية، والمقطعية، والرنين المغناطيسي، بل واستفدتم من جشعي وشراهتي للمواد السكرية، فجعلتم السكر مشعًا، حتى ألتهمه فتكشفوا عن مكاني، وأماكن انتشاري.

أصبح كفاحي والقضاء عليّ سهلًا في بواكير المرض، جراحي، هورموني، كيماوي، إشعاعي، ولكن إياكم أن تنسوا العامل النفسي في الشفاء..

إن نخاع العظام الذي ينتج 8 ملايين كرة دم بيضاء كل دقيقة لتهاجمني لا يستهان به، الحزن الشديد يهدم جهاز المناعة بينما الإيمان والتفاؤل يشددان قواه!!

أذكر المؤلف بمريضة ظهر عندها سرطان الثدي في كارثة ألمّت بها، وكم كانت دهشته، حين فحصها بعد ستة أسابيع، فإذا بالورم كأن لم يكن.. سبحان الله.

أنا البويضة.. أتحدث إليكم!

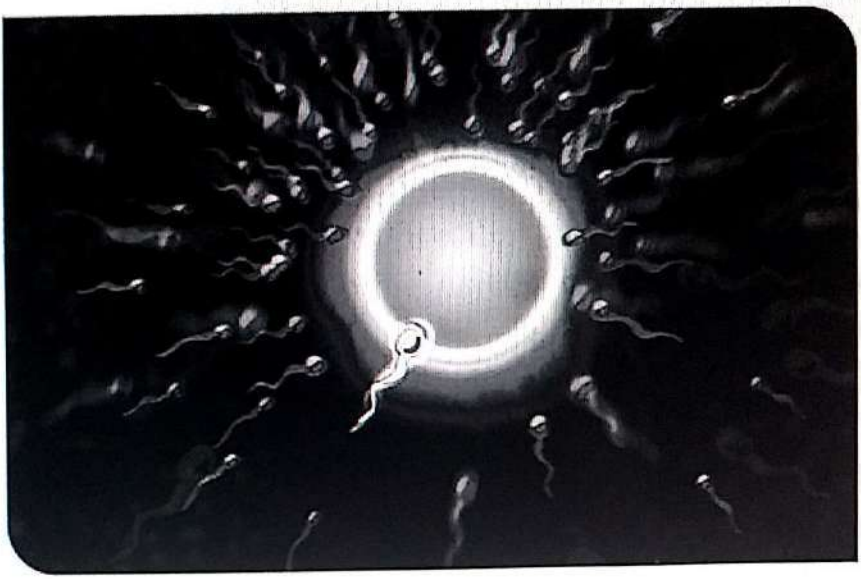

أنا «البويضة»..

الحياة تبدأ بي، سواء في المملكة النباتية أو الحشرية أو البشرية وطبقًا الحيوانية!

بل إن الكون انبثق عن بيضة، كما جاء في الحضارة المصرية القديمة!!

انظروا إلى مفتاح الحياة..

التقى الضلع الأفقي «السماء» بالضلع الرأسي «الأرض» فتولدت بيضة الحياة.

أنا عملاقة ترونني بالعين المجردة في المحلول، بينما ما تسمونها الكائنات المنوية، إنما هي أقزام بالنسبة لي!

تصوروا أنها من 15-200 مليون كائن منوي «بدلًا من حيوان» في السنتيمتر المكعب!

جدير بالذكر أن كلمة منوي نسبة إلى رب الخصوبة المصري MIN، وقد استعار الغرب هذه الكلمة فأصبحت SEMEN!

أنا واحدة وحيدة كل شهر..

فإذا لم أصبح جنينًا..

تكون جنازة دموية أربعة أيام اسمها الدورة الشهرية..

بينما الملايين من هذه الكائنات المنوية تذهب إلى غياهب النسيان، لا حس ولا خبر لأن العدد في الليمون!

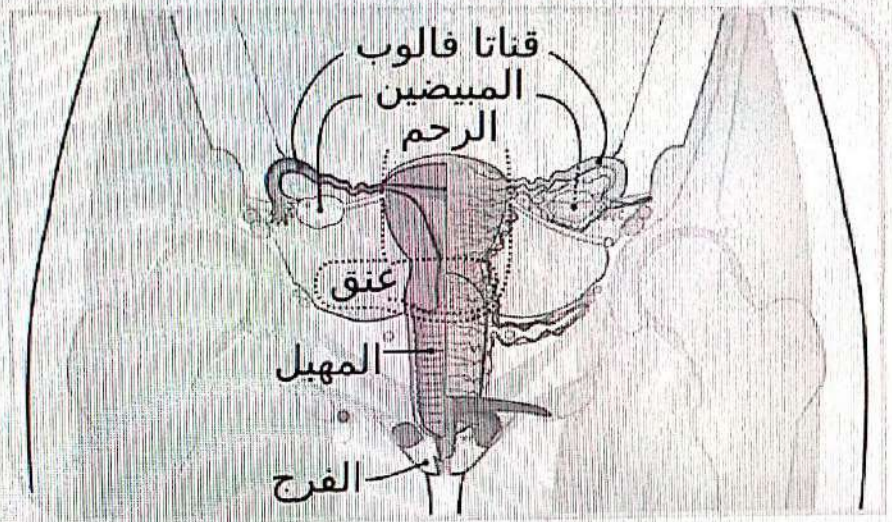

ولكن لأني طيبة القلب، قد أسمح لواحد من هذه الكائنات الدقيقة بأن يدخل إلى قلبي «النواة»، ولكني أقطع ذيله عند الدخول، لأن من قوانيني عدم اللعب بالذيل بعد هذا الزواج الميكروسكوبي!

كذلك أفرز جدارًا سميكًا أمام الملايين من الكائنات المنوية من حولي لأن من قوانيني أيضًا: عدم تعدد الأزواج!

هذا الذي أنقذته من موت محقق وكنت قارب النجاة له في هذا المحيط المظلم، قد يحمل كروموزوم X أو كروموزوم Y، فيكون الجنين أنثى في الحالة الأولى، ذكرًا في الحالة الثانية، أما أنا فأحمل نوعًا واحدًا من الكروموزومات كروموزوم X، وكأن الطبيعة تقول لكم: أنا زي ما أنا.. وأنت بتتغير!

هذا الكائن العجيب الـSPERM الذي يعتقد أن الدنيا أخذت حبوب منع الحمل فلم تعُد قادرة على إنجاب مثله، لا يعرف أنه لولا هرموني الأنثوي لما نضج وهو في صلب أبيه «الخصية».

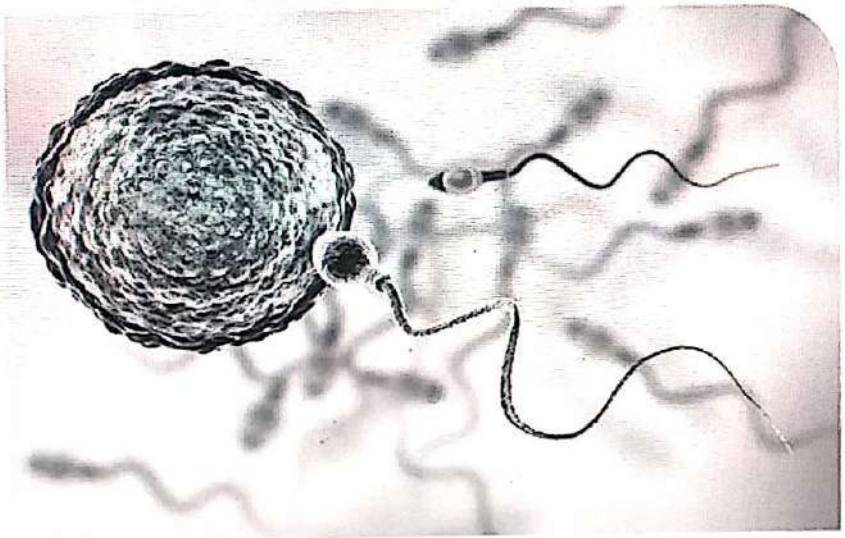

هذا الهرمون الموجود في خلايا اسمها سرتولي أو الخلية الأم SERTOLI مليئة بالحليب الأنثوي، يضع عليها أبو نص لسان رأسه ويرضع منها حتى يكتمل نموه!

قالت «سيمون دي بوفوار»: الرجل تلده امرأة، ترضعه امرأة، تكبره امرأة، تسعده أو تشقيه امرأة، تمرضه في مرضه امرأة، فالرجل هو طفل المرأة مهما كبر!

الطبيعة أغدقت عليّ كثيرًا لأنها أعطتني سرها الأعظم ألا وهو الخلق والميلاد..

فالمرأة هي الأقوى بيولوجيًا، وهي الأطول عمرًا.. ست سنوات في متوسط الأعمار، كما أن نسبة التخلف العقلي عند الذكور ضعف الإناث! كما أن مرض الهيموفيليا نحن نحمله، والرجال يعانون منه.

بالله عليكم خبروني لماذا الحظ السيئ ذكر، واللبان المر ذكر!!

والعجول تذبح والإناث تبقى!!

والديوك تذبح والدجاج يبقى!!

وذكور النخيل إلا واحدة «للتلقيح» تحرق والإناث تبقى!!

حتى في الحروب يذهب الرجال وتبقى النساء!!

حتى ذكور الوعول، تتناطح بالقرون، وقد يبقر أحدها بطن الآخر من أجلي، وقد تتشابك القرون فيموت الاثنان، فأبحث عن ذكر ثالث!!

في التوالد العذري، أو إثارتي ببعض الكيماويات، أنقسم وأعطي مثلي «تجربة على الديكة الرومية، وإثارة البويضة بالفيروسات، نجحت التجربة»، معنى هذا أني قادرة أن أكون أمًا دون أب، أما أنت يا غضنفر «أسد» فلا يمكنك أن تكون أبًا بدوني!

عليكم يا معشر الذكور احترام بناتي، فأنا أقطع ذيولكم، وأمزق الطاقية التي فوق رؤوسكم حتى تدخلوا إلى محرابي حاسري الرؤوس، مقطوعي الذيول!

في تجربة مثيرة لأحد العلماء، عشر دجاجات تعيش في سلام، حقن كل دجاجة بالهرمون الذكري «تستوستيرون»، تحولت إلى ديوك واندلعت المعارك بينها، فقال: الهرمون الذكري هرمون حروب، والهرمون الأنثوي هرمون سلام، ولن يعود للعالم سلامه إلا إذا حكمته المرأة لأن هرمونها يبني، وهرمون الذكر يهدم!!

والحمد لله أن مصر هي أم الدنيا وليست أباها.

أنا الهندسة الوراثية.. أتحدث إليكم!

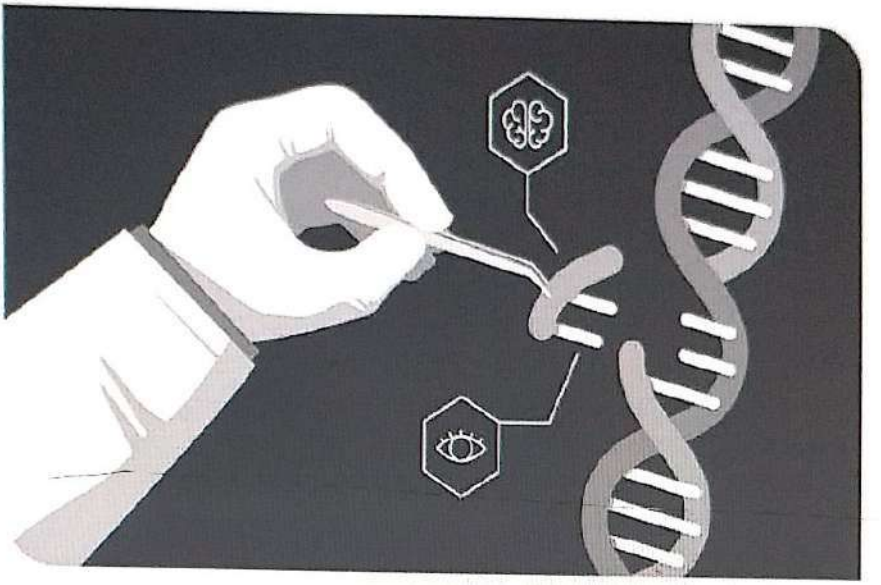

أنا الهندسة الوراثية..

طفلة صغيرة ولدت في عالم العلوم 1970م ولكن كما تقول الأغنية: عمر الهنا قصير!

رجال الدين ثاروا!!

العلماء اختلفوا!!

الحكومات تدخلت!!

المظاهرات قامت!!

التمويلات شحبت!!

المعامل أغلقت!!

القوانين شنت!!

الدنيا اتقلبت!!

عملت إيه يا ناس؟!

قالوا: إنت اللي بتلعبي في الجينات والوحدات الوراثية في الكروموزومات اللي خلقها ربنا

يا كافرة، يا فرانكشتين، يا دراكولا، يا ميدوزا، يا كنج كونج، يا أمنا الغولة بعنين حمرا!! وكمان عاوزة تعملي لنا نسخ من الإنسان والحيوان Cloning!!

روحي يا صبية ربنا ينتقم منك، ومن اللي متشددين لك!!

بقى تخلي «توماس كنج U.S.A، جوردون oxford يستنسخوا ضفدعة من خلية جسمية من أمعائها؟!

لم أفق من هذا الهجوم حتى اندلعت المظاهرات 1975 ضدي في الولايات المتحدة الأمريكية بشعارات ضخمة: اليوم ضفدعة.. غدًا الإنسان!

وقف ضدي العالم الكبير «روبرت شاين شايمر»، يقول إنني أشد خطرًا من القنابل النووية، وحذا حذوه «ماكس بيرنستيل»، وقال: «نحن على شفا انفجار علمي ديني أخلاقي غير مسبوق، وإذا استنسخنا إنسانًا من خلاياك الجسمية «وليست الجنسية»، فمن هو هذا الكائن الجديد؟ إنه ليس ابنك لأنه ليس من زوجتك، وليس أخاك لأنه ليس من أمك وأبيك! إنه أنت، تشهد نفسك لحظة ميلادك!! هذا الوليد والد ابنك الذي هو في العشرين، وبعد عمر طويل من يرثك؟ ابنك وهو 50% منك، أم أنت ترث نفسك، لأن القادم الجديد يحمل 100% من جيناتك!!

صدرت الأوامر من «جيمي كارتر» بإغلاق كل معاملي، وظلت مغلقة سنتين ونصفًا، حتى قيض الله لي علماء مثل «شارلز وايزمان» الذي هاجم «روبرت شاين شايمر» قائلًا له: «المبادئ تتغير، مفهومنا عن العقائد يتغير، إلا الحقائق فهي لا تتغير، الماء له آثار جانبية «الغرق»، والنار لها آثار جانبية «الحرائق»، كذلك الهندسة الوراثية لها آثار جانبية، ولكننا لا نستطيع أن نستغني عن الماء أو النار أو الهندسة الوراثية!! ثم إن العلم لا يجب أن يعوق بل يُرشد!

اجتمع 170 عالمًا في يونيو 1977 يدافعون عني ويطالبون بفتح معاملي، واستجاب الرئيس «كارتر» وفُتحت المعامل بعد تقسيمها:

دراسة التركيب الوراثي للخلية.

قطع ولحام الشريط الوراثي.

نقل جينات جديدة للخلية.

مخلوقات جديدة لم تعرفها البشرية من قبل، عليها قيود كالتي على القنابل النووية، وكانت تحت إدارة «إدوارد كنيدي».

ظلموني وعفوت عنهم وأعطيتهم الأنسولين البشري 1982، إنترفيرون، فاكسين لحمايتكم من فيروس B الكبدى الوبائي، هورمون النمو Growth، عاملي التجلط في الهيموفيليا 8، 9، دلالات الأورام..

أما في الزراعة، فقد جعلت الطماطم لا تفسد 1994 Shelf - Life، ومنعت تكوين بلورات الثلج في النبات، واكتشفت لكم مناجم الذهب بأشجار المال، وجعلت بعض الابقار تنتج لبنًا بشريًا، كما وفرت لكم آلاف الملايين من الأسمدة بواسطة بكتيريا مهندسة وراثيًا Nitrogen Fixing Bacteria، أما الصناعة فأنا أسلك لكم المواسير المسدودة بواسطة بكتيريا تحول غاز الميثان إلى ميثانول يذيب الدهون، لذا تسمون هذه البكتيريا زبال الأرض!

كما أذيب لكم تلوث البحار بالبترول وأحوله إلى ثاني أكسيد الكربون فأوفر لكم ثروات طائلة..

أنا التي سأجعل كوكبكم منيرًا دون كهرباء بعد زرع جينات اللوسفرين في الأشجار والغابات..

أنا التي سأعيد إليكم شبابكم بواسطة القضاء على انزيم الTelomerase، حتى تصلوا للثلاثمائة وأنتم شباب لأنني أجريت تجاربي على ذبابة الفاكهة التي عمرها الافتراضي 15 يومًا فأصبح 45 يومًا..

حتى جينات الفل والياسمين تم زرعها في الغدد العرقية فأصبحت أسماء ياسمين، ووردة، وفلة.. أسماء على مسمى!!

وأنت يا من تتهمني بالكفر، «عليّ يمين الله ما لك دين»! «أبوالعلا المعري».

أنا الكوليسترول.. أتحدث إليكم!

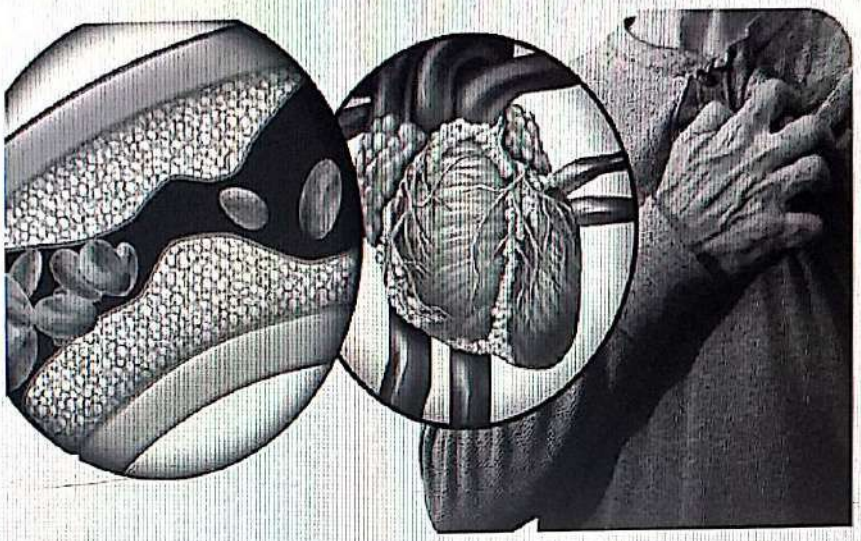

أنا «الكوليسترول»..

المتهم البريء أتحدث إليكم..

هذا عنوان كتاب عني، كتبه الأستاذ الدكتور «مجدي مصطفى»، أستاذ جراحة القلب طب عين شمس الصادر عن الدار المصرية اللبنانية، وضح فيه المؤامرة الكبرى، وهي مؤامرة علمية تجارية لتشويه اسمي، وقد جعلني الله في أجسامكم لأقوم بوظائف حيوية مثل بناء جدران الخلايا، والهورمونات الذكرية والأنثوية، كما أقوم بتنشيط خلايا المخ عبر تسهيل انتقال الإشارات الكهربية بين الخلايا، كما أقوم بتوزيع الفيتامينات الدهنية مثل K,P,D,E .

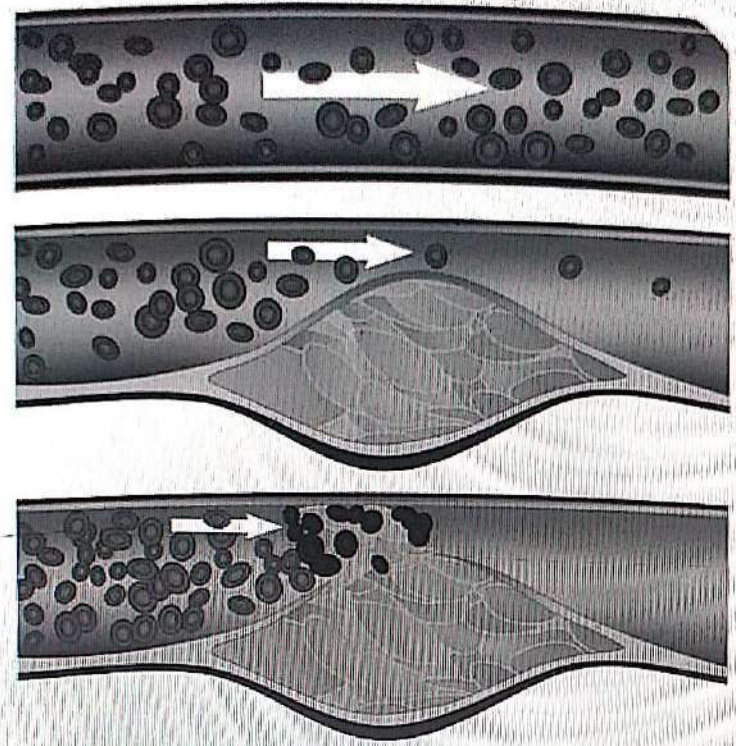

كما أمد الخلايا العضلية بأكثر من 95% من الطاقة الموجهة للميتوكوندريا، كما تفرز الغدد فوق الكلى الكورتيزون بواسطتي في حالات التوتر، حتى الكوليسترول منخفض الكثافة سيئ السمعة L.D.L، فهو حيوي لسلامة جدران كل خلايا الجسم لأنه يحافظ على ليونة أو مرونة جدار الخلايا حتى تقوم بوظائفها.

في سنة 1955 أصيب الرئيس «دوايت أيزنهاور» بأزمة قلبية، وبالرغم من أنه كان مدخنًا شرهًا، ومصابًا بمرض السكري، فإن «آنسيل بنيامين كيز KEYS»، أعلن أن سبب هذه الأزمة القلبية هو النمط الغذائي القائم على الدهون المشبعة H.D.L كالسمن الطبيعي.. والزبدة، ويجب التحول للزيوت النباتية، وتم التبرع لجمعية القلب الأمريكية بمبلغ ضخم من المال، وروجت لأفكاره بالرغم من أنه لم يكن طبيبًا بل دارسًا لعلم وظائف الأعضاء، كما أهملت الجمعية دور السكر والتدخين في إصابة «أيزنهاور» بالقلب، والذي عاش بعدها 14 سنة!!

Page الكريم القرآن | www.

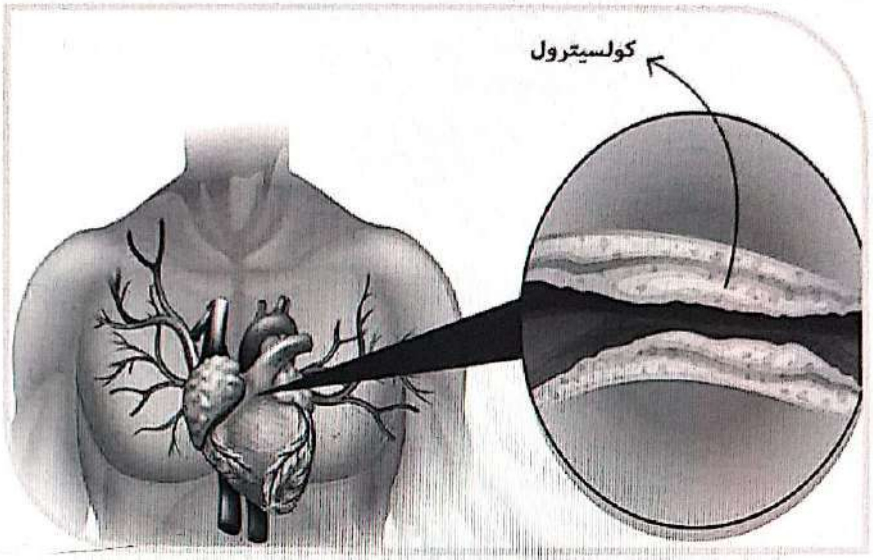

التقط رجال الصناعة هذه الفرصة..

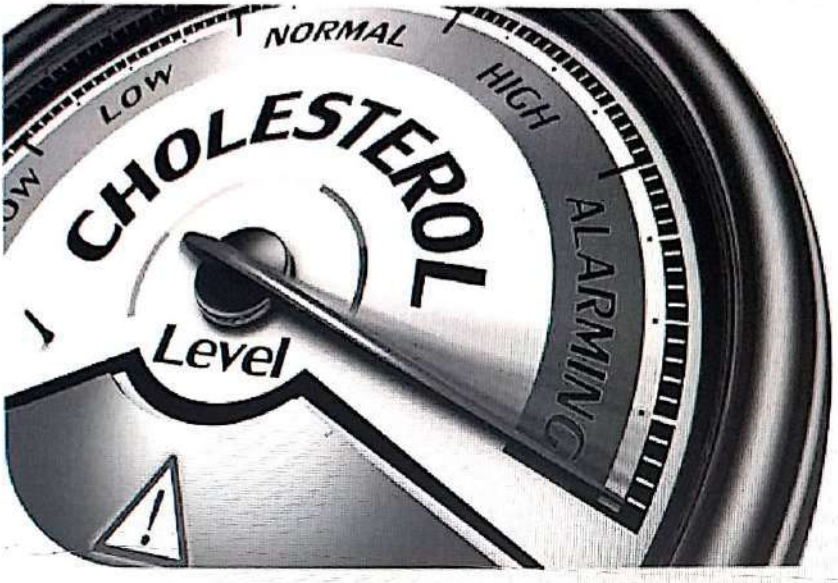

قامت شركة «بروكتور آند جامبل»، بإنتاج زيت «كريسكو النباتي، مارجرين كريسكو «سمن صناعي - زيوت مهدرجة»»، مع تمويل ضخم لجمعية القلب الأمريكية حتى تعلن أن الحل لأمراض القلب هو استبدال الزيوت النباتية غير المشبعة بالدهون الحيوانية المشبعة «ص5»، والمشكلة أن الزيوت النباتية لا توجد بها النسبة الصحية بين أوميجا 3 الذي يحافظ على جدران الشرايين، وأوميجا 6 الذي يؤدي لالتهاب الشرايين، كما أن التسخين للزيوت النباتية ثم استخدامها كارثة، مما دعا أ. د. «مجدى نزيه» للقول: ساندوتش طعمية من خارج بيتك، إنما هو ساندوتش سرطان!!

يجب أن تكون النسبة بين أوميجا 3 إلى أوميجا 6 هي 1 إلى 3 أوميجا..

في سنة 2014 أعلنت الجمعية الطبية الأمريكية، بل أوصت باستعمال الزبد الطبيعي، والابتعاد عن الزيوت المهدرجة المسماة بالسمن الصناعي!! كما تجاهلت الجمعية الدراسة الخاصة بمواليد لوثيان، التي أجريت في منطقة لوثيان الجبلية، والنتائج الصادمة الناجمة عن استخدام دواء الستاتين «ص26»، كما تجاهلت الجمعية الفرق بين من يتعاطون أدوية الكوليسترول وبين من لا يتعاطونها، وهو 0,4% وحولته إلى 24% باستخدامهم نسبة الخطر النسبي وليس المُطلق «ص21»، كما تجاهلت دراسة على المرضى المصابين بارتفاع الكوليسترول الوراثي نتيجة خلل جيني، وكيف أظهرت هذه الدراسة أن هذا الارتفاع لا يؤدي لزيادة معدل الوفيات بينهم «ص24»، كما أظهرت دراسة على 65 ألفًا أن الستاتين كعلاج لارتفاع الكوليسترول عديم الفائدة!!

ترى هل ظلمتموني «أنا الكوليسترول» المتهم البريء!!

وحرمتم أنفسكم مني بامتناعكم عن البيض، الزبدة، السمن البلدي..

كان أجدادكم يشربون السمن البلدي..

وكانوا يعرفون أن الطبيعة أحكم من أبنائها..

وأن شركات الدواء إنما هي وراء الربح!!

تجدون في كتاب الدكتور «مجدي مصطفى» صورة ضوئية لشيك بنصف مليون دولار منحة «لجمعية القلب» من شركة «بايير» لترويج لزيت فول الصويا 2017 «صفحة عشرة»!!

هذه هي التجارة في صحة المرضى.

أنا جهاز المناعة.. أتحدث إليكم!

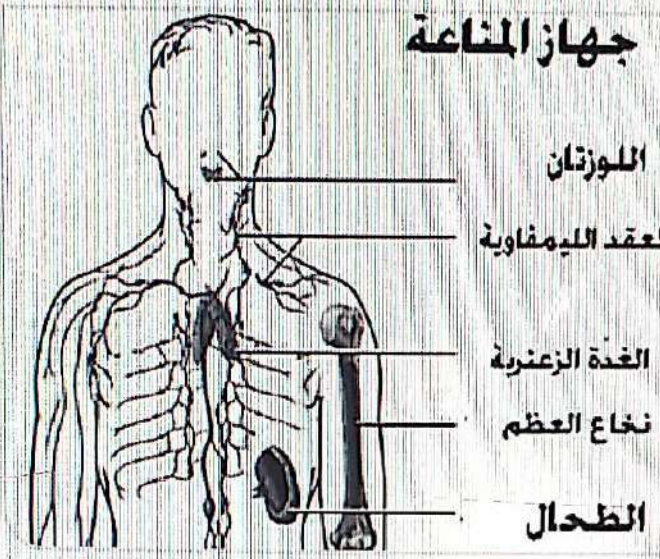

أنا «جهاز المناعة»..

تخيلوا دولة بلا شرطة أو قوات مسلحة!

أنا شرطتكم وقواتكم المسلحة التي تحميكم من الفوضى وبالتالي الفناء!!

أنا بالمرصاد لكل معتد أثيم من الخارج تحت اسم فيروس أو بكتيريا، أو مجرم سرطاني بالداخل «خلايا سرطانية تجول تصنع شرًا فينا جميعًا»، أجري وراءه وألتهمه التهامًا!!

أنا خلايا بيضاء أولد في نخاع العظام..

ولي محطات استراحة كالغدد الليمفاوية، وعددها ثمانمائة، والغدة الثيموسية في القفص الصدري بين الرئتين تحت الرقبة والطحال والكبد..

أما أنا فأجري ليل نهار كالديدبان الساهر على سلامتكم..

لعلكم لا تعرفون أن نخاع عظامكم يقذف للدم مليون كرة دم بيضاء في الدقيقة الواحدة!!

هناك على حدود دولتكم الجسدية درع واقية «الجلد»، ولكن به فتحات كالفم والأنف، والأذنين! ولكن الله زودها باللعاب والمخاط والشمع، للإمساك بأي متطفل شرير، فإذا استطاع هذا المجرم أن يخترق الحدود «جرح»، أو يعبر من الفتحات للداخل، كنا في انتظاره

بخلايا تلتهمه Macrophages خلايا بيضاء كالدبابات، أو تسممه T-cytotoxic Cells، أو خلايا مزودة بسكاكين انتحارية لقتل الخلية بما فيها من فيروسات..

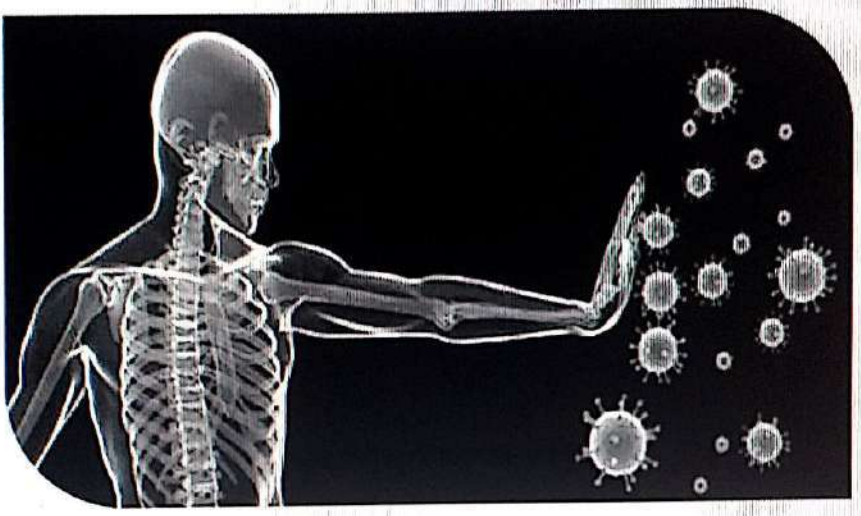

وعندي خلايا لا تنسى الأسية، فإذا عاود المجرم الكرّة ثانية، عرفته ودمرته فوزا دون أن تحسوا بالمعركة التي عانيتم منها أول مرة، هذه الخلايا نسميها Memory Cells.

لعلكم تسألون كيف تخرج جيوشي من الدورة الدموية لمهاجمة البكتيريا التي حول الخلايا؟ أقول لكم إنها Mast-Cells التي تفرز مادة الهستامين حتى تتسع جدران الأوعية الدموية ثم تحشر نفسها Squeeze حتى تخرج من الجدار لساحة المعركة! ولكن المؤسف أنه قد يصيبني عمى البصر والبصيرة فأهاجم خلايا الإنسان الذي أعيش بداخله، وهذه هي أمراض المناعة كالروماتويد والذئبة الحمراء.

قدموا لي الغذاء الذي يقويني ويجعلني قادرة على خدمتكم، أعني: الثوم - البصل - الليمون - البيض - البرتقال - البنجر - السبانخ - الجزر- الهواء الطلق - التنفس العميق - الرياضة الخفيفة، ولكن أهم من هذا كله.. الغذاء الروحي! أعني راحة البال!

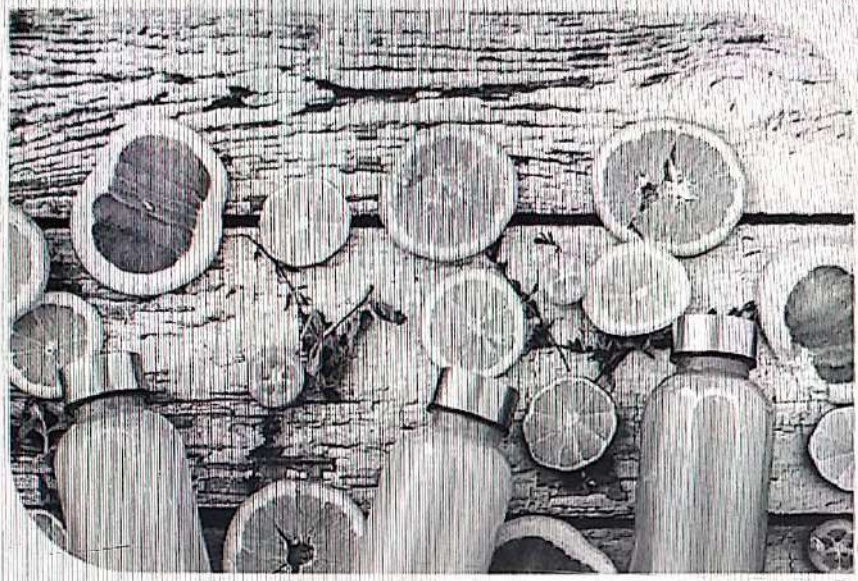

إن القلق والتوتر والخوف تجعل الغدة الكظرية تفرز الكورتيزون، وهذا يضعفني تمامًا، كما تفرز الأدرينالين الذي يجعل الأوعية الدموية في حالة انقباض، فلا تستطيع جنودي الخروج لساحة المعركة حتى تقوم بدورها في معركة الموت أو الحياة. العقل فوق المادة والحالة النفسية فوق جهاز المناعة!

«هيرمان شوارتز» في كتابه «Art OF Relaxation»، أي «فن الاسترخاء» أو «إراحة الأعصاب»، يقول: شبكة دورتك الدموية تتحكم فيها شبكة أعصابك، وهذه الشبكة العصبية يتحكم فيها عقلك وقلبك! ثم يقول: إن كل ابتسامة تضيف إلى عمرك يومًا، وكل ضحكة من قلبك تضيف إلى عمرك أسبوعًا، وكل دمعة تمسح من عمرك يومًا، وكل دمعة في قلبك لا تذرفها تقصف من عمرك شهرًا.

الأرقام خير لغة، 10% من النساء يصبن بسرطان الثدي على سن الستين، ولكن النسبة ترتفع إلى 16% لمن تعرضن في حياتهن إلى كوارث كالطلاق أو فقد عزيز من الأبناء أو الأزواج، يقول المؤلف:

كان عندي مريضة في «كامبردج»، وحين اطلعت على التحاليل ظهرت على وجهي علامات القلق.. كيف هي على قيد الحياة حتى الآن؟! نظرت إليّ وقالت: منتظرة ابني حتى يعود من إيطاليا مساء اليوم! وعاد ابنها، وفارقت الحياة صباح اليوم التالي. وكأن الموت أو موعد الرحيل قرار شخصي يخضع لمادة ضد الموت، والليسوزوم.. لهذا حديث شرحه يطول!

أنا الصيدلة.. أتحدث إليكم!

أنا «الصيدلة»..

اسمي في مصر القديمة: «فاراماكا»..

تجدونني منقوشة على تمثال لرب المعرفة «تحوت»، ومعناها: الذي يعطي الشفاء والصفاء..

ومن هذا الاسم جاء علم الأدوية: فاراماكولوجى، وعلم دراسة النباتات الطبية Pharmacognosy.. إلخ.. «بول غليونجى.. الطب عند قدماء المصريين ص100».

يرى «Sigerist» أن الطبيب هو نفسه الصيدلي في مصر القديمة، ولكن الحقيقة أنني كنت مستقلة..

ويؤيدني «جونكر Johnkheer» بقوله: «وجدنا مكتوبًا: حافظ الدواء في بيوت الحياة»..

كما يؤيدني «بوزنر Possner» في ذلك، وكان اسم الدواء Myrrh أي المرّ، ونحن نقول: («اللي رماك على المُر» «الدواء» الأمرّ منه «المرض»).

كان الدواء من أصول ثلاثة:

نباتي: مثل الصفصاف «أسبرين»، الأفيون، الكينين، الحلف بر، بذر الخلة، ينسون، بصل،

بقدونس، خروب، الشعير، العرعر Juniper الفجل، الكركم Curcum، اللوز، البنج والبوكو، جوز الطيب، حبة البركة، الخشخاش، الخس، البطيخ، زيت بذر الكتان، البشنين «حقن شرجية».

حيواني: مثل كبد الثور، اللبن، العسل الأبيض، روث الوطواط «العشى الليلي - غني جدا بفيتامين A»، دهن الثور «شيب الشعر»، دهن التمساح «الصلع».

كيماوي: الأنتيمون «البلهارسيا»، مالاكيت «قطرة للعين»، الشب، الرصاص الأحمر، النحاس، الكبريت «مرهم»، الزنك «مرهم».

جديرٌ بالذكر أنكم لا تعرفون عني سوى 20%، بسبب حاجز اللغة «جون NUN - الطب في مصر القديمة 1999م».

كتب «هوميروس» عن مصر وعني: هذه التربة الخصبة التي تنتج آلاف النباتات الطبية التي يصنع منها الدواء، يكاد يكون لكل مرض طبيب، ولكل داء دواء، وكل طبيب يفهم أكثر من غيره!

كانت التذكرة الطبية «الروشتة» مقسمة إلى ثلاثة:

1- العقاقير الموصوفة للمريض.

2- كيفية تحضير الدواء.

3- تعليمات للمريض عن كيفية استخدام الدواء.

كانت بيوت الحياة سكنًا لي والأطباء، كانت أسماء أبنائي: Keepers Of The Myrrh In The House Of Life. كنا مبجلين محبوبين من الناس، كما أنتم ونحن مبجلون حتى الآن.

يذكر صاحب هذه السطور «محمد علي باشا» وفرمانه «لكلوت بك»: «فخر الملة المسيحية، عمدة الطائفة العيسوية، حكيمباشي الجهادية، عيناك مفتشًا عامًا للشؤون الصحية الخاصة بعساكرنا المجاهدين في القوات البرية والبحرية، ومشرفًا عامًا على الشؤون الطبية والصيدلية».

أذكر أن المؤلف دُعي إلى مؤتمر مشترك ما بين «المركز القومي للبحوث وجامعة مانشستر» في القاهرة، وكان مطلوبًا منه أن يحدثنا عن العقاقير التي استخدمتها مصر القديمة في علاج أمراض الكلى والمسالك البولية وأمراض الذكورة، وحين حدثهم عن الأنتيمون كعلاج للبلهارسيا، وقال إن مصر استخدمت الأنتيمون لبومات شرجية مجففة من التين البرشومي والجرعة المحسوبة بدقة شديدة، فكانت حرارة الجسم تسيح اللبوس، ويمتص جدار القولون الأنتيمون للدورة الدموية حتى يقتل دودة البلهارسيا أينما كانت: في الكبد، أو المثانة، أو القولون!

قامت رئيسة قسم المصريات بجامعة مانشستر بروفيسور «روزالين» بانفعال شديد قائلة: «هؤلاء الناس كانوا عباقرة، ولو كنتم استخدمتم طريقتهم في علاج البلهارسيا، لما فتك بكم فيروس C بهذا الشكل»- تعني عدم استخدام الحقن- قلت لها: «لقد عرفنا المرض ووضعنا اسمه «عاع أو AAA» كما تنطقونه، وعرفنا الدودة واسمها «حررت»، وعرفنا الدواء (أنتيمون)، أخذتم منا الدواء وغيرتم الاسم إلى اسم (تيودور بلهارز)، ويجب أن يكون اسم هذا المرض Egyptiasis بدلًا من Bilharsiase»!

منهوبة يا مصر..علومك قبل آثارك..

أنا الألم.. أتحدث إليكم!

أنا «الألم»..

أنا نعمة السماء لكم ولست غضبًا من الله عليكم كما تعتقدون أني عقاب من الله، وكأنكم عدتم إلى عصر «أرسطو» الذي اعتقد أني «رب الانتقام Poine»، والذي أخذ الغرب من هذا الاسم :Pain! أي الألم!

أنا جرس الإنذار الذي وضعني الله في داخلكم حتى أنبهكم لشيء خطير حتى تسارعوا بعلاج السبب قبل إعطاء مسكنات لإخفاء المرض! ماذا لو حدث التهاب بالزائدة الدودية أو حصوة بالكلى أو الحالب دون ألم؟! تنفجر الزائدة، وتفقد الكلى وظيفتها! هل صدقتم أني نعمة ولست نقمة!!

أذكر «سستر Preece» في إنجلترا، حين سألت كاتب هذه السطور، كيف أختفي تمامًا بحقن سائل يشبه الماء في أي مكان؟ فلما شرح لها أن هذا السائل «البنج الموضعي» يمنع تبادل البوتاسيوم مع الصوديوم على جدران الخلايا، وبالتالي، لا تتولد الشحنة الكهربائية التي تنتقل عبر الأعصاب إلى النخاع الشوكي ومنه إلى المخ!!

فكان تعليق السستر: أشكر الله أني ممرضة ولست طبيبة! أنتم يا معشر الأطباء تعقّدون حياتنا!!

منذ بضعة أيام زار الدكتور «عبد الرحمن حمادة»، أستاذ جراحة العظام، الدكتور «وسيم السيسي»، وأهداه كتابًا رائعًا عني: وداعًا للألم من 177 صفحة، وذكر عني كل ما يخطر على بالكم، حتى علاج الألم بالسمك الرعاد EEL Fish وكيف كانت مصر القديمة أول من استخدم العلاج بهذه السمكة الكهربائية في الصداع النصفي وأمراض المفاصل!!

كما تحدث الدكتور «عبد الرحمن» عن بوابات الألم 1976م، كما تحدث عن حالات نادرة لا وجود لي مع هذا المريض: Congenital Insenstivty فيموتون صغارًا لغيابي عنهم!!

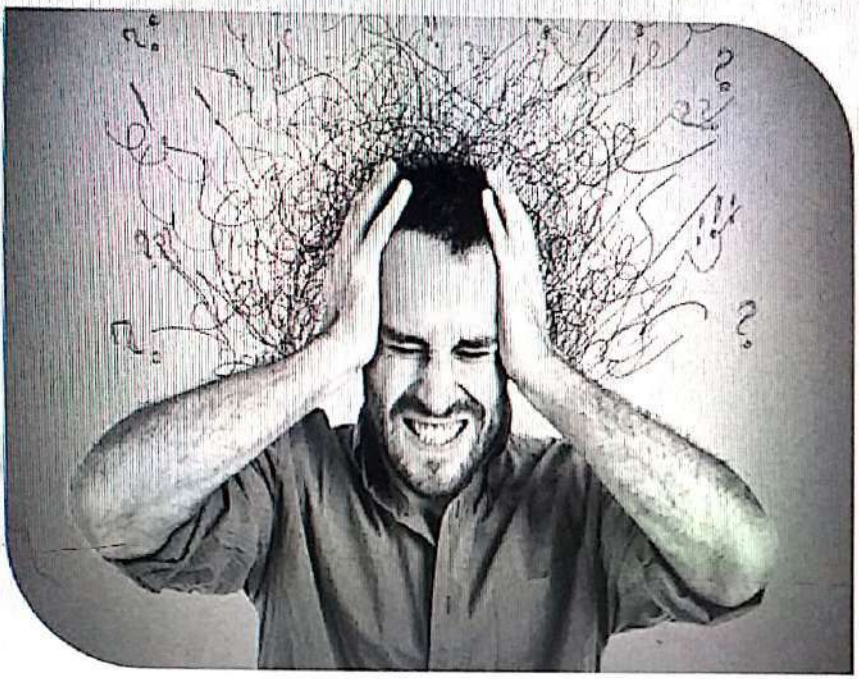

كما أذكر أن صاحبي كاتب هذه السطور قرأ عني منذ بضع سنوات، وكيف أن إخصائي أمراض نساء وتوليد «فردناند لاميز» صاحب نظرية الولادة بدون ألم، ابتكر طريقة للولادة دون ألم، لأن الولادة في رأيه عملية فسيولوجية وليست مرضية، وأن سبب آلام الولادة الفكرة الموروثة: وأنت يا حواء بالآلام تحبلين وتلدين، كذلك غياب الحركة عن الأم الحامل، فكانت طريقته تدريبات رياضية منذ الشهر السادس، مع تدريبات على طريقة معينة للتنفس، هذه الطريقة اسمها: Accouchement Sans Doudleur أي الولادة دون ألم لصاحبها: «فردناند لاميز: Ferdenand Lamaze».

أنا الألم.. لي جرس مسموع النفير في مكان العضو المريض، وبعيدًا عنه بكثير Referred..

فأنا أسمع في الذبحة الصدرية في الذراع اليسرى..

وفي حصوة الحالب في الخصية..

وفي المرارة في الكتف اليمنى والقلب! نعم في القلب ويطلقون عليه القلب المرارى..

بالرغم من حلاوة طبع وقلب صاحبه أو صاحبته! أنا كده أسمع في العضو، ومكان آخر بعيد عنه لعل مريضي يفيق ويسارع بالذهاب للطبيب!

أنا السمنة.. أتحدث إليكم!

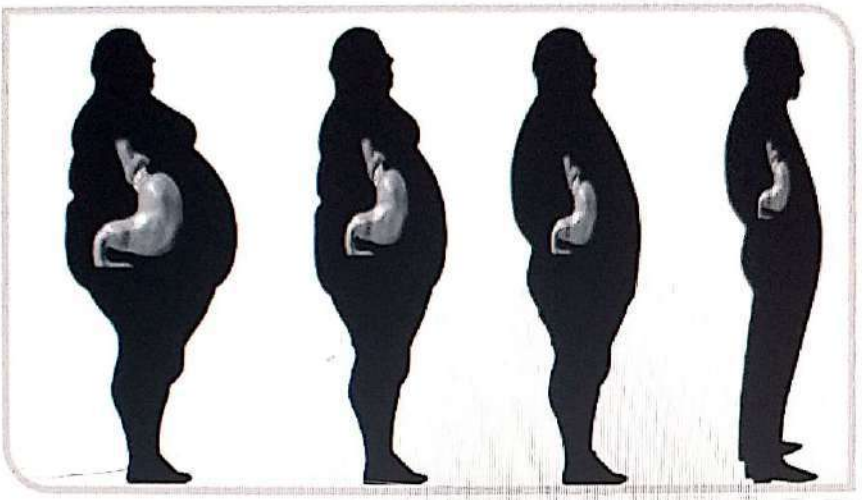

أنا «السمنة»..

السمنة أشد خطرًا من السرطان!!

كان الجمال عند شاعر الغزل «عمر بن أبي ربيعة» هو:

المرأة الثرياء، العجزاء «ثقيلة الأرداف»،

إذا نهضت تعثرت لثقل أردافها!!

أما الجمال في مصر القديمة فكان الرشاقة، فإذا كانت المرأة سمينة فهذا دليل على ترهلها وكسلها!!

السمنة قد تؤدي إلى السكر وضغط الدم العالي، وهذان الاثنان هما أهم الأسباب التي تؤدي إلى قصور في وظائف الكليتين أو الفشل الكلوي، والفرق بين القصور والفشل، هو أن الأول يحتاج لعلاج، والثاني يحتاج لغسيل دموي أو زراعة كلى..

وجدنا أن السمنة لها دور كبير في الضعف الجنسي عند الرجال للأسباب الآتية:

1- الحالة النفسية السلبية التي يعاني منها السمين.

2- تصلب الشرايين الذي يعوق اندفاع الدم إلى الأعضاء.

3- السمنة تؤدي للسكري، والسكري يؤدي لالتهاب الأعصاب الطرفية المهمة للانتصاب.

4- كمية الدهون فوق العانة تؤدي إلى إعاقة ميكانيكية في الأداء.

5- اضطراب الهورمونات:

أ. نقص الهورمون الذكري.

ب. زيادة البرولاكتين «فقد الرغبة والضعف».

ج. زيادة الهورمون الأنثوي.

6- العقاقير: مثل بعض عقاقير الضغط العالي للدم، أو عقاقير خاصة بالكآبة أو طرد السوائل أو المضادة للحموضة.

ماذا عن السمنة والسرطان؟

نسبة السرطان في السمان أعلى من غيرهم..

وجدنا أن أعلى نسبة سرطان بروستاتا في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية، وأقل نسبة هي اليابان، ولكن النسبة ترتفع عند اليابانيين إذا عاشوا في أمريكا بسبب زيادة الوزن، ونسبة البروتين العالية من أصل حيواني.

وماذا عن السمنة والعمر؟

متوسط الأعمار أقل عند السمان، وجدنا أن العمر يتناسب تناسبًا عكسيًا مع قُطر الوسط، نادرًا ما تجد إنسانًا سمينًا يسير في الطريق بعصا! إنه يودع الحياة قبل سن العصا وهي التسعين.

على شاعرنا الجميل «عمر بن أبي ربيعة» أن يراجع نفسه ولا يطالب النساء بأن تكون أساورهن صوامت، لأن أذرعهن شبعى «سمينة»، ولا أن تكون خلاخيلهن صوامت لأن سوقهن «جمع ساق» شبعى، وألا يتعوذ من الرشيقة ويقول:

أعوذ بالله من زلاء ضاوية

كأن ثوبيها علقا على عود!

والزلاء هي النحيفة خفيفة الشحم.

أخيرًا أذكركم بكلمة ل«سقراط»: «غضب الله من العالم لكثرة الشرور، فعاقب الكثرة من الناس بالجوع، كما عاقب القلة منهم بالسمنة والتي هي أسوأ منه».

أنا عجائب مصر السبع.. أتحدث إليكم!

أنا «عجائب مصر السبع»..

تقولون عجائب الدنيا السبع وأقول: بل قبلها عجائب مصر السبع!

1- وصول أجدادنا إلى الإله الواحد منذ الدولة القديمة، نجد على متون الأهرام: واحد أحد ليس له ثان.

2- قانون الأخلاق الذي يراه «جيمس هنري برستد» أسمى بكثير من الوصايا العشر، لأن هذه الوصايا ليس فيها لا تكذب «جيمس هنري برستد- فجر الضمير ص10»..

كان قانون الأخلاق في مصر القديمة منه: كنت عينًا للأعمى، ويدًا للمشلول ورجلًا للكسيح، وأبًا لليتيم، لم أكن سببًا في دموع إنسان أو شقاء حيوان، كما لم أعذب نباتًا بأن نسيت أن أسقيه ماء!!

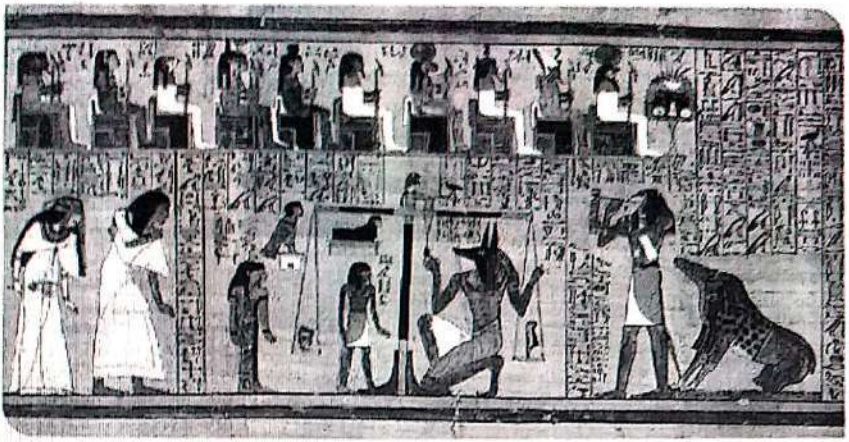

3- المرأة: كانت ملكة منذ الأسرة الأولى «ميريت نت» كان من صفاتها: صانعة النساء والرجال، وشريكة الإله في الخلق، كانت تُقسم الميراث بين إخوتها ذكورًا وإناثًا بالتساوي، كان لها حق الخلع، كانت تشكو زوجها للمحكمة إذا صدرت منه قسوة باليد أو اللسان، كانت تشارك الرجل في كل شيء حتى الكهانة!

4- الأهرامات: تكشف لنا حديثًا أنها لم تكن مقابر، بل كانت مراصد فلكية، ومحطات لتوليد الطاقة، وأن في هضبة الأهرام عالمًا آخر تحت الأرض، وبحيرات مائية لزوم توليد الطاقة بالرغم من بعدها عن النيل بسبعة كيلومترات! الأهرام معجزة علمية فلكية هندسية، احتارت

Page ٢٧٧ / ٢٩٨ أنا عجلت سحر السعيد الحبت ليكم

فيها بعثة «بيركلي» الأمريكية، وبعثة واسيدا اليابانية، ثم يدعي من تأدبوا بحكمة المصريين، «موسى- التوراة» ويقولون إنهم بناة الأهرام.

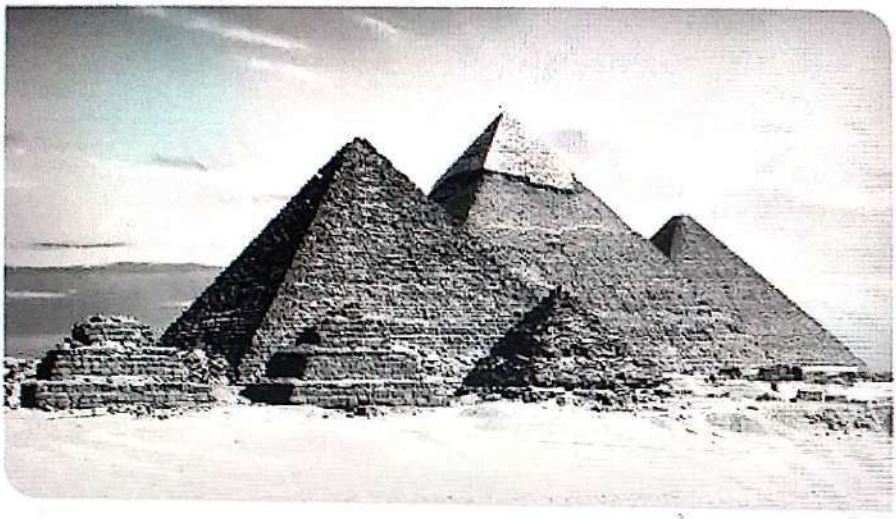

-5 الطب:التربنة، عملية المياه البيضاء، التثبيت الداخلي للعظام بالمسامير الحلزونية، وسائل تشخيص انسداد قنوات فالوب، الأنتيمون لعلاج البلهارسيا، البتر في غرغرينا الساق أو القدم، الأطراف الصناعية، زراعة الأسنان من التوأم، علاج الجروح المتقيحة بلباب خبز الشعير المتعفن «عفن البنسلين»... إلخ.

6- الفلك: عرفوا السنة الشمسية أنها 365 يومًا ثم عرفوا أنها زائد 6 ساعات، قسموا الزمن إلى شهور، وأيام، وساعات، ودقائق، وثوان، وثوالث! غيروا العالم من تقويم قمري إلى تقويم شمسي 4241 قبل الميلاد. إننا اليوم في سنة 4241 2022+ أي 6263 مصرية.

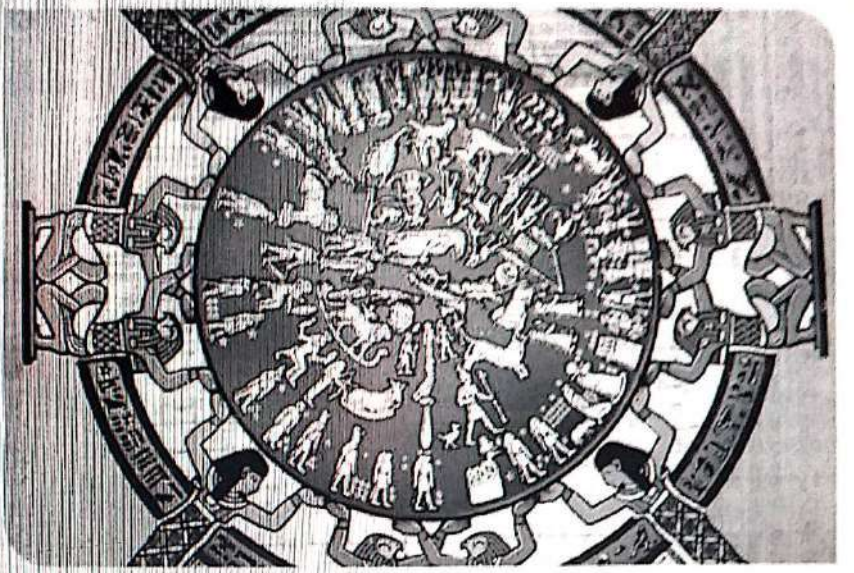

ضبطوا الزراعة على الشهور المصرية: توت- بابة- هاتور، وكان عيد عاشوراء منهم لأنهم كانوا يحتفلون بإلقاء بذور القمح في اليوم العاشر من هاتور الشتاء «برت» نقول الدنيا بردت!!

الموسيقى: عرفوا السلم الموسيقي الثلاثي، ثم الخماسي، ثم السباعي، وأطلقوا على الموسيقى سُلّمًا، لأنه يصلهم بالسماء حيث لغة الملائكة، صنعوا كل الآلات الموسيقية ما عدا البيانو، وضعوا أسطورة جميلة لكل آلة موسيقية مثلا «الناي» من أي نا أو العاشق الأخرس! جاء «أفلاطون» إلى مصر وعلمناه الفلسفة 13 سنة، وكان الرجل وفيًا لمصر قال: «ما من علم لدينا إلا وقد أخذناه عن مصر، علموا أولادكم الموسيقى المصرية فهي أرقى أنواع الموسيقى، علموا أولادكم كيف يتذوقون من مصر الفنون، ثم بعد ذلك أغلقوا السجون»!

يؤكد هذا الدكتور «طه حسين» في كتابه: مستقبل الثقافة في مصر، والكاتب الأمريكي: «مارتن بارنال» في كتابه: «أثينا السوداء» أي أثينا الإفريقية.. أثينا المصرية، وفيه يقول حتى نصف الأبجدية اليونانية من أصل هيروغليفي..

صحيح مصر علمت العالم..

أنا الحب.. أتحدث إليكم!

أنا «الحب»..

بدوني.. لا ينجح حاكم مع شعبه، ولا طبيب مع مرضاه، ولا أب مع أولاده، ولا زوج مع زوجته..

إن شقاء العالم بسبب غيابي..

آخُذ صورًا مختلفة في حياتكم كالعطاء.. التسامح «أنت أخطأت وأنا تنازلت»، السماحة «أنا أقبلك وأحترمك رغم أنك تُقدس البقرة»..

عليكم أن تقولوا سماحة الأديان وليس تسامح الأديان!!

أنا مثل فيتامين C، تموتون دونه..

كذلك أنا، تضطرب حياتكم اضطرابًا شديدًا في غيابي!!

تحاولون التعويض بالثروة أو الشهرة أو السلطة أو الجنس الآخر، ولكن دون فائدة..

من صوري: «الإيمان وهو حب الله، عمل الخير وهو حب الناس، المودة وهى حب الأقربين، العشق وهو الحب اللا نهائي لإنسان آخر»..

أنا سلام هذا الكون بالحب، تحت اسم الجاذبية! الشمس وكواكبها، نواة الذرة وما حولها من إلكترونات، وحين خلقتم الكراهية بين مكونات الذرة دمرتم هيروشيما ونجازاكي «الانشطار النووي».

أنا السبب في إفراز أجسام المناعة في لعابكم، فتكون إصابتكم بالزكام والبرد والأنفلونزا والكورونا 1 إلى 7 عند من حرموا أنفسهم مني!

كذلك أنا وراء إفراز P.E.A فنيل إثيل آمين الذي يجعلكم تحسون أنكم تسيرون فوق السحاب! كذلك مادة الإندورفين حتى تتحملوا مصاعب الحياة، كذلك الـ: بتوسين حتى تشعروا بالسعادة الدائمة دون أن تكونوا أعضاء في جماعة الأبيقوريين! «كتاب التغيرات أليوكيماوية عند المحبين».

لقد جاء ذكري في كتاب الدكتور «محمد حسين كامل»: «قرية ظالمة «أورشليم»»، الذي تُرجم إلى ثماني لغات، كان هذا الحوار بين «قيافا اليهودي» الذي ترافع ضد المسيح مطالبًا بصلبه، وبين «زوجته الجميلة» التي طالبته بالاحتفال بعيد مولدها في هذا اليوم..

فاعتذر زوجها.. فلما سألته.

قال لها: «إن هذا الرجل يقول عن الله إنه هو الحب»!

كان وقع الكلمة «الحب» عليها إعصارًا، قالت مستنكرة: «وهل الحب جريمة تصلبون من أجلها الناس؟» .

رد «قيافا» مرتبكًا: «ليس هذا فقط، إنه يسوي بيني وبين الحداد الذي في الشارع»!!

ردت قائلة: أنا لا أرى فرقًا بينك وبينه إلا أنني زوجتك!!

قال «قيافا»: قمم الجبال مغطاة بالثلوج!!

قالت: لك أن ترقى القمم وحدك، أما أنا سأبقى في الوادي حيث الحب والحنان!

خرج قيافا يتصبب عرقًا!

أنا الحب أعظم قيمة في الوجود..

أتمنى أن تقرأوا رائعة «جان بول سارتر» «لقد تمت اللعبة» التي نالت الأوسكار! «إيف

شارليه» ماتت مسمومة من زوجها، تحولت في القصر.. شاهدت زوجها في أحضان امرأة.. صرخت.. لم يسمعها أحد.. عادت لسريرها، وجدت نفسها!! وسمعت رسالة تقول: اتجهي لدار تسجيل الموتى! خرجت وقابلت «بيير دومان»، زعيمًا اشتراكيًا.. مات بطعنة سكين.. وصلا للدار، دخلا، ملايين الأرواح، أحبا بعضهما، ولكن كل شيء بارد: اللمسة، القُبلة. أقبل عليهما محام: أنتما محظوظان، قانون السماء 114 يعطيكما حق العودة للحياة، وإذا قدرتما الحفاظ على الحب 24 ساعة تُمد لكما الحياة مائة سنة للأمام!

ذهب «بيير وإيف» لمسجلة الدار، عادا إلى الحياة بعد ثوان من الغيبوبة فعرفا أن الزمن على الأرض ليس كالزمن في السماء! تقابلا، خرجا إلى مكسيم «أشهر مطعم في باريس»، فرحا، رقصا، وإذ بمظاهرة حول المطعم: يسقط «بيير» الخائن للاشتراكية! تسقط «إيف» الرأسمالية! قال بيير: ضاع مستقبلي السياسي! ساعة زمن أقنعهم أني اكتسبتك لحزبنا، قالت «إيف»: في هذه الساعة سوف أذهب للانتقام من زوجي الخائن الذي حاول قتلي! ذهب «بيير».. رفعوه على الأعناق، ذهبت «إيف».. معارك ضارية مع زوجها.. مرت 24 ساعة..

ماتا، اتجها إلى المُسجلة: أعطنا فرصة أخرى! قالت المُسجلة: أنتما لا تستحقان الحياة، تنفقان أعماركما في حفنة من تراب اسمها المجد، الشهرة، الانتقام، وتتركان أعظم قيمة في الوجود! No مدام، No مسيو.. لقد تمت اللعبة!

كان «سارتر» يقصد لعبة «الروليت».. عليك أن تختار رقمًا، فإذا أعلن صاحب الروليت: لقد تمت اللعبة، عليك انتظار الكرة التي تدور حتى تسقط عند الرقم الفائز، أراد «سارتر» أن يؤكد أن الحياة هي الحب، وأن الحب هو أعظم ما في الحياة!

أنا ترنيمة آمون.. أتحدث إليكم!

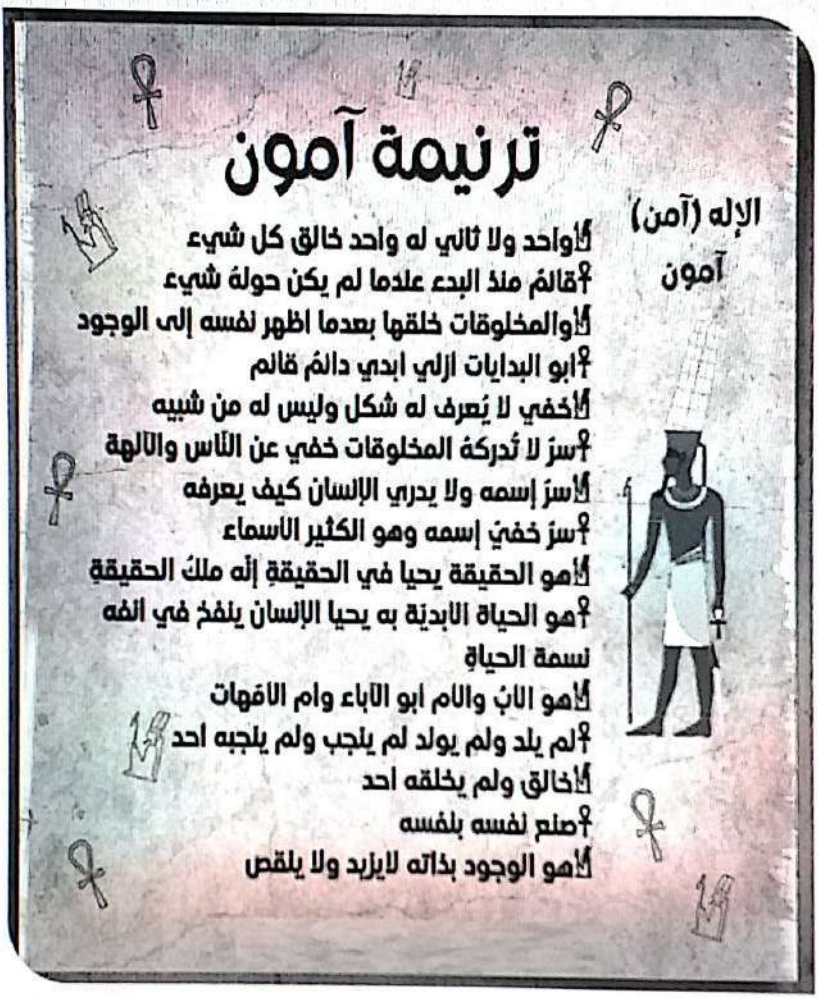

أنا «ترنيمة آمون»..

نحن ثلاث ترنيمات، اختارنا الدكتور «ميسرة عبد الله»، أستاذ التاريخ في جامعة القاهرة، من المقصورة الحمراء «لحتشبسوت»، كلماتنا تقول:

«واحد ولا ثاني له، واحد خالق كل شيء، خلق المخلوقات بعد أن أظهر نفسه للوجود، أبو البدايات، أزلي، أبدي، دائم، قائم، خفي، لا يُعرف له شكل ولا شبيه! سر خفي اسمه، وهو كثير الأسماء، هو الحقيقة، ملك الحقيقة، الذي يحيا في الحقيقة، هو الحياة الأبدية، وواهب

الحياة للإنسان حين ينفخ في أنفه نسمة الحياة، لم يلد ولم يولد، ولم ينجبه أحد، خالق لم يخلقه أحد، بل موجد نفسه بنفسه، صانع ما كان، وما هو كائن، وما سيكون، رحيم، يسمع دعوة الداعي إذا دعاه»..

هذه كلمات تركناها لكم حتى تصدقوا أننا عرفنا الإله الواحد منذ الأسرة الأولى، وأنها كذبة كبيرة، تعدد الآلهة أو عبادة أصنام.

شهد لنا د. «عبد العزيز صالح، د. ثروت عكاشة، أ. عباس محمود العقاد» بالتوحيد.. كما شهد لنا «والاس بادج» في كتابه «ديانة المصريين القدماء» أن مصر عرفت الإله الواحد..

maktabbah.blogspot.com

وكانت التسابيح تُسمع في وادي النيل، كما شهد بذلك «ويل ديورانت، ماسبيرو، مريت، دى لا روج»..

كنا نُقدس بعض الطيور كالصقر لأنه كان يحمل صفات إلهية كحرف الألف الذي ليس قبله شيء..

وأنه دائمًا على قمم الجبال والأشجار، والمجد لله في الأعالي، والمؤسف أنكم اعتقدتم أننا نعبد «الصقر، والجعران، والقطط!»، ولا تعرفون أن الجعران يتمتع بخاصية التوالد العذري، والقطط تقضي على الفئران حاملة مرض الطاعون، فهي مبعوثة العناية الإلهية..

وتسيتم أننا أول من عرَّف العالم أن هناك حياة بعد هذه الحياة، وكنا نطلق عليها «بر إم هيرو» أي الخروج إلى النهار، وبكل أسف ترجمها ليبسيوس إلى «كتاب الموتى»!!

maktabbah.blogspot.com

كنا نصلي بعد الوضوء، وكان بيت الوضوء يُدعى «برضوا»، وكنا نسجد بالأذقان لا بالجباه، وجاء ذكرنا في القرآن الكريم: «يخرون للأذقان سجدًا»!!

وكنا نصوم قبلكم «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم»!!

وكنا نحج إلى أبيدوس «الكعبة» وهي كلمة مصرية «كابا» دخلت إلى الإنجليزية: CUBE أي مكعب!!

كما كنا نُزكي، وكلمة ماعون، كلمة مصرية معناها الزكاة «تفسير ابن كثير».

تقولون إن «إخناتون» «الأسرة 18» أتى بالتوحيد، وهذا خطأ، كان خلافًا سياسيًا بينه وبين أتباع «آمون»، أخذ هذا الخلاف شكلًا دينيًا، فأراد «إخناتون» تغليب الآتونية على الآمونية، جدير بالذكر أن أحد أسماء الله في التوراة «آدوناي»، وهي من «آتوناي أو آتون»!

كانت الصلوات والترانيم في بلادنا ليل نهار، ها هي ترنيمة أخرى تقول: «أيها الواحد

الأحد، الذي يطوي الأبد، يا مخترق الأبدية، يا مرشد الملايين إلى السبل، يا من يجعل الجنين يكبر في بطن أمه، لم ألحق ضررًا بإنسان، ولم أتسبب في شقاء حيوان».

كان صاحبكم كاتب هذه السطور في العاصمة الإدارية، لأنه عضو اللجنة التي ستختار اسمًا جديدًا لها، لم يشهد إنجازًا، بل إعجازًا، عرف أنها الجينات المصرية التي قال عنها أمير الشعراء:

مشت بمنارهم في الأرض روما

ومن أنوارهم قبست أثينا

تعالى الله كان السحر فيهم

أليسوا للحجارة منطقينا!!

كما وجد كل مسجد بجواره كنيسة، تمنى لو أن الشاعر «إلياس قنصل» كان موجودًا حتى يرى حلمه وقد تحقق:

أحلم بعلم من نسج عيسى

وأحمد وآمنة في ظل أختها مريم

سلام على حب يوحد بيننا

فالفرقة لفح من نار جهنم

أنا الأغاني.. أتحدث إليكم!

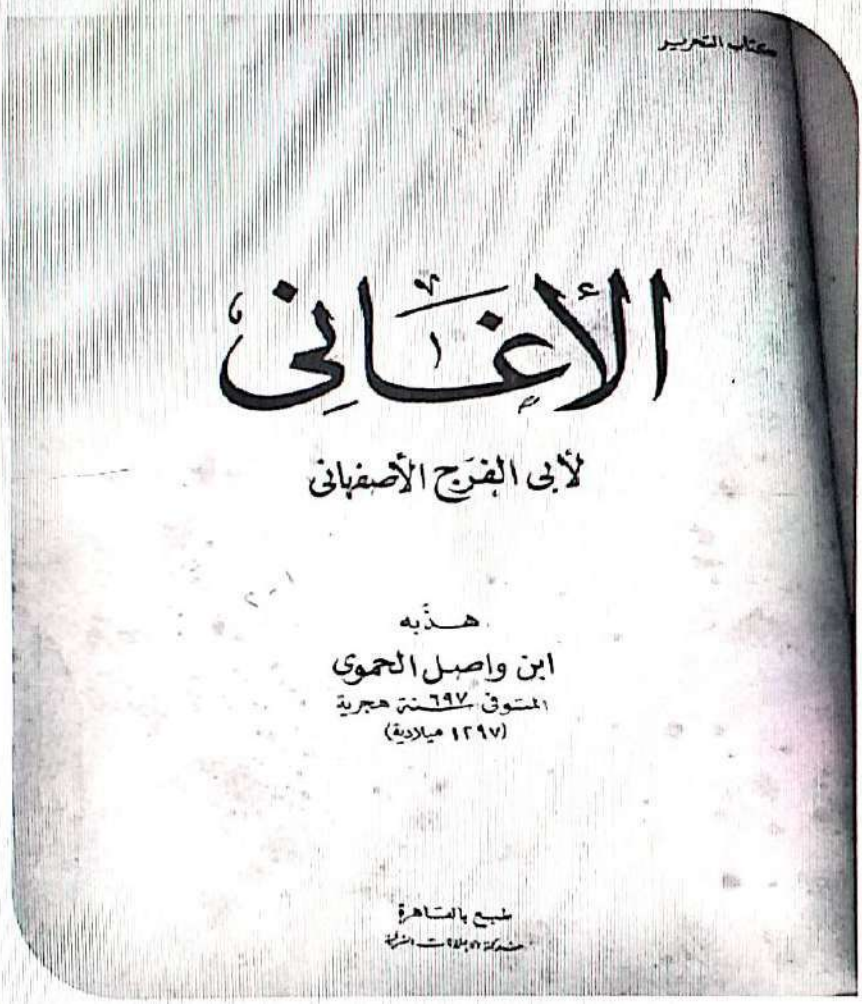

أنا « الأغاني»..

أتمنى لو أحدثكم عن كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، خصوصًا عن إبراهيم الموصلي، أو أبي إسحق، نديم هارون الرشيد، وكيف زاره «إبليس» وطلب منه الغناء، فغنى، ثم أخذ «إبليس» العود من «أبي إسحق» وغنى:

ولي كبد مقروحة مَن يبيعني

كبدًا ليست بذات قروح

أبيع ويأبى الناس لا يشترونها

ومَن يشتري ذا علة بصحيح!

يقول «الموصلي»: «لسان عربي فصيح، وصوت جميل مليح، ظننت الأبواب والحيطان، بل ثيابي وأعضائي تغني معه وتجيب»!!

قال «إبليس»: «هذا هو الغناء يا «أبا إسحق»! ثعلّمه وعلّمه لجواريك! واختفى!

maktabbah.blogspot.com

ولكني أريد اليوم أن أحدثكم عن الأغاني وتداعي المعاني عند صاحب هذه السطور!!

سمع يومًا قصيدة «لعبد الوهاب»:

جفنه علّم الغزل

ومن العلم ما قتل!

يا حبيبي أكلما ضمّنا للهوى مكان

أشعلوا النار حولنا، فغدونا لها دخان!

سمع صاحبنا هذه الأغنية، فاستدعت إلى ذهنه «بول ديرك»، المأذون الذي زاوج بين نظرية «الكم» «لماكس بلانك»، و«النسبية» «لالبرت أينشتين»، فخرج بمادة ضد الإلكترون، سماها بوزيترون، زاوج بينهما، فتحولتا إلى دخان من أشعة «جاما»، وكأن البوزيترون يقول للإلكترون: يا حبيبي أكلما ضمنا «بول ديرك» في مكان، أشعلوا النار حولنا فغدونا لها «جاما RAYS»؟!

سمع صاحبنا أغنية «محمد قنديل»: «تقول سكر.. أقول أكتر متين مرة!!» استدعت هذه الأغنية الهندسة الوراثية التي جعلت من النشا سكرًا، حلاوته أكثر من السكر ألفين مرة! ولكنه سر مدفون خوفًا على زراعة قصب السكر وصناعة السكر!

كما استدعت إلى ذهنه أشجار المال المهندَسة وراثيًا للكشف عن مناجم الذهب، كما استدعت الـ: خنازير الفعذلة وراثيًا Hummigs أو Human- pigs، التي ستحل مشكلة زراعة الأعضاء.

سمع صاحبنا «عبد الحليم حافظ» يغني:

اسبقني يا قلبي اسبقني

استدعت إلى ذهنه التغيرات التي تحدث أثناء الحب! مواد بيوكيماوية كأجسام المناعة في اللعاب، مادة P.E.A التي تجعلهم يسيرون فوق السحاب، سيروتونين «هورمون السعادة»، إندورفين «مادة تشبه المورفين» تؤدي إلى إدمان المحبوب والتضحية من أجله، أمفاتمين «سد الشهية للطعام» ويصبح كالغزال، وأخيرًا أوكسيتوسين «تجعل لمسة المحبوب لها طعم وشكل تاني»!

سمع صاحبنا «سعد عبد الوهاب»:

الدنيا ريشة في هوا

طايرة من غير جناحين!

يفكر ويقول لنفسه: آه صحيح الدنيا «الأرض» طايرة بدون جناحين، وبتدور حول نفسها بسرعة 1692 كيلومترًا في الساعة، وحول الشمس بسرعة 2000/ ألفين كيلومتر في الساعة، والشمس واخداها ومعاها باقي كواكبها، وطايرة في مجرة التبانة بسرعة 800,000/ ثمانمائة ألف كيلومتر في الساعة.. ثم يعجب من «يوشع بن نون»: كيف أوقف حركة الشمس 24 ساعة؟ ويتمنى لو أن العلوم كانت قد سبقت الغيبيات.. وأخيرًا يهدئ من نفسه بقوله: لا بد وأنها معجزة! ولو أن الأرض أو الشمس توقفت لحظة، لما بقي كائن حي على سطح الكرة الأرضية.

سمع صاحبنا شعر «أحمد شوقي»، غناء «عبد الوهاب»:

«مقادير من جفنيك حوّلن حاليا

فذُقْت الهوى من بعد ما كنت خاليا».

استدعت إلى ذاكرته رأي «عباس محمود العقاد» في الحب وقوله: «الحب مصيبة واجبة الاتّقاء إذا كنت تُحمَل به نفسًا تريدها وهي لا تريدك»!

ولكنه أمنية وعزيزة المنال، إذا كانت الروحان متجاوبتين.. فثِقْ أنهما في سهوة من سهوات العمر والأيام!

الحب اندفاع روح إلى روح، وجسد إلى جسد، فإذا سألوك عن الجسد، فقل إنه وعاء للروح.. فإذا سألوك عن الروح فقل إنها من أمر ربي خالق الأرواح! ثلاثة أشياء تملك الإنسان ولا يملكها الإنسان: الميلاد- الحب- الموت! لأن إعطاء الحياة «الميلاد» وتجديدها «الحب» وفقدها «الموت» تملك الإنسان ولا يملكها الإنسان!!

أنا فن الرقص.. أتحدث إليكم!

أنا «فن الرقص»..

أنا قديم قِدَم الإنسان!

قد تجدون مجتمعًا بلا حضارة أو علوم، ولكن لا يمكن أن تجدوا مجتمعًا بلا رقص!

إسبانيا ترقص الفلامنكو، والبرازيل السامبا، ولبنان الدبكة، السعودية ترقص بالسيوف، واليمن بالخناجر، وأمريكا بالتويست والروك آند رول، والتشاتشاتشا، وأوروبا ترقص الباليه، الفالس، والتانجو، ومصر ترقص رقصًا شرقيًا عن مصر القديمة..

حتى الحيوانات والكائنات المضيئة ترقص، وتسمى الشموع الراقصة، واسمها العلمي Odontos Enopola.

إن الرقص والموسيقى هما أجمل أنواع الفنون، وإذا أردت أن تضرب بلذا في حاضره ومستقبله، فاضربه في فنه، لذا قالها «أفلاطون»: «علموا أولادكم كيف يتذوقون الفنون ثم بعد ذلك أغلقوا السجون».

كانت مصر القديمة تستخدم الرقص والموسيقى في علاج شلل الأطفال..

والصوفية ترى أن الرقص هو وسيلة التوحد مع الذات الإلهية..

ولما سألوا «برنارد شو» عن الرقص قال: «هو تسامٍ لأعلى، تعبيرًا عن رغبات على امتداد الأفق!».

كما تقول «دائرة المعارف الأمريكية»: «الرقص يُعتبر منبعًا مهمًا من منابع الفرح»..

maktabbah.blogspot.com

ويقول «جاستون فوبيه»: «الرقص هو أقدم أشكال التعبير عند الإنسان، وهو أكثرها رسوخًا في الضمير الجمعي.. صحيح أنه لم يكن حركات إيقاعية راقية كما هو الآن، ولكنه كان مجرد القفز فرحًا أو غضبًا أو خوفًا».

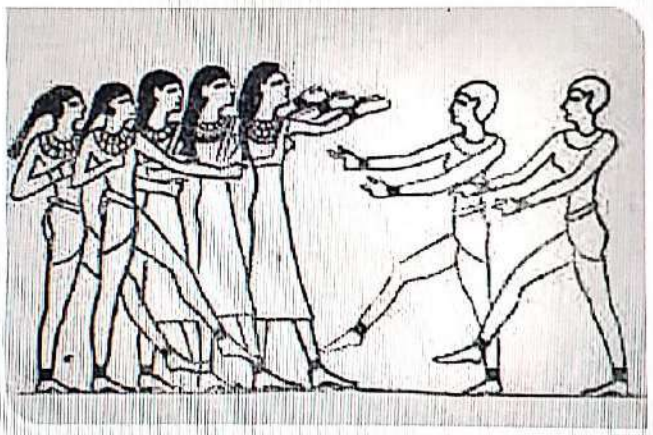

في كتاب «ليز مانشيه» «الحياة في مصر القديمة»، تقول: «كان الرقص في كل مناسبة، في الأفراح والأعياد، الرحلات، القوارب، وكانت الراقصات يلبسن حزامًا به شخاليل، بل كان الرقص الجنائزي لتخفيف الألم عند فراق المحبوب، وقد ثبت أن الحركة وقت الحزن تُجنّب المريض نوبات القلب عاجلًا، والسرطان آجلًا..

ولعلكم تذكرون أغنية (ساكن قصادي وبحبه) للمطربة «نجاة الصغيرة»، كيف أخذت تجري

وسط الزحام لما عرفت بفرح جارها الذي كانت تحبه.

ومن مشاهير الراقصات: «سالومى، تاييس، رادوبيس»..

وعن أنواع الرقص: الجماعي، الشعبي، الاجتماعي «الطبقة الارستقراطية»، المسرحي، التعبيري، الباليه، الناتيا الهندي، العذاري، الزار، الذكر... إلخ.

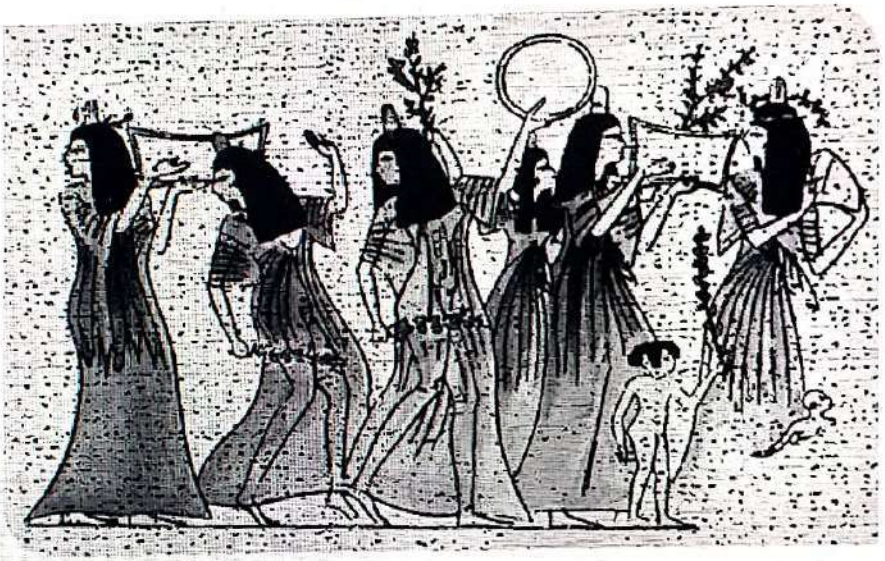

في رسالة من الدكتورة «بسمة أحمد الصقار»، الناقدة الأدبية «جامعة حلوان» لصاحب هذه السطور تقول: اعلم أن حريتك في أن ترقص لا تقل أهمية عن حريتك في التعبير عن رأيك، لماذا نحن بالذات نصف الرقص بقلة الأدب؟ ذلك مرتبط بازدراء المرأة، والثقافة الصحراوية التي تحصر المرأة في المتعة الجنسية! في أفراح زمان كنا نرقص، نزغرد، نطبل، ولم يقل أحد إنها قلة أدب.. إن أفكارنا عن غيرنا تنبع من معرفتنا بأنفسنا.. إن حريتك في تحريك جسمك هي أولى خطوات حريتك في تحريك عقلك، وبالتالي لسانك». إلى هنا انتهت رسالة الدكتورة «بسمة أحمد الصقار».

أنا فن الرقص.. عرفت أن مُدرِّسة رقصت فرحًا في رحلة نيلية وليس في فصل من فصول المدرسة، بملابسها العادية وليس ببدلة رقص، تُعاقَب وتُقدَّم لمجلس تأديب. المجرم الحقيقي هو هذه المجموعة، وهذا الغضنفر «الحفرية الحية من الزمن السحيق» هو أداة هذه المجموعة في تنفيذ جريمته!!

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الجميلة: الأعضاء، الأفكار، التواريخ كلها، تتحدث إليكم، أرجو أن تكونوا سعدتم بها، هذا يشجعني على وضع الجزء الثاني من هذا الكتاب، مواضيع مختلفة أخرى تتحدث إليكم.

الشكر الجزيل أولًا وأخيرًا لمحمد بك رشاد، والدار المصرية اللبنانية التي نشرت كل كتبي باستثناء كتاب: مصر التي لا تعرفونها.

أخص بالشكر الأستاذة نيرمين ابنة الأستاذ محمد رشاد، والحق أنها أسرة شعارها المعرفة – الأمانة – الدقة- الجمال، إنها أسرة رائعة حقًا.

دكتور وسيم السيسي

المعادي تحريرًا في:

يناير 2023 م